الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـــــعة محمد بوضياف بالمسيـــــلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم : تسيير المدينة
شعبة : تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدينة

مـــــــــذكرة تخرج مكملة لنيل شهـــــــــادة ماستر

العـــــــــــــــنوان

إعادة الاعتبار للقصور الصحراوية -قصر أولاد إبراهيم تيميمون-

إعداد الطالب :
- بو يحي عبد الكريم

إشراف الأستاذ :
- أ. لعريبي صالح

السنة الجامعية: 2015/2014

الإهداء

ه الذي وفّ ا لإ مل وأتمنى أن لوجهه الكريم
ا المولى عز و جل « ا كما ربيان صغيرا»
الذي مهما فعلت فلن أرد له جزءا من له،
عليه وان يسكنه جناته - أبي العزيز لحسن -
فيض الحنان و منبع المحبة ، إلى التي أول
به لساني ماما- أمي العزيزة بويحي خديجة -
عادتهم في سعادتي و حزنهم في حزني ، إلى وع
إخوتي الأ إء - محمد ، عبد الرحمان - عبد الله-
، خاصة من يحمل لقب بويـــحي-
لى بابي و معهم أيام لا تنسى هذا البحث
- مولاي عبد الله ، علي ،الطيب جلول ،الشريف رادي،-
زملائي في الجامعة
- ي عبد الله ، حي يب ، حى ، ب رادي ، ـ الله ، ، بد
ب ، قادة ، نس ،مصطفى،عبد الله
ات بالإقامة الجامعية
- وادي حفظه الله-
ن معلمين و أساتذة عبر جميع الأ من جمعتني
م عد الدراسة
، من قريب أو بعيد ولو بكلمة مشجعة
ل طلبة - GT - ة دفعة 201

عبد الكريم

فهرس المذكرة

العنوان	الصفحة
الفصل الاول: الفصل التمهيدي	
المقدمة	01
الإشكالية	02
الهدف من الدراسة	03
أسباب اختيار الموضوع	03
المنهجية المتبعة وتقنيات البحث المستعملة	03
الفصل الثاني: السند النظري	
تمهيد	06
أولا: مفاهيم عمرانية	06
القصور	06
القصبة	07
حركة الخروج من القصر (شكل معماري ومجال جديد)	07
ثانيا: انواع التدخلات العمرانية	07
اعادة الاعتبار	07
المحافظة	08
التغير	06
ال ترميم	06
أعادة التهيئة	08
التجديد	08
أعادة الهيكلة	08
القصر	09
الواحة	09
النسيج العمراني	09

التراث المعماري والعمراني	09
الطابع الحضري (العمراني)	09
خصائص المدينة العربية الاسلامية الأصيلة	09
السياسة العمرانية في الجزائر	11
الاصلاح العقاري في الجزائري	11
تجديد السكنات القديمة	12
التوازن الجهوي	12
التعريف بأدوات التهيئة والتعمير	12
عوامل ظهور القصور الصحراوية	14
الخصائص العمرانية للمدن الصحراوية العتيقة	17
انواع الفضاءات العمرانية داخل القصر	22
الدروب	22
الشوارع المغلقة	22
الرحبات	22
السوق	23
الازقة	23
العناصر المعمارية للفضاءات العمومية داخل القصر	25
وظيفة الفضاءات العمرانية داخل القصر	25
دراسة بعض التجارب السابقة	28
تجربة المهندس حسن فتحي	28
تجربة المهندس ابا عمي احمد	30
إستراتيجية التنمية المستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق	31
السياسات المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لأجلالحفاظ على القصور	33
خلاصة الفصل	34

الدراسة التحليلية لمدينة تيميمون	
تمهيد	36
تقديم عام لمدينة تيميمون	36
الموقع الاداري لبلدية تيميمون	36
الدراسة العمرانية والمعمارية	37
ظروف نشأة وتطور مدينة تيميمون	37
مظاهر التخطيط بمدينة تيميمون	40
مراحل التوسع العمراني لمدينة تيميمون	42
المرحلة الاولى قبل 1900: (مرحلة ظهور الانوية الاولى للمدينة)	42
المرحلة الثانية : (1901-1962) مرحلة ظهور نمط القرية	43
المرحلة الثالثة مرحلة ما بعد الاستعمار الى يومنا هذا	44
هيكلة المدينة	47
الهيكلة العمرانية للمدنة واهميتها	47
استخدامات الارض والتجهيزات المكونة للمدينة	50
عوائق التوسع العمراني	55
دراسة المساكن	58
الدراسة السوسيو اقتصادية	66
الدراسة السكانية	66
االكثافة السكانية	67
ثانيا : تقديم منطقة الدراسة	
تدخل	68
عناصر البنية العمرانية المكونة للحي	68
الدراسة العمرانية للحي	71
تحليل الاطار المبني	71
التجهيزات	77

تحليل الاطار غير المبني	80
المساحات الخضراء	80
المقابر	81
الرحبات	82
الطرقات	83
شبكة الصرف الصحي	84
الكهرباء	85
شبكة الخطوط الهاتفية	85
الساقية	86
خلاصة الفصل : سلبيات وايجابيت	86
الاستمارة	87
تحليل الاستمارة	89
الاقتراحات والتوصيات	98
خاتمة عامـــــــــــــــــــــــة	100
	102
المراجع	103

الفصل التمهيدي
الإشكـــاليـــة
التساؤل العام
تساؤلات فرعية
الفرضيـــــات
الفرضية الرئيسية
الفرضيات الثانوية
الأهـــــداف
الهـدف الرئيسي
الأهـداف الثانوية
أسباب اختيار الموضـــوع
منهجية وتقنية البحث المتبعة
أهمية الدراسة
هيكلة الدراسة

المقدمة

ان المناطق التراثية هي المناطق ذات الملامح التار يخية المتميزة عمرانيا ومعماريا سواء كانت نشأتها في العصور القديمة المختلفة التي تتميز هذه المناطق بعنصر أو اكثر من العناصر التي تحددها معايير تحديد المناطق التراثية او تلك التي تحكي حياة شعب من الشعوب .

ففي الجنوب الجزائري القصور هي الشكل العمراني المتعارف عليه حيث تمثل المراكز الصحراوية التاريخية، تقع على امتداد الطرق التجارية الرابطة بين الساحل الجزائري وإفريقيا.

تتميز القصور بتصميمها الهندسي العملي والعقلاني الذي يبين قدرة الإنسان على استوحاء مبدأ الهندسة من المكونات البسيطة المحيطة به " النبات، التربة " وإيجاد الحلول بيده مع ابتكار الجمال دون المبالغة فيه. فالأهم عنده ليس إعطاء الأولوية للمجال الجمالي والشكلي وإنما البحث عن العلاقة الدائمة بين المعطيات الثابتة (الطبيعة، المناخ) وشروط الحياة. وهذا التراث يعبر بصدق عن الارث الأدبي الثقافي والاجتماعي والحضري ، ويعكس عمق التفاعل الايجابي مع الظروف البيئية ومواد البناء المحلية في كل منطقة .

واما كان التراث العمراني بهذه الاهمية فقد سعت كثير من الدول الى إعادة إحياء هذا التراث لقناعتها بأنه لا تقاس نهضة الشعوب بما وصلت اليه من تطور عمراني وحضاري فحسب ، وإنما

تقاس أيضا بحفاظها على تراثها العمراني و الثقافي .

و المدن الجزائرية تمتاز بعدة أشياء تاريخية وتراثية مهمة ، من بينها النطاق الصحراوي الذي يتميز بتاريخ وتراث معماري وعمراني متمثل في القصر يجعل منها مناطق أثرية و سياحية .

ولكن الملاحظ أن هذه القصور ، والتي تشكل جزءا هاما لنسيج الكثير من المدن ، تواجه تحديات متنوعة أثرت في توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، فلقد ساهمت التغيرات الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن العشرين في تردي حالة

القصور في عدد كبير من المناطق ، و يمكن ملاحظة هذا التدهور في هجرة سكان المدن القديمة الأصليين بحثاً عن الراحة ، ونمط معيشي جديد نتيجة تراجع مستوى خدمات البنية التحتية المتوفرة في المدن القديمة ، و تردي حالة المباني ، و الفراغات العامة نتيجة عدم القيام بأعمال الصيانة الدورية اللازمة واللاوعي بالقيمة العمرانية الحقيقية لهذا الإرث التاريخي .

وهذا هو حال القصر بمدينة تيميمون والمتمثل في قصر أولاد إبراهيم ، ولذالك وجب دراسة نظرية تقنية للحفاظ على الإرث العمراني والمعماري .

1-الاشكالية:

ان قصر تيميمون أحد المناطق التراثية التي عبرت من خلال تشكيلها البصري عن أصالتها وتميزها العمراني التقليدي البسيط والمعقد في آن واحد، والذي يعد لمسة فنية تروي العلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية لهذه المنطقة التراثية.

ان قصر أولاد إبراهيم من اهم قصور تيميمون له خصائص عمرانية مرتبطة بالدين الاسلامي الحنيف يمثل جزء من مركز المدينة العتيقة ,رغم الادوار التي يؤديها الحي الاجتماعية والاقتصادية ,و السياحية ,إلا أنه يشهد أوضاع مزرية من الاهمال ,نتيجة للعوامل المناخية كالزوابع الرملية وسقوط الامطار ,رغم ذلك تتوفر به مجالات اخرى تشجع على العلاقات الاجتماعية بين السكان .

لذلك لا يزال السكان مرتبطين به اشد الارتباط ولا يمكنهم مفارقته رغم ما لحق به من تدهور نتيجة الاهمال و التشوهات الحاصلة للمميزات المعمارية للنسيج القديم ,وادخال عناصر غريبة في نمط البناء شوهت المنظر الجمالي للقصر خاصة التلوث البصري .

ان هذا القصر يمثل النواة الاولى للمدينة وتاريخ المنطقة وتراثها, و إن اهمال السلطات المحلية لهذا الموروث من شانه ان يؤدي الى خسارة كبيرة لتاريخ المنطقة وحضارتها وضياع للخصائص العمرانية و الاجتماعية التي قلما نجدها في الوقت الحالي.

لذلك كان علينا الالتفات الى هذا الفضاء العمراني المهمل ومحاولة دق ابواب السلطات العمومية للاهتمام اكثر بالقصر من اجل النهوض به ومحاولة رد الاعتبار له حتى يكون شاهدا حيا على تاريخ وحضارة سكان المنطقة ويضمن تواصل الاجيال القادمة, لذا كان سؤال بحثنا كالاتي :

كيف يمكننا رد الاعتبار لقصر اولاد ابراهيم ؟

ومن أجل الفهم اكثر نضف أسئلة فرعية.

- ماهي الخصائص العمرانية والمعمارية لقصر أولاد براهيم ؟
- كيف يمكننا الحفاظ على قصر أولاد ابراهيم للأجيال القادمة؟

2-الفرضيات :

بهدف تحقيق الاهداف المسطرة للدراسة تم وضع الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

- وجـود قـوانين معممـة أدى إلـى غيـاب إطـار قـانوني واضـح للمحافظـة على الموروث التاريخي والحضاري .

الفرضيات الثانوية:

-غياب القصر لبعض الوظائف الحيوية التي يشتمل عليها المركز الحالي للمدينة أدى الىفقدان أهميته وسبب الإهمال والتهميش والعزلة

-المباني الصحراوية القديمة لم تعد تستجيب لمتطلبات الحياة العصرية للسكان . .

3-الهدف الرئيسي:

- إيجاد آلية جديدة تشجع الاحتفاظ بالخصائص العمرانية و المعمارية للقصر.

الاهداف الثانوية :

- إيجاد نمط معماري يستمد أصالته من النمط القديم ويستجيب لمتطلبات الحياة العصرية.

-الحفاظ على المناطق التراثية لقصر تيميمون للأجيال القادمة للاستفادة منها ما أمكن .

4-اسباب اختيار الموضوع:

يعود السبب في اختيارنا لموضوع الدراسة الى:

* الوضعية التي يعاني منها تراث القصور في المدن الصحراوية من إهمال و تدهور للإطار المبني و غير المبني ، وبهدف الحفاظ على الذاكرة التاريخية للمدينة، وكذا إعطاء تجربة بخصوص التعامل مع مثل هذه المواضيع .

* نقص تزود كل الوحدات السكنية بمختلف الشبكات.

* اقتراح حلول لمشكل قلة الفضاءات ونسجامها مع التراث القديم الذي يقف عائق امام المشاريع التنموية في المنطقة .

* نقـــص الدراســـات عـــن هـــذا الـــنمط العمرانـــي فـــي المنطقـــة.
* المؤهلات السياحية التي تتوفر عليها المنطقة .

5-منهجية الدراسة:

قد يتبين لنا أن الباحث عليه الملاحظـة ليكتشف الظاهرة المقصودة ، لكن مهمة الباحث ليست ملاحظـة الظـاهرة فقط بل يسعى جاهدا إلى تحديد وتبيين العوامل أو المسببات المتحكمة في الظاهرة ذاتها ، ثم يحاول تفسير وتحليل العلاقة الموجودة بين العوامل ليتمكن في النهاية من اقتراح الحلول المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة ، ولا تكون هذه الأخيرة إلا بوضع أرائه واستنتاجاته ، بنفي أو تأكيد موضوع بحثه وذلك بإتباع منهج معين يمكنه من استقصاء الحقائق والأهداف، ومن هنا كان لزاما علينا إتباع المنهج المناسب لبحثنا.

المنهج:

بغية تحقيق الهدف المسطر، وبعد القيام بتحديد المشكل المدروس ، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة حالة ، حيث تمكنا من الوصف الدقيق للظاهرة باستخدام التحليل و التصنيف والتقويم، للوصول إلى النتائج المرجوة وترجمتها إلي توصيات واقتراحات يمكن الاعتماد عليها في الدراسة .

6 . الأدوات والوسائل المستعملة:

تـــم الاعتمـــاد علـــى التقنيـــات التاليـــة فـــي إعـــداد هـــذا البحـــث وهـــي :

أـ الملاحظة: فهي تقنية تتمتع بفوائد كثيرة، حيث تعطي لنا مجالا واسعا لوصف المشاريع على أرضية الواقع وتصنيف وتحليل الحقائق و المعلومات المراد الحصول عليها.

بـ . المقابلة: تستخدم هذه التقنية في جمع المعلومات والبيانات لكونها تتميز بدرجة عاليـــة مـــن الدقـــة والموضـــوعية وتقربنـــا مـــن صـــدق الإجابـــة .

ج . الاستمارة: هي من بين التقنيات التي تستعمل في جمع المعلومات ومشاركة المجتمع في إعداد البحث، مع الأخذ بعين الاعتبار آراءهم في المشروع التنفيذي لتحسين حالة القصر.

د. المخططات : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ،المخططات الخاصة بمنطقة الدراسة.

هـ . الصور الطبوغرافية: تكمل عملية الملاحظة وتساعد على التحليل والتدخل .

وـ مختلف المصالح التقنية: البلدية، الوكالة العقارية، مديرية البناء والتعمير، مقاطعة الري، مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية.

ك- الكتب

د. خلف الله بوجمعة .كتاب العمران والمدينة ,دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع -عين مليلة5002 -

© www.tamentit.tk

تمهيد

القصور عبارة عن موروث تاريخي خلفه القدماء دليلا على فهمهم لطبيعة المنطقة، كما أنها شاهد على تغيرات الزمان وحروب المنطقة مع المستعمرين، وهذا ما أدى الى تدهورها من الناحية العمرانية والمعمارية نوعا ما ،مما يستدعى تدخلا عاجلا من طرف المسؤولين والعمرانيين لإيجاد حلول تحمي هذا الموروث من الزوال، إما بسن قوانين صارمة تتعلق بهذا النوع من الكتل العمرانية، وتخصيص ميزانية لإحيائها وإعادة الاعتبار لها ،فهي الماضي الذي يبنى عليه الحاضر، وبالموازاة نحلل بعض التجارب والسياسات التي انتهجت من طرف الجزائر من أجل المحافظة على القصور الصحراوية .

1 – تحديد المفاهيم العمرانية:

أ– القصور:

كثيرا ما وقع الخلط بين مفهوم القصر والقصبة في العمران الصحراوي، ولكل منهما دلالة على شكل معين للبناء داخل محيط الواحة. وإذا أردنا تعريف مفهوم القصر:

. لغة:

يقال قصر البعير أي قيده، و قصر الدار بمعنى حصنها بالحيطان

. اصطلاحا :

يطلق على البيت الضخم العالي وجمعه قصور، وهو بمثابة فضاء سكني خاص بسكان الوسط الصحراوي، ويتميز بطابع معماري تقليدي . ويعرف أيضا بتجمعات سكنية محصنة مبنية ككتلة موحدة ومتجانسة ، وتربط بين أجزائها شبكة ممرات تأخذ شكل الشرايين وتحاذي واحة النخيل . كما تعتبر القصور نتاج حضاري لمفهوم المدينة الإسلامية، فهي ذات نسيج عمراني يتميز بوجود علاقة وطيدة تتمثل في تلاحم خلايا العائلات الأصلية التقليدية المتعاقبة المستعملة للنسيج العمراني ، هذا النسيج الذي يتكون من منازل متلاحمة وصغيرة الحجم وطرق ضيقة لا تسمح إلا بمرور إنسان أو بعض البهائم، وتتفرع عن هذا الطريق عدة ممرات تنتهي بمنازل ، وفي القصور تكون الأزقة سلمية الاستعمال من أزقة عمومية إلى أزقة وطرق شبه عمومية فمداخل خاصة ،والبيت القصوري يكون عادة بسيط يلبي حاجيات السكان بعيدا عن المارة الأجانب في مدخل مغلق محاط بحائط تكون فيه المداخل داخلية تطل فيه على ساحة البيت المغلقة.

ب . القصبة:

هي عبارة عن قلعة يحيطها سور، تشيد بطريقة دفاعية لتستعمل كمأوى للسكان عند نشوب حرب أو غزوة من قبائل خارجية. فالقصبة هي الجزء الأهم في القصر والقلب النابض له ،وتمثل إقامة القبائل أو العائلات المهمة ومن الناحية المعمارية تتألف القصبة من سور خارجي في أركانه أربعة أبراج للمراقبة الحراسة في أوقات الخطر، ويحيطها خندق عميق يسمى (أحفير)، وتحتوي القصبة على مدخل واحد يغلق في الليل ولا تخلو القصبة من مسجد للصلاة وتعليم القران.

ج – حركة توسع خارج أسوار القصر:

من أبرز التحولات العميقة التي شهدتها المجتمعات الواحية منذ مطلع القرن العشرين ولازالت تشهدها الى اليوم وهي ظاهرة الحركة المجالية، أي السكن خارج الاسوار، الظاهرة التي أحدثت هزات وانكسارات على بنية النظام الاجتماعي والمجالي القصوري تمظهر في:

القصر الذي كان يضمن الدفع ضد الاجانب ، ويؤدي نوع من المراقبة الاجتماعية، الدخول الى القصر والخروج كان مراقبا جدا، أصبح لاقيمة له اليوم إلى درجة ان أسوار تمنطيط تضاعف بها الفتوحات. أن مساويء التجمع في الضيق بدأ يشعر به سكان القصر الناتج الزيادة الديمغرافية للسكان و التركم مع الماشية انعدام النظافة والحالة السيئة للبنايات"[1] ، هي السبب الرئيسي للهجرة الجماعية من القصر، ذالك ما عبر به تقريبا كل مبحوثينا عند أستجوابهم حول سبب هجرتهم من القصر.

2– أنواع التدخلات العمرانية :

2–1– إعادة الاعتبار:

"إن إعادة الاعتبار تمس بصفة عامة كل البنايات التي نعتبرها صالحة، وتمثل بعض القيم التاريخية، والمعمارية، وتقوم العملية على تقديم عناصر الراحة، والجمال لتجعل من هذه البنيات مستعملة في الحياة الحالية، كما أن إعادة الاعتبار لأي مجموعة تمثل كل عمليات إعادة القيمة لها، والتي تمثل بصفة عامة مجموعة تاريخية أو عمرانية دون تغير لخصوصيات

[1] -pierie vebert badv el: Habita, état, société au Maghreb,Ouvrage collectif, sous la dirictin de Pierre robert BADUEL. Ed. du
CNRS,Paris 1998.p 333.

وغايات الأماكن، وهذه العمليات تقوم بإضافة تجهيزات صحية وتهيئة عمرانية لغرض احترام المقاييس السكنية."[1]

2-2- المحافظة :

مجموعة الدراسات و التجارب و التدخلات الفيزيائية التي تهدف في مجملها إلى الحفاظ على كل عنصر من الموروث في أحسن الظروف وذلك بالمتابعة والتدعيم والإصلاح بإرجاعه للحالة التي كان عليها لتفادي تدهوره و اندثاره .[2]

2-3- التغير :

إما أن يكون كلي أو جزئي يؤدي إلى تبديل الصورة الخارجية للمجال المبني بصورة جزئية أو كلية .

2-4- الترميم :

هي عملية تستعمل غالبا في الأحياء القديمة ، و ذلك بهدف الوصول إلى التجانس و التناسق للنسيج العمراني و المحافظة عليه حتى يبقى على شكله الأول دون المساس بالجانب المعماري و العمراني ليبقى كدليل تاريخي للأجيال القادمة.[3]

2-5- إعادة التهيئة:

هي عملية ثانية تغطي مجمل التدخلات في المجال السوسيوفزيائي الحضري ،بقصد القيام بعدة عمليات.

2-6- التجديد :

و هي عملية تمس الأحياء القديمة بتهديم مبانيها و إعادة بنائها من جديد و ذلك دون المساس بالهيكل العام للمدينة أو منطقة التدخل ، إلا في أجزاء قليلة .[4]

2-7- إعادة الهيكلة:

هي مجموعة القواعد ، والأعمال ، والإجراءات المحددة لتحويل الحيز العمراني بجميع مكوناته ، ومركباته بمعنى إعطاء تنظيم مختلف للوظائف العمرانية الموجودة ، وخلق وظائف

---

[1] - قاد يري . ب، بادي.م(2007) (إعادة الاعتبار حي أولاد إبراهيم تيميمون)، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة GTU جامعة المسيلة، ص 4- 2007.

[2] - أمينة فولاني و زميلتها : التوسعات العمرانية تمنطيط

[3] - بوشمية إسمهان وزميلتها:إعداد مشروع سياحي من خلال إعادة الإعتبار للمقومات السياحية لمنطقة تماسخت بلدية تامست أدرار ،مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تحت إشراف الأستادة عميروش تومية،معهد تسيير التقنيات الحضرية ،قسم تسيير المدن ، جامعة المسيلة 2010.

[4] - سعيداني وزملائه ، مذكرة مهندس دولة ،إشكالية تهيئة وتسير الفضاءات الخارجية في الإحياء الاجتماعية ، دفعة 2006 ص04..

أخرى، هذا الحيز يكون مزودا بهيكل جديد يسمح بتوزيع جميع الشبكات المكونة للفراغ العمراني التي حدث فيه عملية التدخل.

2-8- التحسين(Amélioratoin):

هو التغير نحو الأفضل وإضافة حسن جمالي جديد وكذا جعل الشيئ يلبي الإحتياجات .

2-9- الواحة:

وتتمثل في بساتين النخيل التي توجد بجانب النسيج العمراني؛ حيث تذخر بثروة هائلة من النخيل كما تلعب الدور الرئيسي في جلب الغذاء ،و توفير مناخ منعش وجو لطيف .

2-10- النسيج العمراني :

يعبر هذا المفهوم عن الخلايا المبنية المتضامنة ،والفراغات كما نطلقه من وجهة نظر فضائية على الشكل الحضري الذي يتألف من العناصر الفيزيائية التالية : (الموقع – الشبكات المختلفة – الفضاءات المبنية وغير المبنية – الأبعاد – شكل ونوعية البناء) والعلاقات التي تربط بينها .

2-11- الثراث المعماري والعمراني:

هو رمز لتطور الإنسان عبر التاريخ ،وهو يعبر عن القدرات التي يصل إليها الإنسان في التغلب على بيئته المحيطة به؛ وهو تتابع لتجارب ، وقيم حضارية ، واجتماعية ، ودينية بين الأجيال.

2-12- الطابع الحضري (العمراني):

لكل مدينة طابعها العمراني مما يجعلها تختلف عن بقية المدن، المقصود بالطابع الحضري هو مجموعة الصفات المركبة التي تميز مدينة أو مكانا بذاته، والتي تميزها في علاقتها مع الموقع والتاريخ، يساهم الطابع الحضري في تحديد هوية المدينة، ويسمح بتناول مسألة النوعية الحضرية ومميزاتها" ضياع هذه المميزات احدث الأزمة الحضرية الحالية.

3- خصائص المدينة العربية الإسلامية الأصيلة:

تمت إقامة هذه المدن على أساس ومتطلبات الإنسان الأساسية ويعكس القيم الاجتماعية والمؤثرات الثقافية التي جاء بها الإسلام، ويوظف المواد المحلية للتغلب على الظروف الطبيعية السائدة.

وقد أردنا دراسة هذا النوع من المدن لاشتراك قصر تيميمون الممثل في حي أولاد إبراهيم معها في خصائص وعوامل كثيرة إضافة إلى طبيعة المناخ.

3-1- العضوية:[1]

تتسم المدينة العربية الإسلامية بالنسق العضوي مثلها مثل الجهاز العضوي للإنسان، فهي جهاز مترابط الأعضاء ويتشكل هذا الجهاز من ثلاثة عناصر أساسية وهي:

المركز: وهو الجامع الذي يمثل قلبها النابض وله دور فعال في توحيد وربط الأعضاء وإمدادها بالطاقة.

الأحياء: هي بمثابة جسدها الذي يستمد منه المركز قوته.

المسالك و الأزقة: هي بمثابة الشرايين التي لا تتم الحركة إلا بها، وتقوم بإيصال الأعضاء مع بعضها البعض، وهكذا تبدو لنا كالجسد الواحد.

3-2- الوظيفية:

تبدوا المدينة العربية الإسلامية القديمة كمنظومة اجتماعية بانسجام كامل لوظائفها العضوية فكل عضو له دوره الخاص فالمسجد الجامع يقوم بالوظيفة الدينية والإدارية وقضاء المصالح ، أما الأحياء تقوم بالوظيفة السكنية أو الإقامة ؛ ثم المحيط فهو مكان للمحلات و الأسواق وبعدها المزارع والحقول كم تقوم المسالك والطرق بوظيفة الاتصال والربط بين هذه الوظائف .

3-3- الانسجام:

تبدو المدينة العربية الإسلامية القديمة كنسق عضوي بين أجزائها ونسق وظيفي متكامل ذات تركيبة عمرانية نلمس بها الانسجام التام بين جزئها وكلها وفق التدرج الهرمي انطلاقا من الوحدة البنيوية الأساسية المتمثلة في الدار إلى وحدة الجوار ثم الحي وأخيرا المدينة.

فالوحدة الأساسية (الدار) تتجه نحو داخلها وتنفتح نحو السماء مشكلة بذلك واجهة داخلية مستترة على الفضاء الخارجي بجدران تكسبه حرمته وتفصل داخله عن خارجه، وتكملة لهذه الحرمة تستخدم السقيفة وهي نظام ربط الفضائين الداخلي والخارجي.

---

[1] ـ سعيدي عبد المجيد وزملائه ، مرجع سابق ، ص11 .

3-4- المركزية:

تعتبر هذه الخاصية من أهم خصائص المدينة العربية الإسلامية القديمة عن طريق القلب النابض والعنصر البارز والمحرك للنشاط الحضري المتمثل في المسجد، ووفق تدرج هرمي نجد الأحياء متمركزة حول الرحبة ووحدات الجوار تتمركز حول الدرب.

3-5- الحرمة:

تتمثل الحرمة في الدلالة القصوى في إدراك تصميم الفراغ الإسلامي فهي الملك المصون للإنسان الذي يتمسك به ويتوق لحمايته، كما أن لكل فضاء حسب التدرج الهرمي المذكور آنفا حرمته الخاصة التي ترتفع حدتها كلما اتجهنا من أطراف المدينة نحو مركزها ويستمد كل فراغ روحه ويستوحي حرمته من مدى ارتباطه بالهدف الأسمى وهو عبادة الله.

3-6- الحدود:

تعتبر الجدران الخارجية حسب المفهوم الإسلامي الحد الرمزي لحرمة الفراغ شبيهة تماما بما يقوم به المصلي بوضع حائل أمامه حتى لا يقطع المار صلاته، فالجدران الخارجية للمسكن تعبر عن حرمته، كما هو الحال بالنسبة لسور المدينة.

* في نهاية دراستنا للمدينة العربية الإسلامية، يتبين لنا بأنها جاءت نتيجة لحياة فرضتها الظروف الطبيعية ، والاجتماعية، وقد اعتمدت في ذلك على العناصر الأساسية المميزة لها، وهي تعبر عن عبقرية فذة، إضافة إلى مدى تفاعل الإنسان والطبيعة وتسخير قواها المختلفة لتحقيق أغراض ورغبات الحياتية رغم الظروف الطبيعية وهذا بأقل تكاليف.

4- السياسة العمرانية في الجزائر :

انتهجت الجزائر سياسة جديدة في التخطيط الحضري تتماشى مع عملية الوضع القائم ، وذلك بالاعتماد على مايلي :

4-1- الإصلاح العقاري الجزائري: الذي جاء لحل مشكلة الملكية العقارية التي كانت تحت حوزة المستوطنين، وكبار الملاك الجزائريين ، وذلك عن طريق القانون (26-74) المؤرخ في1974/02/20 ، والذي ينص على إنشاء احتياطات عقارية لصالح البلديات حتى تتمكن من تجسيد ما جاء في التوجيهات العامة للمخطط العمراني الموجه (PUD) ، ونجد انه من أهم القوانين الصادرة قانون نزع الملكية للفائدة العامة حسب شروط وقواعد معينة .

4-2- تجديد السكنات القديمة : إن سياسية الجزائر كانت دوما تسعى إلى توفير الحد الأدنى لشروط الراحة للحياة العصرية ،وكان هدف العمران تثبيت الأصالة الجزائرية ، والانتماء الحضري والتاريخي ،وذلك من خلال تجديد السكنات القديمة ، والمحافظة على المعالم التاريخية ، والتقاليد ،ومن هذا وجدت مشاريع تجديد الأحياء القديمة في الجزائر العاصمة ،قسنطينة ،وهران،....الخ .

4-3- التوازن الجهوي : وهو محاولة إيجاد توازن في الشبكة الحضرية عن طريق استغلال الطاقات البشرية ، والاقتصادية ، والطبيعية في مختلف مناطق الوطن ، وتجسيد ذلك في إتباع سياسة تهيئة إقليمية واضحة، وهو ما تجسده المخططات الموضوعة من أجل هذا الغرض ،ونذكر من بينها المخطط الوطني للتهيئة ، والمخططات الجهوية ، والمحلية ، والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) ،أما عملية التوازن فتكون عن طريق التوزيع العقلاني للسكان والنشاطات حسب الإمكانيات الاقتصادية التي يوفرها الإقليم .

5 - التعريف بأدوات التهيئة و التعمير:

5-1- المخطط العمراني الموجه : المخطط العمراني الموجه كان يوضع للمدن الكبرى والمتوسطة ، يرسم حدودها ويأخذ بعين الاعتبار توسع النسج العمرانـــي مستقبلا على المدى المتوسط ، ويحدد استخدام الأرض حسب الاحتياجات الضرورية للمجتمع من سكن ومرافق ، وهياكل أساسية ومساحات خضراء وتجهيزات ومنشآت اقتصادية وغيرها ، وبالإضافة إلى كونها مخطط عمراني يرسم معالم التهيئة العمرانية داخل المدينة فانه كان عبارة عن أداة قانونية تنظم استخدام المجال داخل النسيج العمراني إذ يصبح بمثابة قانون عمراني بمجرد المصادقة عليه من طرف الوزارة الوصية.

5-2- المخطط العمراني المؤقت pvp: انتهت صلاحيته سنة 1990 ، وهو يشبه مخطط العمران الموجه من حيث أبعاد التهيئة العمرانية وأهدافها ؛ إلا إن هذا الأخير خاص بالمراكز الحضرية الصغيرة أو الشبه حضرية ، والفرق بين الإثنين يتمثل في قصر المدة الزمنية المخصصة للمخطط العمران المؤقت ؛ كما أن مخطط العمران المؤقت لا يحتاج إلى مصادقة وزارية كما هو الحال بالنسبة إلى مخطط العمران الموجه ، فالمصادقة على المستوى المحلي "الولاية" كافية لهذا النوع من المخططات العمرانية المؤقتة.

5-3- مخطط التحديث العمراني : هو في الحقيقة مخطط ملحق باعتماد مالي يخصص للمدن لغرض ترقية ، وصيانة مكتسباتها العمرانية العمومية، إن الأهداف التي وضع من اجلها هذا المخطط مهم في مجال صيانة التراث المعماري الذي أصبح معرضا للتدهور من جراء القدم في الأحياء العتيقة ومراكز المدن.

5-4- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير هو أداة للتخطيط المجالي ، والتسيير الحضري يحدد التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية للبلدية أو عدة بلديات متجاورة تجمعها عوامل مشتركة كما يأخذ بعين الاعتبار جميع تصاميم التهيئة ، والمخططات التنموية ويضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي .

5-5- مخطط شغل الأرض POS : هو وثيقة عمرانية جاء بمقتضى القانون(90-29)المؤرخ في 01 ديسمبر 1990م ، والمتعلق بالتهيئة والتعمير، وهو يحدد بالتفصيل القواعد العامة ، وحقوق استخدام الأراضي والبناء وذلك في إطار توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

6-1- المدينة الصحراوية:[1] هي تلك المدن التي تقع في منطقة حارة ،ويسودها مناخ شبه جاف ، لها خصوصيات و مميزات خاصة بها ، مثل الطابع العمراني والمعماري وأغلب المساكن التي تحتوي عليها هذه المدن عبارة عن سكنات فردية.

6-2- فرضية نشأة القصور: القصر لم يحدد وجوده بل عرف بأحد الفرضيات التالية هي: . الرحل عندما يضعون رحالهم في مكان ما، تعطي للمكان صبغة أي مكان سكني، ويبقى يأخذ وضعيته المكتسبة لسكان جدد حيث النشاطات الأساسية، والأماكن العائلية تكون في مكان مغطى و محدود، وتتضاعف العملية حتى تكون تكتل سكاني وهذا ما يطلق عليه أسم الدوار.

- السكن يكون ثابتا بدلا من المساكن المتنقلة والغرض منه البحث عن مكان أمين وهكذا حتى تكون غرف ومساكن متلاحمة فيما بينها ،وتشكل شكلا هندسيا مربعا، أي الشكل البسيط المستعمل في الخطط العسكرية وذلك قصد الحماية ،ولهذا فإن الهندسة المعمارية للقرى من هذا النوع و التي تكون على ضفاف الواحات و المناطق شبه الصحراوية تمثل نوعا من الحماية ،وتخلق عادة في المناطق الشبه جافة ،وهذا النوع من الحماية لا يأخذ الحماية من الأجانب فحسب ،بل كذلك من المناخ القاسي الذي تعاني منه.

[1] ـ سعيدي عبد المجيد وزملائه ، إعادة الاعتبار لقصر باخلة منطقة عين بودة ودمجه ضمن المناطق السياحية لمدينة ادرار، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير المدن، جامعة المسيلة، دفعة جوان 2011، ص 9 .

6-3- عوامل ظهور القصور الصحراوية:[1]

ا- العامل التجاري: كان يلعب دورا هاما في إنشاء المدن وهذا عن طريق التبادل التجاري للرحل في مناطق التقاء القوافل التجارية.

ب- عامل المياه: والذي يتمثل أساسا في الوديان المؤقتة ،والتي تمول المدن كوادي مزاب وواد اسريول...الخ. وكذلك الآبار التي تعتبر مصدر لاستخراج المياه الجوفية.

ت- العامل الدفاعي: تخطيط المدن الصحراوية والقصور بشكل عام، يرجع إلى العامل الأمني بما فيه الأسوار والأبواب.

ث- العامل الديني: وهذا يتضح من خلال التعاليم الدينية ،فالمسجد والزوايا القرآنية عناصر مقدسة تحتل مركز القصر.

ج- مورفولوجية القصور : كان من الضروري على الإنسان المستوطن للمناطق الصحراوية أن يبدع لنفسه نمطا عمرانيا خاصا به يتلائم مع الظروف المناخية و الطبيعية، ويوفر له القيام بوظائفه ونشاطه الذي كان زراعيا بشكل كبير، وبعض التبادلات التجارية بشكل ثانوي، فأنشأ بذلك القصور التي هي نمط للتوطن في الأقاليم الصحراوية، معتمدا بذلك على مقومات ضرورية للعيش في هذه المنطقة والتي تتمثل في توفر الماء كعنصر أساسي للحياة وسقي الواحات بالفقارة المرتبطة مباشرة بالقصر، والتحصن والأمن من عدوان الغزاة، ويشكل كل هذا وسطا يساعد الإنسان الصحراوي على الاستقرار.أما من الناحية المرفولوجية للقصر فإنه يمكننا أن نعرفه على أنه كتلة كثيفة متماسكة ومتجانسة تمتد أفقيا، ذات علاقة مباشرة مع الواحات المرتبطة بها، وتنقسم القصور عموما إلى نمطين:

- النمط الأول: قصور مربعة الشكل وهي التي شيدها العرب و البربر، أو تكون ذات سور محيط عالي مزودة بأبراج مراقبة في الزوايا ويحيط بها خندق.

- النمط الثاني : قصور دائرية الشكل وهي الأقدم حسب المؤرخين عبارة عن قلاع سكنها اليهود قديما، ومن الناحية الوظيفية فيعتبر القصر النظام العمراني الأكثر تأقلما مع البيئة الصحراوية، انطلاقا من إختيار الموضع وكذا إلى النمط المعماري المستعمل في الوحدات السكنية من مواد البناء، ولما يوفره من حلول تقنية عديدة كالتهوية و التشميس، والقصر

[1] - بوسنان رستم وزملائه ، القصر المقترح إغومراد وادي ميزاب بين الانقطاع والتوصيل ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير المدن ،جامعة المسيلة ، دفعة جوان 2001 ، ص 10 .

كمجال أوسع يقوم على مقومات ثلاث: القصبة ،البساتين(الواحات) والفقارة، كما توضح الصور (01)،(02) و(03)على الترتيب.

صورة (1): القصبة

صورة (2): بساتين

صورة (3): فقارة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

د- تصنيف إيشلي للقصور:

صنف العالم إيشلي القصور الصحراوية إلى ستة أصناف من خلال زيارته إلى ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين قصر، والجدول التالي يوضح هذه الاصناف.[1]

صورة (4): مجسم يبين مورفولوجية القصور

---

[1] -. 09:00، 2015/02/ 17، " http://ar.wikipedia.org/wiki/"[1]

جدول رقم(1): يوضح تصنيف العالم إيشلي للقصور الصحراوية

النوع الأول	مجموعة مبنية على مرتفعات صخرية طبيعية. محاطة بسور من الحجارة	 صورة رقم(04):النوع الاول
النوع الثاني	أ- بنايات فوق مرتفعات صخرية طبيعية شهدت تدخلا من طرف الإنسان وتكون مغلقة بسور شبه دائري ب- حجم اقل وتكون في الصخرة (للحماية).	 صورة رقم(05):النوع الثاني
النوع الثالث	قصور تكونت بكتل الملح والطين المملح وهي في أغلب الأحيان رباعية الشكل منظمة ومعقدة التركيب	 صورة رقم(06):النوع الثالث
النوع الرابع	بناءات حجرية ذات سور مستطيل تبنى على نقاط مرتفعة طبيعيا ويكون الدخول إليها من خلال خندق أو قناة في أغلب الأحيان ،تحتوي هذه القصور في جوانبها على أبراج في الزوايا (واحد أو اثنين) هذه القصور تعود إلى القرن الثاني عشر.	 صورة رقم(07):النوع الرابع

النوع الخامس	أ- بنايات رباعية منتظمة الشكل تبنى بالحجارة الصغيرة الطينية والغارقة في الطين هذه القصور بدون أبراج في الزوايا وقد ظهرت في نهاية القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر. ب- وهي شبيهة بالقصور السابقة لكن بها أبراجا في الزوايا وقد ظهرت في نفس الفترة.	 صورة رقم(08):النوع الخامس
النوع السادس	أ- بنايات رباعية مبنية بالطين ليس بها أبراجا في الزوايا. ب- شبيهة بالسابقة ولكن بها أبراجا في الزوايا، ظهرت خلال القرن الخامس عشر .	 صورة رقم(09):النوع السادس

المصدر: مذكرة تأهيل قصر بوسعادة

7- الخصائص العمرانية للمدن الصحراوية العتيقة :

7-1- المسجد:

يعتبر أهم عنصر في المدينة فهو يمثل مركز المدينة وما يعكس هذه الأهمية هو حجمه وموقعه ومئذنته الشامخة ذات الشكل الهرمي، يمثل المسجد المركز الديني والروحي في القصر، يقتضي اختيار المكان الملائم له الذي يراعي في توسطه في قلب القصر وإمكانية جعله ضمن ميدان ويكون محور تتجه إليه شوارع القرية ففي شكله المعماري وبرج منارته العالية، لذلك نجد وقوع المسجد في وسط القرية تتطلبها ضرورتان هما: الضرورة الاجتماعية والضرورة التنظيمية، فالضرورة الاجتماعية تعني أهمية بداية السكان نحو مركز القرية لعلو منارته التي ترشد المتوهمين في الصحراء الشاسعة نحو مركز العمران، أما الضرورة التنظيمية فهي افتقار سكان القصر في انتظام حياتهم الروحية إليه.

إن توسط المسجد منازل القصور يبين (حسب أحد المخبرين إمام مسجد يقول: يجب أن يكون الدخان المتصاعد من المنازل أثناء الطهي أن يسير عكس اتجاه المسجد)، المقابة الرابعة.

فالمسجد يعكس التوسط والاعتدال والتساوي بين كل الناس أنهما ملك العامة "دار الله ، دار ربي" .

المسجد يجسد التضامن الاجتماعي والعضوي على الأساس الروحي ويعزز وحدة الجماعة، إنه فضاء للالتقاء اليومي بين الأفراد المصلين بمختلف أعمارهم.

7-2- الأبراج:

سمة معمارية بارزة اتسمت بها القصور الصحراوية.ولازالت آثارها حتى اليوم. وهي عبارة عن مبنى ذو شكل هرمي واسع في القاعدة ويضيق في الأعلى يقع في زوايا القصر، يحتوي على سلالم بداخله و مزاغل لمراقبة العدو. وفي أسفلها مخازن لتخزين المحاصيل الزراعية والأملاك الجماعية.

وأما وظيفتها الأساسية تظهر من خلال الشكل المعماري الذي أخذته وهي الدفاع عن القصر ومراقبة الغزاة من بعيد حتى يتسنى الاستعداد له والاستنفار لملاقاته ويتناوب على الحراسة فيها الرجال ليلا ونهارا لا يفارقونها. وقيل لنا أن النساء هن كذلك كانوا يقمن المهمة الدفاعية فيه هذا الفضاء حيث كن يقمن بصب الماء الساخن من الأعلى على العدو.

7-3- السور:

عرفت المدينة القديمة بهذه السمة المعمارية وأخذت المدينة الصحراوية (القصور) حصة الأسد منها لعدم وجود جبال تحصينية بالمنطقة، وهي ذات شكل دائري أو تربيعي أو مستطيل حسب نوع القصر والمدة الزمنية التي شيد فيها. يحيط بالمجمعات السكنية طوله يصل إلى ستة أمتار وقد يزيد عن ذلك أما سمكه اليوم الآن فليس بالشكل الذي وجدناه في كتب التاريخ وهو أنها كانت عريضة بمترين (2م) ما يسمح بمرور فارسين عليه جنبا بجنب وقد كان بتمنطيط هذا لنوع من الأسوار.وقد كانت تمر وتأتي فوقها الأحصنة ليلا ونهارا وذلك للحراسة وتتخللها الأبراج. وكذلك له وظيفة اجتماعية تتمثل في الدفاع والحماية كذلك لم شمل العائلات والديار في مجال معين يوحي بالتضامن والعصبية القصورية ضد كل غريب ويوحي كذلك ما تبنى في مخيال الرجل الصحراوي من طبيعية العدوانية والإقصاء الغريب والتعصب للجماعة في كل الأحوال في ذلك الوسط الذي رسمه له الواقع الايكولوجي.

فنجد كل قصر من القصور الصحراوية يحيط بها سور والسكن داخل الأسوار يعني الحماية والولاء لجماعة القصورية. والسكن خارجه يعني المخاطرة والفناء ذلك أن الأولوية

الداخل على الخارج. ولقد كانت القصور قديما مركزا للاحتماء لأفراد صدر بحقهم عقوبة أو مطرودين من قبائلهم انه السكن خارج الأسوار، كله مدعاة لإضعاف وحدة الجماعة. لذا يجب محاربتها بالفور وبكل قوة.

7-4- الرحبة:

هي عبارة عن ساحة عمومية تتموضع وسط القصر وهي بمثابة مركز حيوي ومجال عمومي حر، تحيط به البنايات المجاورة غير مغطى وتنظم مجالاته المتعددة بصفتها تؤدي إليها جميع الممرات(الأزقة-القصر)وهي بمثابة الموزع الحركي والمجالي للقصر. تقام فيها مختلف الحفلات والأعياد القصورية الموسمية، ومرتع للأطفال والشباب ومكان لتلاقيهم اليومي لاسيما في الفترة الليلية. وفي السابق كانت مكان التجهيز القوافل التجارية المستعدة للرحيل. ومحطة نزولها عند مجيئها. واليوم هي للعب بالنسبة للأطفال. تؤدي دور التنشئة في غياب فضاءات أخرى خاصة بهم والتقاء الجيران كذلك مركز اللقاء الجيران وكل أفراد القصر.

7-5- الأزقة و الشوارع :

هي عبارة عن ممرات منعرجه ومسقوفة تؤدي إلى مختلف أحياء وفضاءات القصر المختلفة كالمسجد والساحة العمومية.وهي عبارة عن مجالات خطية عمومية تلعب دور المنظم و المؤدي للمساكن وهو نوعان أزقة عمومية نافذة وأزقة نصف عمومية غير نافذة مؤدية إلى الديار المنفتح عليها فقط تتخللها ثقوب لإضاءتها وإرشاد المارة، اتساعه لا يزيد عن متر ونصف مما يسمح بمرور حمارين محملين في آن واحد. كما أن للتغطية الزقاق وظيفة اجتماعية وهي مرور النسوة من بيت لأخر دون تغطية أو حجاب. كما انه كان يستعمل قديما للنوم والراحة من طرف الرجال أيام الحر الشديد ومن الأعلى يتقاسم سطحه المسكنين المجاورين اللذان يحصران هذا الحيز. وهي شبيهة شكلا واداءا بالساباطات الموجودة في القرى المغربية القديمة، تلك التي بالقرى المنتشرة على طوال وادي ضرعة جنوبي المغرب. فكانت للسباطات وظيفة مناخية واجتماعية وبنائية تلائم أهل المنطقة ونظرا لاعتماد السكان على النخيل و التمور في معاشهم ولان التمر يكثر عليه الذباب لحلاوته، بالإضافة إلى حرارة المنطقة وجفافها فقد أكثر سكان تلك القرى من استخدام السباطات للتغلب على الذباب وتلطيف الجو في شوارعهم فقد كان معظم شوارع القرى مغطاة بالسباطات. ونفس الشيء بالنسبة للأزقة، فهي الأماكن الأكثر استخداما في الشوارع لأنها مظللة فيكثر فيها لعب الأطفال وتجمعاتهم

مثلا، هذا بالإضافة إلى الفوائد المناخية لان الأزقة تقلل من المسطحات المعرضة لأشعة الشمس كما أنها توسعة للناس إذا ضاقت عليهم منازلهم وما إلى ذلك من فوائد لصالح العام. وللازقة وظيفة بنائية لأنها تربط المباني ببعضها البعض لتكون كتلة واحدة فيسند كل مبنى الأخر.

هذه الفوائد المناخية والاجتماعية لم يأت من فكر المهندسين وأنظمة المخططين. ولكن من تجارب أولئك الذين يعاصرون ويعانون من البيئة ويوجدون الحلول لها.فمن تراكم تجاربهم تبلورت الأعراف.

7-6- الواحة:

تعتبر الواحة كذلك فضاء للعلاقات الاجتماعية ولا يقتصر دورها على الوظيفة الاقتصادية، تتشكل من مجموع الملكيات الزراعية العائلات والأسر تقع بالقرب من القصر. موقعها يأخذ في الحسبان الجانب الطبوغرافي للأرض، وهو الموقع المنخفض عن القصر حيث يتسنى سير الماء الجاري من الفقارة والمار بالقصر. الواحة تشكل جزء من بنية القصر العامة المرفولوجية والاقتصادية لاستكماله وبنائه المعماري بفضل شجرة النخيل التي تمده بسعفها وجذوعها بصفتها مواد بناء أساسية.ومورد أساسي بفضل مزروعاتها ومصدر غذائي له.

تمثل الواحة فضاء اقتصادي وإنتاجي لسكان القصور خدمة الأرض التي انطوت على عرف اجتماعي اقتصادي هو" الخماسة" و"الخراسة" الذي كان له الأثر في صياغة نظام اجتماعي قائم على تراتبية هرمية.

أما الملكية الزراعية الخاصة للعائلات وحدة إنتاج غير قابلة للانقسام عمومية تزيد من تضامن أفراد العائلة مادام أن انقسام العائلة الكبيرة إلى أسر نووية هو ناتج عن تفكيكها إلى ملكيات أسرية على الأخوة أو الأولاد بعد موت الأب أو الجد الأكبر، أو عاقبة صراع بينهم.تمثل وريد أساسي واقتصادي لاسيما بعد تراجع النشاط التجاري في منطقة توات، ومع استتباب الأمن في القصور الصحراوية فأصبح النشاط الزراعي نشاط أساسي فتوسعت الواحات وأصبحت إلى درجة أن تشترك بعض القصور في واحة واحدة بفضل اتساعها.وبدت الواحة فضاء أساسي ومكمل للقصر فلا وجود لقصر بدون واحة والعكس صحيح.

الواحة تضم ثلاث "وحدات زراعية تأخذ في التدرج من الأعلى إلى الأسفل وأنخفاضها هذا جاء نتيجة لتدرج مستوى مياه الفقارة" . الجزء الأولى منها الاعلى أصبح الآن منطقة جافة

ولقصر يتوسع على حسابها ببناءات إسمنتية.ويأتي بعدها مجال آخر الذي هو عبارة عن ملكيات زراعية. البساتين تفصل بينها دروب مؤدية إلى كل ملكية ولازالت تسقى من مياه الفقارة نتيجة موقعها المنخفض نسبيا.ثم تأتي السبخة، وهي ارض ملحية مبتلة تتخللها بحيرات مائية مالحة، لا وجود فيها لملكية خاصة فهي عبارة عن أراضي عامة غير صالحة للزراعة لا وجود فيها لملكيات زراعية بل هي فضاء عمومي، رغم وجود نخيل كثيف لأفراد القصر. هذه النخيل غرسوه هنا وهناك متناثرة كالإبل في المرعى وكل مالك يعرف نخيله بوثائق عرفية باتفاق جماعي بينهم ووثائق عرفية محفوظة لدى أمام المسجد"الشاهد".

الشكل رقم (1) : مخطط تفصيلي لمسكن

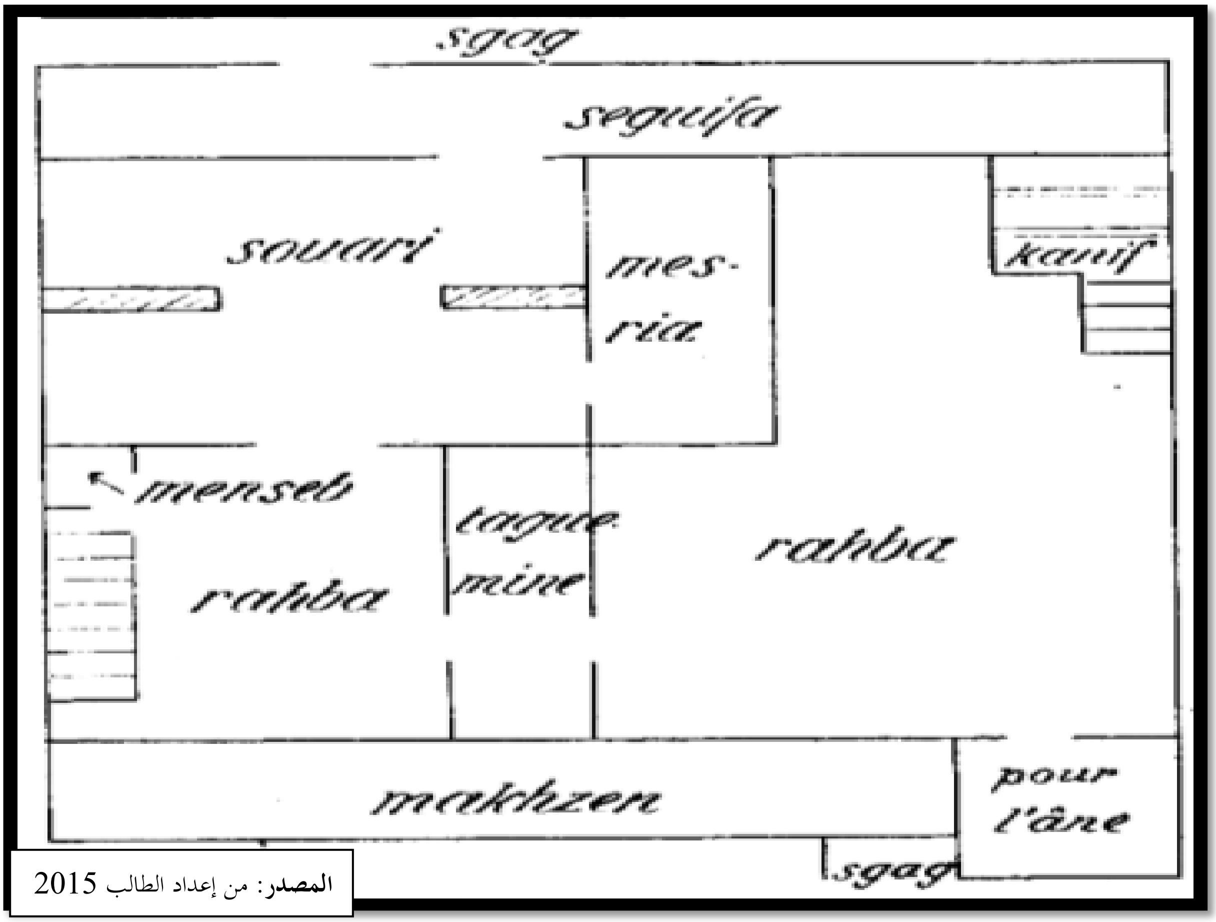

المصدر: من إعداد الطالب 2015

7-7- القصبات:

تعتبر الأصل و نواة المدينة العتيقة، و هذا راجع للسبق الزمني في النشأة، بينما القصور هي نتاج التوسعات الاضطرارية للسكان.

7-8- الهدف من الشوارع والأزقة:

كانت فكرته متعمدة و مقصودة لكسر أشعة الشمس المحرقة ،ومنع تسرب الرمال الى الداخل بفعل الرياح دون نسيان جانب التهوية ، بالإضافة لحرصهم على تطبيق الجانب الاجتماعي و الثقافي (مكان للالتقاء وتجاذب أطراف الحديث ممارسة الحرف التقليدية....الخ).

"و قد كانت بعض الأزقة مغطاة بجذوع النخيل مشكلة مخازن فوق الشارع (تاخزانة)، لغرض حفظ المحاصيل من تمور وحبوب من التلف و الخشخاش" .

8- انواع الفضاءات العمومية داخل القصر

8-1- الدروب:

تتميز الدروب الموجودة في القصور بضيقها ، قصرها وكثرة إلتواءاتها، كل هذه الميزات كانت لها دوافع حتمية ومقصودة ، فمنها ما كان لهدف التهوية ومنها ما وضع لتحقيق مبدأ الحرمة ، كذا لمنع تسرب الرمال التي تحملها الرياح معها إلى داخل البيوت والأزقة، كما لا ننسى أن هذه الدروب كانت مغطاة ومسقفة بمواد تقليدية ، مصدرها الأساسي هو النخيل، فتغطية هذه الدروب جاءت لتقليل درجة وشدة الحرارة، خاصة في فصل الصيف ، كذا لتوفير الظل للمار بها ، كما أن بعض سكان المدينة كانوا يستعملونها للجلوس تحت ظلها ومزاولة بعض الحرف اليدوية ، كان عرضها لا يتعدى 2م .

8-2- الشارع المغلق (البرة):

هو عبارة عن شارع مغلق يطلق عليه اسم البرة، يحدد عرضه البعد بين السكنات الواقع بينها ، أما طوله فحسب طول الشارع الموجود به ؛ تستعمل (البرة) لأغراض كثيرة، كاستغلالها للعب الأطفال ليلا ونهارا والتجمع فيها ، وهناك من السكان- خاصة النساء والأطفال الذين لا يستطيعون الإبتعاد عن بيوتهم ولا البقاء بداخلها لارتفاع درجة الحرارة - من يجلس في البرة ليلا، لتغيير الجو والتنعم بلطافة الجو بها، إذا فوظيفته تتشبه إلى حد كبير وظيفة الساحات العمومية ؛ كما يجب أن يحتوي كل حي من الأحياء على الأقل على واحدة منها ،لاستغلالها في إقامة الأعراس وإحياء السهرات..الخ.

8 -3- الرحبات:

هي فراغات مكشوفة صالحة للاستعمال الجماعي والاجتماعي وتشكل داخل الدار او خارجها فهي تعد مكان ذو حرمة تصان وتضبط بآداب المستعملين .

الشكل رقم (2) : مخطط ت وضيحي للرحبة

صورة (10): الرحبة

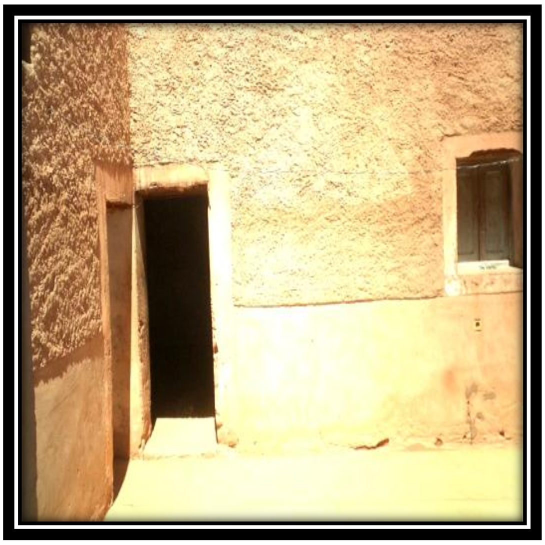

المصدر: من إعداد الطالب 2015

8-4- السوق :

هو عبارة عن ساحة واسعة تتوسط القصر مخصصة للتجمع وعرض السلع والحرف التقليدية

صورة (11): االسوق

صورة (12): السوق

المصدر: من إعداد الطالب 2015

8-5- الأزقة:

و هي بمثابة الشرايين التي لا تحدث الحركة إلا بها حيث تقوم بإيصال الأعضاء و ربطها ببغضها البعض و تنظم عبرها حركة الجهاز و هكذا تبدو لنا جسدا واحدا مترابط و متكامل و لكل عضو دور خاص.

صورة (13): زقاق مفتوح

صورة (14): زقاق مغطى

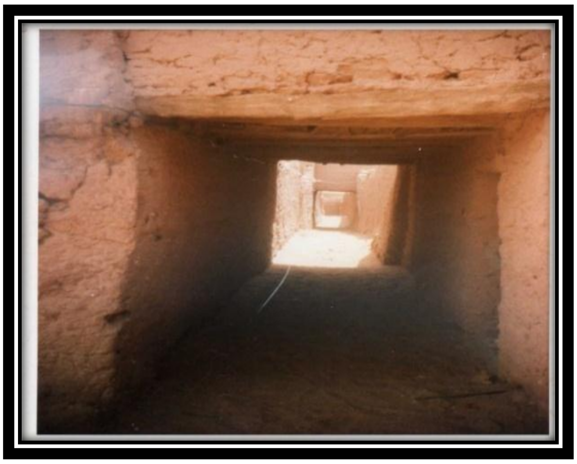

المصدر: من إعداد الطالب 2015

8-6- انواع الأزقة

لكل قصر أزقة يتميز بها تعد المحرك الرئيسي في المجال وهي تختلف بإشكالها ونوعية انفتاحها على الساحات، حيث تأخذ عدة إشكال:

8-6-1- أزقة مستقيمة:

يوجد هذا النوع من الأزقة في القصور شبه منتظمة حيث تكون بدايتها من سور حتى قلب القصر.

الشكل رقم (3) : أزقة مستقيمة

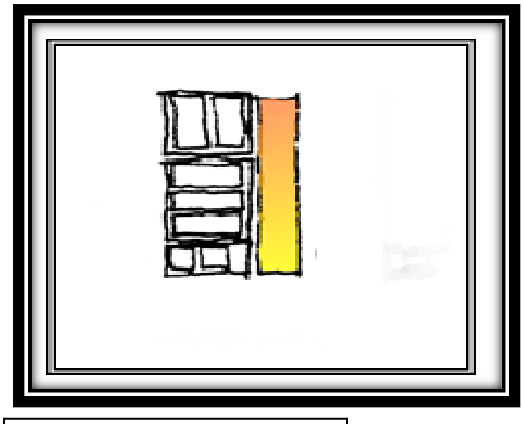

المصدر: من إعداد الطالب 2015

الشكل رقم (4) : أزقة ملتوية

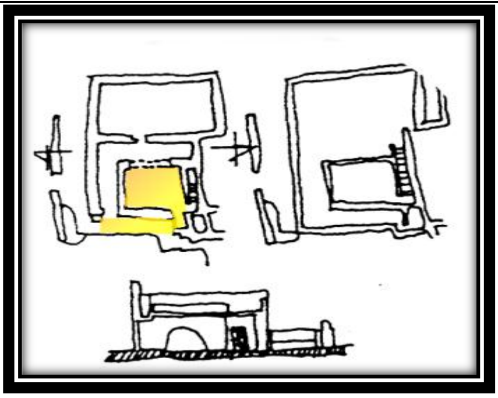

المصدر: من إعداد الطالب 2015

8-6-2- أزقة ملتوية:

نجد هذا النوع من الأزقة في القصور التي لها نسيج متداخل، وتكون منقطعة بباحات وصممت لعرض الاضاءة والتهوية.

8-7-1-الواجهات المعمارية

ان للقصور الصحراوية واجهات معمارية بسيطة تفتقر للشرفات والهندسة المعقدة والزخرفة.

صورة (15): واجهة معمارية

المصدر: من إعداد الطالب 2015

8-8- وظيفة الفضاءات العمومية داخل القصر:

توجد عدة فضاءات عمومية متاحة للسكان من بينها (الرحبات،الأزقة....الخ)

8-8-1- الأزقة :

هي مسالك داخل القصر تؤدي الى جميع الجزيرات المتفرقة وتعد الشرايين الرئيسية للحركة وهي عدة انواع.

8-8-2- زقاق مفتوح:

يستعمل هذا النوع من الأزقة في القصور المعقدة ومتداخلة البنايات قصد الإضاءة والتهوية و التنقل .

8-8-3- زقاق مغطى :

يستعمل هذا النوع من الأزقة في القصور التي تتميز باتساع بناياتها و هو يستعمل للتنقل أما هدفه الأول كان من اجل الحماية .

صورة (17): زقاق مغطى

المصدر: من إعداد الطالب 2015

8-8-4- الرحبات:

هي عبارة ساحات وجيوب داخل القصر مخصصة للراحة والتنزه وإقامة بعض النشاطات.

8-8-4-1- رحبات عامة:

هي ساحة مخصصة لوظائف عامة مثل السوق الحفلات......الخ.

8-8-4-2- رحبات خاصة:

هي ساحات مخصصة للراحة وللالتقاء.

صورة (18): رحبة عامة

صورة (19): رحبة خاصة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

8-8-4-3- رحبة مربعة الشكل

نجد هذا النوع من الرحبات في القصور التي لها نسيج شبه منظم، ويكون فيها كذلك انفتاح مباشر للأزقة والدروب.

8-8-4-4- رحبة عشوائية الشكل:

يوجد هذا النوع من الرحبات في القصور التي لها نسيج معقد وتكون دائما في قلب القصر وصممت خصيصا للحرمة حيث يكون إشكال معقدة في منافذها

الشكل رقم (5) : رحبة مربعة الشكل

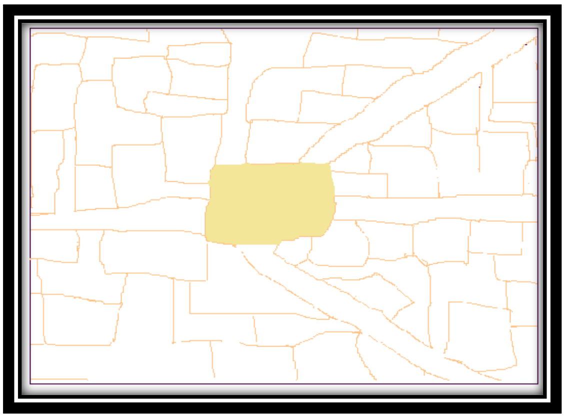

الشكل رقم (6) : رحبة عشوائية الشكل

المصدر: من إعداد الطالب 2015

وقد تكون ذات :

- **دخول مفاجئ**

هذا النوع من الساحات تنفتح على رؤوس الشوارع

- **دخول تدريجي:**

يوجد هذا النوع في القصور و هي تتميز باتساع متدرج

الشكل رقم (7) : دخول مفاجئ

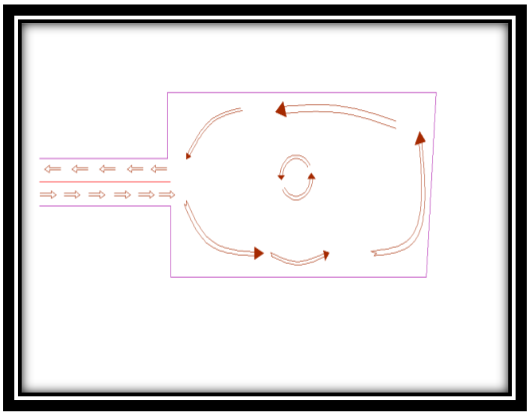

الشكل رقم (8) : دخول تدريجي

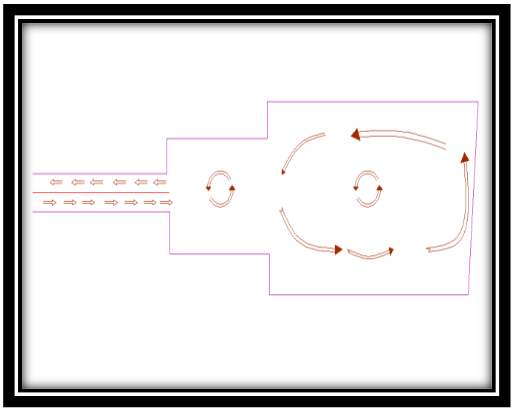

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **بجانب الطريق**

يستعمل هذا النوع من الساحات في الأسواق وموقف للسيارات

- **يمر بها طريق**

و هذا النوع من الساحات يتواجد في القصور بصفة وسطية أي مدمج مع النسج العمراني للقصر و تتواجد في الداخل.

الشكل رقم (9) : ساحة تجانب طريق

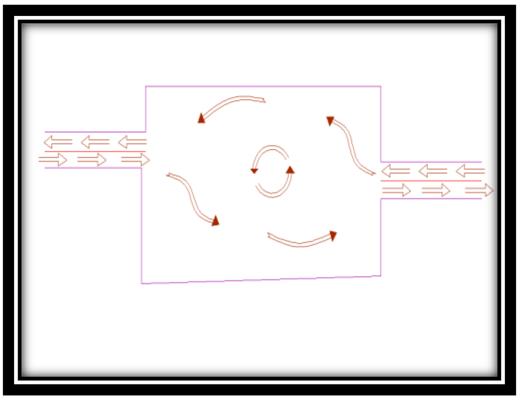

الشكل رقم (10) : ساحة يمر بها طريق

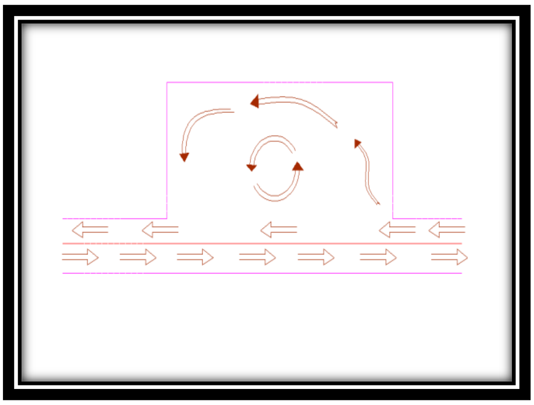

المصدر: من إعداد الطالب 2015

9- دراسة بعض التجارب السابقة لرد الإعتبار للعمران الصحراوي:

9-1- تجربة المهندس حسن فتحي: (البناء مع الشعب):[1]

على المستوى العالمي ، وهي تجربة المهندس حسن فتحي بقرية قورنا الجديدة بمصر.

كلف المهندس المصري "حسن فتحي" ببناء قرية كبيرة (عمارة الفقراء)، وبعد دراسة المجتمع الريفي وتقاليده ونشاطاته وطرق معيشته حيث اقترح حلولا ثورية، وبنيت قرية فائقة الجمال تمثل واحدا من اكبر المعالم المعمارية في العالم الثالث وأهم ماميز تجربته تمثل في:

ا- الهندسة المعمارية والمجتمع:

يقول " إني مقتنع بان لمظهر البيت اكبر تأثير على سكانه، ، فإذا كانت التصاميم وفية لموادها ولمحيطها ولاستعمالها فستكون حتما جميلة ".

---

1 – حسن فتحي."البناء مع الشعب"، مجلة معالم.مرجع سابق.ص

فللفرد، بيته الذي هو تمجيده وتمثاله الأكثر بقاء، سوف يتطابق في حجمه ومظهره مع تفاصيل شخصيته، سوف يكون بالتأكيد مكيف مع إمكاناته، وسوف تكون له كل المواصفات الناجمة عن مزاجه.

وهكذا فالقرية تتكيف ليس فقط مع عادات وتقاليد سكانها في العمل والتنزه بعدما تعيش فيها أجيال عديدة ولكن زيادة على هذا فهي تعكس مع نموها خصوصيات مجتمعها، فالبنايات تتخذ شكل المجتمع المتعدد الأبعاد،

لذلك كان أول مشكل هندسي كبير بقورنا الجديدة هو وضع خطوط القرية، كانت نوعية الشوارع وعلاقات البيوت بين بعضها من المسائل الأكبر أهمية.

استخدام القبوات والقباب لأسقف مبانيه في هذه القرية باستعمال الطوب اللين دون استعمال الشداد الخشبية في تشييدها مما قلل تكاليف الإنشاء وسرعة التنفيذ.

ب- قرابة الهياكل وتقاليد محلية:

إن حاجة الناس إلى حماية أنفسهم وأنعامهم من الطبيعة ومن غيرهم من الناس تنعكس في جعل أبواب بيوتهم تفتح نحو الداخل، متجهة نحو الوسط تستدير ظهرها نحو العالم الخارجي.

حينما يريد المهندس بناء قرية فانه يرتب البيوت بانتظام في شوارع مستقيمة ومتوازية، فهذا سهل لكنه ممل، ولكن ليس من الضروري أن نرتب البيوت هكذا، يمكن أن تجمع حول ساحة صغيرة وهذا لا يكلف أكثر من البيوت المصطفة ويحتوي بعض المميزات

أولا : لأن الساحة تحافظ على التوجيه المعتاد نحو الداخل ثم إنها تعطي القرية شيئا من لطافة ورقة الحياة الحضرية، ويمكننا جمع البيوت حول أفنية أو ساحات صغيرة: ولن يكون الفناء مغلقا ولكن سيكون بالتأكيد مفتوحا على الشارع بحيث يصبح ملكا عموميا.

وثانيا : أعتقد أن الأفنية والساحات عناصر هندسية ذات أهمية كبيرة، وهي تحمل بصمة محلية، وهي في الواقع أكثر أصالة من الآخرين، وأي فضاء لا يحتوي على هذه الأصالة سوف تستحيل إعادة طبيعته التقليدية بأي زخرفة كانت فيما بعد.

هاته هي الأسباب الرئيسية التي جعلتني اخطط البيوت بفناء داخلي ولن يكفي أن يكون لكل بيت فناء داخلي، لكن ترتب كل مجموعة بيوت، بحيث يشمل فناء نصف عمومي.

والأكثر أهمية بالنسبة إلي هو التأثير على الإنسان الذي يخرج من غرفة منزله ثم يعبر الفناء الداخلي ثم يصل إلى الساحة التي هي اكبر و لكنها مغلقة، ثم أخيرا إلى الطريق العمومي، إن هذا المرور أكثر هدوءا من الانغماس الفجائي انطلاقا من اختلاء الغرفة إلى ازدحام الشارع.

ج- الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية:

مع إننا لم نكلف إلا ببناء مجمع جديد من البيوت لم يسمح لنا الضمير أن نتجاهل قضية وسائل المعيشة للقرنيين بعد ترحيلهم، فهذا مشكل المهندس المعماري إلى درجة كبيرة لان وسائل المعيشة تؤثر على رسم البيوت والبناءات العمومية.

وأول شيء بديهي هو أن القورنيين لن يستطيعوا أبدا العيش من الأراضي المحيطة وحدها، لذلك كان جزء حيوي من المشروع يرمي إلى توسيع موارد القورنيين بأنشطة تجارية ، في الحقيقة لم يكن البناء ممكنا دون مساعدة مالية لكن لو انطلقت كل هذه الأنشطة بالقرية لوفرت في الحين أفضل حياة للسكان لان غنى حضارة مرهون بجمال أدوات الحياة اليومية للشعب وتقاليده وليس بسعر أملاكه.

9-2- تجربة المهندس بابا عمي احمد (قصر تنمرين – بني يزقن ،غرداية):

هذه التجربة الفريدة من نوعها والمتمثلة في حل مشكلة السكن بأقل تكلفة وهذا بانجاز 70 مسكن فردي تقليدي معاصر من طرف المهندس بابا عمي احمد "وهو عضو بالمجلس الشعبي الولائي بغرداية" حيث كان هدفه من خلال المشروع :

- بناء سكنات اجتماعية لائقة وذات نوعية بأقل تكلفة للمعوزين، مع الحفاظ على الطابع المعماري والعمراني المحلي.
- الاستعمال العقلاني للمساهمة المقدمة من قبل الدولة فيما يخص مواد البناء.

ا- إعادة الاعتبار للتقاليد القديمة الموروثة عن الأجداد ألا وهي:

التطوع: لتاطير العملية من كل جوانبها.

التويزة: لكل المستفيدين داخل الورشة في يوم الراحة الأسبوعية.

إشراك المستفيد بمساهمة متواضعة، بالنسبة للسكن المنجز.

إيجاد مناصب شغل جديدة.

ب- بعض النقاط المميزة في المشروع:

المخطط الإجمالي وكذا مخططات السكنات الهندسية المعمارية والمدنية تعد في عين المكان من طرف رئيس المشروع تدريجيا، مع تقدم المشروع وهذا تبعا لمختلف العوائق الطبوغرافية وغيرها وبذلك يكون لكل مسكن مخطط خاص به وشخصية مختلفة عن الأخرى، ولقد سعى في الاستعمال الأقصى لمواد البناء المحلية (حجر، جبسن، جير،...الخ) وهذا لاعتبارات مناخية ومالية.

ونلخص هذه النقاط فيما يلي:

- يتركز التنظيم وتسيير المشروع كليا على رئيس المشروع بصفة تطوعية بمساعدة ممثلي الجمعيات التويزة (المجتمع المدني).
- أسندت عملية اختيار وتنظيم المستفيدين كليا إلى العشائر التي تتشكل منها مدينة بني يزقن.

*** وصف السكنات:**

سكن فردي مساحته بين (100 م 2 و 110 م2) مع سطح فردي يمكن للمستفيد استغلاله وكل مسكن يتكون من: 03 إلى 04 غرف - وسط الدار - مطبخ - الحمام - أدراج السطح -ساحة (حوش)

وتتمثل الأشغال التي تنجز في:

أ- الأشغال الكبرى والمتمثلة في :

- في انجاز الهيكل .
- الجدران الداخلية والخارجية وكذلك جدار السطح.

ب- الأشغال الثانوية:

- تتمثل أساسا في انجاز ما يمكن أن يفيد لسكن في الظروف لائقة ومحترمة.
- التشبيك.
- طلاء داخلي وخارجي.

9-3- إستراتيجية التنمية المستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق :

لكي يتمكن التراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق من تأدية دوره الفاعل في تكوين ذاكرة المدينة وفي تفعيل البعد السياحي والثقافي والاقتصادي الوطني والعالمي لهذا

المركز ، وفي إبرازه كعنصر هام في هذا التخطيط الحضري لمدينة دمشق المعاصرة لابد من وضع خطة التنمية المستدامة لهذا المركز ويكون هدفها :

* الجمع ما بين التميز " الجاذب الديناميكي " والمحافظة علي المباني والمواقع التاريخية " الجانب المحافظ"

* الارتقاء بالبيئة المعيشية وتحسين ظروفها المتدهورة لتكون جاذبة لسكان اليوم ولسكان الأجيال القادمة .

ولتحديد استراتيجيات التنمية المناسبة للمركز التاريخي لمدينة دمشق انطلاقا من الظروف الحالية للنسيج العمراني ضمنا ومن الأهداف المطلوبة للتنمية ، يمكن تحديد خطوطها الأساسية كما يلي :

* **الإستراتيجية الاجتماعية :**

وتشمل تحسين الخدمات المختلفة الضرورية للمجتمع من خدمات صحية ، تعليمية وتربوية ، اجتماعية وإدارية .

* **الإستراتيجية الاقتصادية وتشمل:**

1- تحديد القطاعات المناسبة للنشاطات التجارية داخل وخارج المركز التاريخي لمدينة دمشق .

2- دعم الأنشطة والأعمال التي تساهم ايجابيا في تطوير المراكز التاريخية وتحسين وضعها المالي .

تهيئة فرص مهنية جديدة في مجال السياحة .

* **الإستراتيجية البيئية وتشمل :**

– وضع مجموعة من المعايير البيئية السليمة والواقعية الملائمة للمركز التاريخي لمدينة دمشق ووضع معايير ووسائل لحماية البيئة العمرانية لمدينة دمشق .

– صياغة خطة عمل بيئية محلية تتضمن تخفيض تلوث الهواء والضجيج وبرنامج التشجير ،استعمال الطاقة البديلة وتصريف النفايات الصلبة .

– مراقبة تخطيط استعمالات الأراضي والمباني وإزالة المهن والصناعات المسيئة للبيئة .

* **الإستراتيجية العمرانية وتشمل :**

– تطوير شبكات البنى الصحية "شبكة المياه العذبة ، شبكة الصرف الصحي ، شبكة الإنارةّ.

– تطوير منظومة المرور والنقل " تخفيف الاختناقات المرورية في الشوارع الرئيسة تنظيم شبكة النقل ، شبكة سير المشاة ، تأمين مواقف كافية للسيارات ، تنظيم حركة تخديم ونقل البضائع .

– تطوير استعمالات الأراضي وتتمثل في :

– تطوير الوظائف التجارية والحفاظ على خصائص كل سوق تقليدي بشكل منفرد .

– تبني إجراءات تنظيمية للحفاظ علي الوظائف السكنية وتنظيم الوظائف الجديدة في مناطق الاستخدامات المختلطة .

– إحياء الممتلكات المتهدمة واستخدام الأراضي الشاغرة لتأمين بعض الخدمات للجوار.

– تأمين أماكن جديدة لتلبية الاحتياجات السياحية وتحسين الوظائف الترفيهية .

– تعديل النظام العمراني الملائم واستعمالات الأراضي .

***إستراتيجية التطوير السكاني والإسكاني وتشمل :**

– تحسين المساكن من خلال برنامج للصيانة المستمرة للمساكن ؛ تامين دعم مالي وتقني للسكان في عملية الصيانة ؛ تعديل نظام ضابطة البناء بحيث يكون مرنا في التعامل مع أعمال الصيانة والترميم والتجديد .

– تحسين وضع الأحياء السكنية من خلال تامين الخدمات العامة الضرورية في هذه الأحياء ؛ حماية النسيج العمراني من تعدي النشاطات الاقتصادية والمهنية ؛ تقسيم الأحياء السكنية إلى مناطق عمل للبدء بتحسين المساكن .

10- السياسات المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لأجل الحفاظ على القصور:

لقد مرت هذه السياسات بأربعة مراحل أساسية و هي.

10-1- مر حلة الاستراتيجية الاستعمارية (1830-1962) :

تميزت هذه المرحلة بمحاولة المحافظة على التراث بوجهة نظر فرنسية، حيت تم التركيز على التراث الروماني، بالإضافة إلى محاولة تهريب ملكية التراث الى فرنسا وتغيير وطمس للهوية وتشويه المفردات العمرانية والمعمارية المحلية وتغيير للوظائف كاتحويل المساجد الى الى كنائس .

10-2- مرحلة تجديد العمل بالقوانين الفرنسية (1962-1967):

وهي مرحلة تجديد العمل وفقا للقوانين الفرنسية المتعلقة بالمعالم والمواقع الأثرية التاريخية. نلاحظ أن هذه المرحلة جاءت قبيل الاستقلال بعد صدور المرسوم التنفيذي(281/67) الصادر بتاريخ(1967/12/20)المتعلق بالحفريات و حماية المواقع و المعالم التاريخية و الطبيعية، و تعتبر المرحلة الأطول زمنيا (37سنة) من بين المراحل الأخرى.

10-3- مرحلة صدور قانون التراث الوطني (1998 -2002):

لقد تم في هذه المرحلة الارتقاء و المحافظة على التراث والمخطوطات و المراكز التاريخية للقصور و المدن التقليدية القديمة، انطلاقا من تاريخ صدور القانون(04/98) القاضي بالحفاظ على التراث الثقافي، بعدما كانت كل الأنظار موجهة للحفاظ على التراث المادي فقط.

10-4- مرحلة اعداد المخططات :

و نقصد بها كيفية إعداد مخطط لحماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها و إصلاحها، و ذلك وفقا لما جاء في المرسوم التنفيذي رقم(303/03) المؤرخ بتاريخ(2003/07/05م) الموافق ل(03 شعبان 1424هـ).

خلاصة الفصل:

ومما سبق نستخلص أن القصور الصحراوية أيضا لها نواة مثل المدن الإسلامية التي يتمحورها مسجد، فالقصبة هي منطلق القصر ومركزه ، فقد اتسمت مدننا العتيقة ببناء الفرد قبل بناء هياكل المدينة، حيث كانت مرجعتيها عالمية المضمون (القدرة على محاكاة الطبيعة و التأقلم معها بأساليب و وسائل بسيطة) ، ومتنوعة الصورة (فمثلا معظم قصور اليمن بنيت بالحجارة و ذات ارتفاعات هائلة ، غالبا ما نجدها منحوتة داخل جبل ، أما قصورنا الصحراوية فنجدها في أغلب الأحيان مبنية بالطين لمقاومتها لدرجة الحرارة "قصر أجديد").

فتخطيطها شمل الجوانب العمرانية و الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية ، وفق مبادئ شكلتها الظروف المناخية و الطبيعية و حكمتها التجربة في تفاعل تام مع عادات وتقاليد المجتمع . فقد عكست في شكلها المعماري و نسيجها العمراني المقومات الحضارية للسكان ، من حيث مسارات الحركة و توجيه المساكن و الازقة ، التضام في النسيج و الاكتفاء الذاتي 30فقد كانوا يعيشون من المحاصيل التي يحصلون عليها من الواحات المحيطة بالقصر من حبوب و غيرها من المحاصيل المحلية المتوفرة في المنطقة .) ، كما نجد المسكن قد بني وفق مبدأين أساسيين هما الحماية (نقصد بها الحماية من الشمس نتيجة تقارب المساكن و تلاحمها ، وكذلك التدرج من العام الى الخاص انطلاقا من عرض الازقة الذي يضيق ويصغر كلما اقترِبنا من المسكن .)، ومبدأ التكيف مع الظروف المناخية من حرارة و رياح ...الخ.

حاليا ،بعد فناء السكان القدماء وظهور الفكر الحديث في العمارة ما بقي لنا إلا أن نحافظ على ما تبقى منها و أن نعيد لها نشاطها وحيويتها إما بترميمها أو إعادة تنظيمها وإعادة الاعتبار لها مدعمين بالسياسات المنتهجة من طرف الدولة للحفاظ على القصور للأجيال القادمة .

الفصل الثاني

-الدراسة التحليلية-

الجزء الأول -الدراسة التحليلية لمدينة تيميمون-

- تمهيد
- موقع مدينة تيميمون
- الدراسة العمرانية و المعمارية للمدينة
- الدراسة السوسيو اقتصادية

الجزء الثاني -الدراسة التحليلية لقصر اولاد براهيم-

- تقديم منطقة الدراسة
- الدراسة الطبيعية
- الدراسة السكانية
- الدراسة السكنية
- الدراسة العمرانية والمعمارية
- تحليل الاستمارة
- خلاصة

تمهيد:

تعتبر ولاية أدرار ولاية سياحية بامتياز نظرا لم تتوفر عليه من إمكانات سياحية هامة، طبيعية، ايكولوجيا، جغرافيا وتاريخيا بالإضافة إلى كنوزها الثقافية المتنوعة من فلكلور، صناعة تقليدية، مواسم و أعياد محلية موزعة عبر مختلف أقاليم الولاية: توات تيديكلت قورارة حيث تعتبر مدينة تيميمون إحدى المدن الكبرى في ولاية أدرار ، و أكبرها استقطابا للسياح ، و في ذلك نرى أنه من الضروري إبراز خصائصها الطبيعية، العمرانية والثقافية والسياحية ، في إقليمها كمدينة صحراوية و تحليل بعض المعطيات الإحصائية التي تخص مدينة تيميمون في هذه الجوانب.

صورة (1): مدينة تيميمون

المصدر: من إعداد الطالب 2015

1- تقديم عام لمدينة تيميمون:

يعود اسم تيميمون إلى اسم الرجل الصالح ميمون، الذي جاء من المغرب فارا من بطش قومه، حيث مارس الفلاحة من أجل ضمان العيش و كانت المنطقة آنذاك مركزا للمبادلات التجارية، و لا تزال إلى يومنا هذا مركزا تجاريا و مكسب رزق إلى كثير من تجار وأهلي المنطقة و غيرهم.

فأما قورارة أو تيقورارين فتعني مجموعة من الواحات أو القصور الحمراء
كما تعني
كلمة قور بالزناتية مجموعة جبال تشبه الخيام .

1-1-الموقع الإداري لبلدية تيميمون:

تقع بلدية تيميمون في الناحية الشمالية من ولاية "أدرار" تبعد عن مقر الولاية بـ 210 كلم بارتفاع 250 إلى350م فوق سطح البحر، وتتمثل حدودها الإدارية في:

- شمالا بلدية زاوية الدباغ (تينركوك).
- جنوبا بلدية أوقروت و دلدول.
- غربا بلدية شروين و أولاد عيسى.
- شرقا ولاية غرداية [1].

تحد المدينة بمحاور الطول و العرض كالتالي:

[1]- تقرير : عرض حال حول بلدية تيميمون سنة 2010،ص01

- خط طول 0 – 10^0 شرق خط غرينتش.
- خط عرض 29 – 15^0 شمال خط الاستواء.

الشكل رقم (01): الموقع الإداري للبلدية

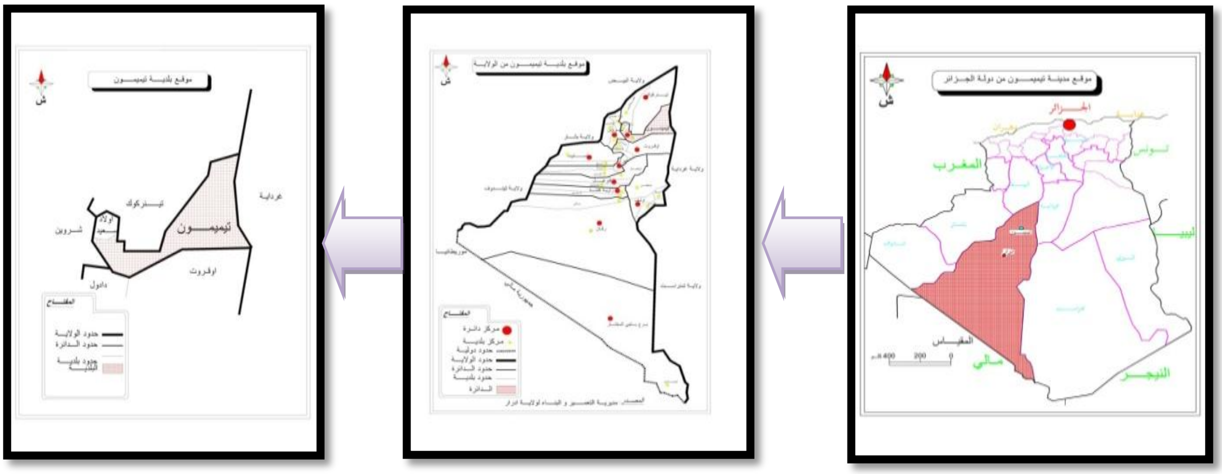

المصدر: من إعداد الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

2- الدراسة العمرانية و المعمارية:

إن الدراسة العمرانية لمدينة ما؛ تمكننا من معرفة مختلف مراحل التطور العمراني لها، وكذا العوامل التي ساعدت على نشأتها أو تطورها، أو العوامل التي تقف حاجزا ضد توسعها، لاسيما أن الدراسة تتعلق بمدينة صحراوية تاريخية ذات خصائص عمرانية ومعمارية تتماشى مع الظروف البيئية الطبيعية لها من جهة، ومحددات البيئة الاجتماعية من جهة أخرى، كما أن النمط العمراني و المعماري لها أضفى عليها طابعا سياحيا جاذبا للسياح للمشاهدة والتأمل في قصورها الحمراء، المجاورة للواحات الخضراء، وهندستها المعمارية السودانية التي تمتاز بها.

2-1- ظروف نشأة وتطور مدينة تيميمون:

2-1-1- عوامل نشأة المدينة:

إن نشأة المدن في المناطق الصحراوية كان مرتبطا بعاملين أساسيين أولهما: الماء الذي ساعد على الزراعة والاستقرار، ثم الأمن كعامل ساعد على التمدن والازدهار.

ومدينة تيميمون هي الأخرى خضعت لهاته العوامل في نشأتها، فالعامل الأمني بها تمثل في التجمعات الحضرية التي بنيت على شكل حصون "أغام"؛ وهي النواة الأولى لنشأة التجمعات الحضرية بمنطقة قورارة، وكانت هذه الحصون تقام على المنحدرات والمرتفعات، محصنة بأسوار مرتفعة يحيط بها خندق، ولها أبواب كبيرة تفتح في النهار وتغلق في الليل؛ فأما عامل الماء فتوضعها على الانحدار سمح بإنشاء فقاقير في المنطقة: توفر مياه الشرب ؛

وسقي الواحات التي توجد في السفوح المطلة على السبخة؛ أيضا ضرورة وجود آبار داخل الحصن للشرب في الحالات العصيبة التي لا يمكن الاستفادة من مياه الفقارة.

بالإضافة إلى أن المنطقة كانت مسرحا للتبادلات التجارية، لوجودها في ملتقى طرق التجارة الصحراوية التي كانت تربط بين المدن الشمالية كالمغرب الأقصى والجنوب كالسودان.

الشكل رقم (2): عوامل نشأة المدينة

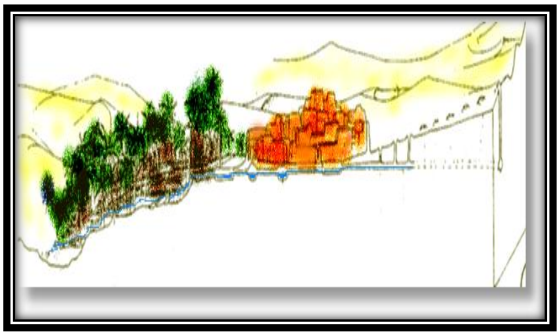

عـامل المـاء

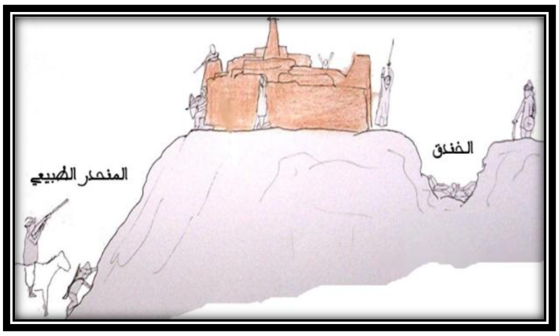

عـامل الأمـن

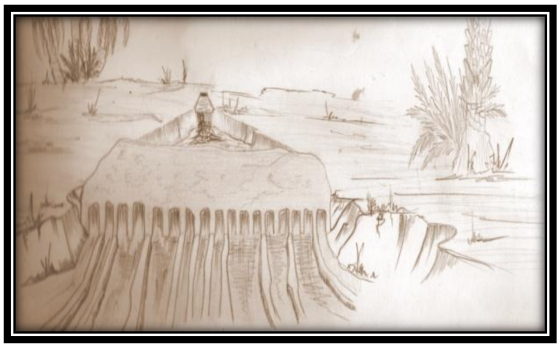

المصدر: باحقو وزملائه مذكرة تخرج مهندس دولة مسيلة 2015 + تعديل الطالب

2-1-2- أنماط توضع القصور:

إن في توضع قصور مدينة تيميمون، والتجمعات الحضرية بها علاقة وطيدة بتواجد الماء أو الحماية، بالإضافة إلى بعض الظواهر الطبيعية، لذلك نجد توضع قصور المدينة على النحو التالي:

- **قصور تتوضع على حافة الواد (قصور ذو واد):**

هذا الشكل من التموضع يتمثل في استعمال سرير نهري معين من طرف سكان القصر لغرض سقي النخيل والفلاحة، المتمركزة على حواف الواد.

الصورة رقم (2) : قصر ذو واد

المصدر: من إعداد الطالب 2015

الشكل رقم (3) : قصر ذو واد

المصدر: باحقو وزملائه مذكرة تخرج مهندس دولة مسيلة 2015 + تعديل الطالب

- **قصور ذو عرق:**

كانت العروق من بين المواضع الأمنية التي تتخذ لإقامة القصور، لتشكيل الحماية وذلك بعرقلة سير العدو، واكتشاف المنطقة فهذه القصور كانت تتموضع بداخل العرق الذي يحيط بها من كل الجوانب.

الصورة رقم (3) : قصر ذو عرق

المصدر: من إعداد الطالب 2015

الشكل رقم (4) : قصر ذو عرق

المصدر: باحقو وزملائه مذكرة تخرج مهندس دولة مسيلة 2015 + تعديل الطالب

- **قصور ذو سبخة:**

أما القصور المتموضعة على حواف السبخات فهي الأكثر انتشارا بمدينة تيميمون؛ حيث أن السبخات أراضي منخفضة، فكان يستغل هذا الانحدار الذي يشرف على المنخفض لتسهيل سير مياه الفقارة، لذلك نجد الواحة بالقرب من السبخة.

الصورة رقم (4) : قصر ذو عرق

المصدر: من إعداد الطالب 2015

الشكل رقم (5) : قصر ذو عرق

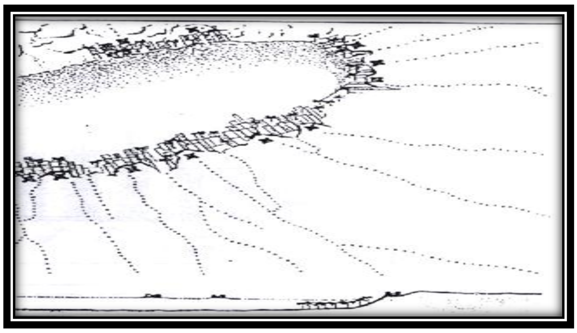

المصدر: باحقو وزملائه مذكرة تخرج مهندس دولة مسيلة 2015 + تعديل الطالب

وعليه نخلص إلى أن مدينة تيميمون خضعت إلى ثلاثية متسلسلة في نشأتها: ماء، واحة ثم قصر؛ الماء الذي ساعد على وجود الزراعة و بالأخص الواحات لكسب الرزق والاستقرار بالمنطقة وبالتالي قاموا بتشييد القصور.

الشكل رقم (6) : عوامل النشأة

المصدر: من إعداد الطالب

2-2-1- مظاهر التخطيط العمراني بمدينة تيميمون:

أما عن تخطيط مدينة تيميمون وقصورها فكانت كلها تأخذ طابع واحد، فقد كان يحيط بالقصور البساتين و النخيل التي تخفف إلى حد ما من شدة الرياح بالإضافة إلى ظلالها التي تلطف الجو من لفحات الشمس صيفا، ويحيط بالقصر أو المدينة سور خارجي مربع الشكل، مقام على أضلاعه الأربعة أبراج للمراقبة والحراسة(وقت الخطر)، حيث أن الأبواب المقامة

على هذا السور تغلق ليلا وتفتح نهارا؛ وهي في الأصل مبنية على طراز مدن السودان الغربي وتشتهر بسورها العالي وأبوابها الخمسة الكبيرة، وأحياءها الستة الأولى[1].

المخطط رقم (1) : مظاهر التخطيط في القصر القديم

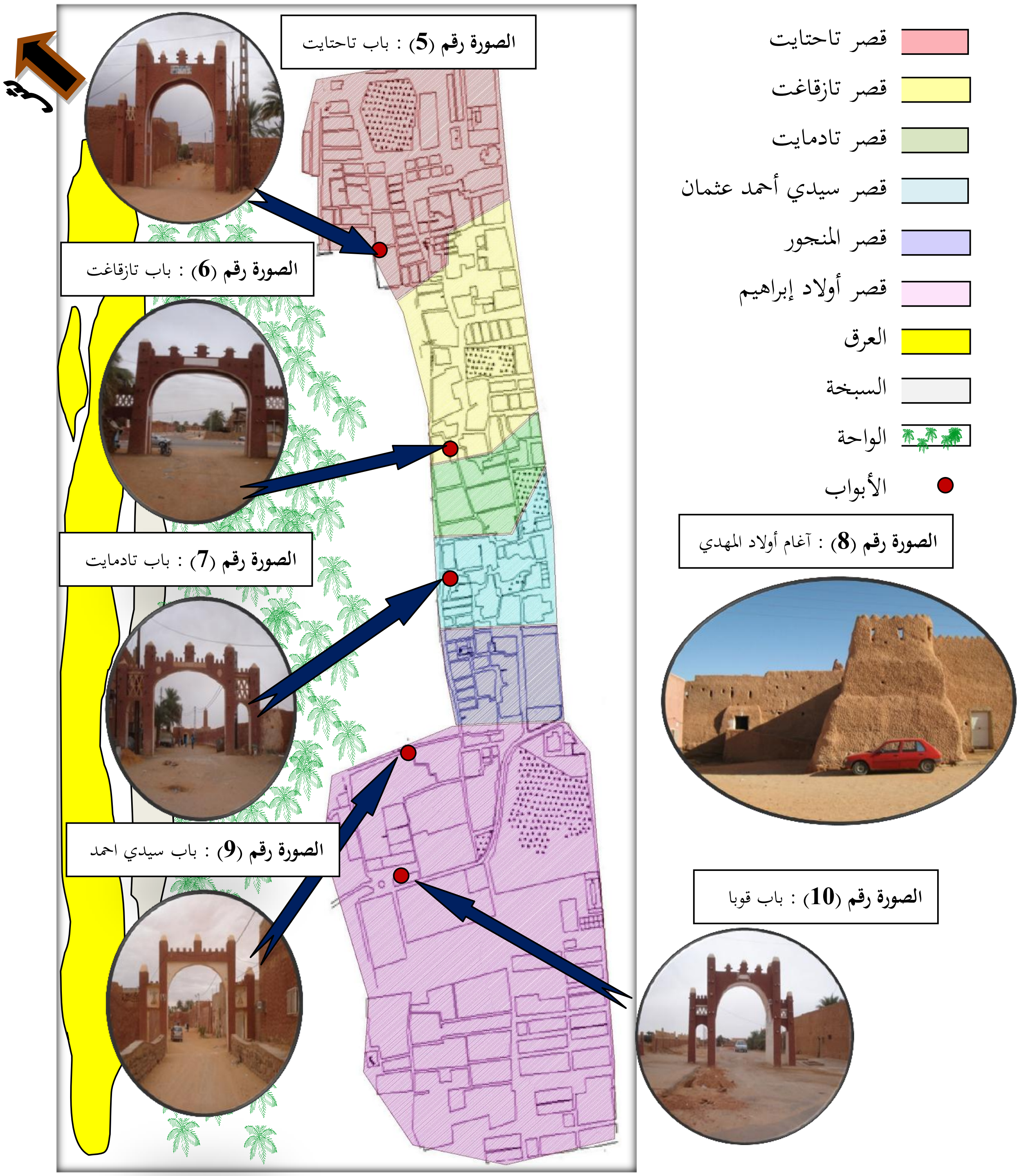

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

[1] . فرج محمود فرج؛ إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين؛ المؤسسة الوطنية للكتاب؛ الجزائر؛ 1977؛ ص 42 - بتصرف-.

2-3-مراحل التوسع العمراني لمدينة تيميمون:

قبل التطرق لهاته المراحل بالتفصيل نشير إلى أننا قمنا بتقسيم مراحل التوسع إلى ثلاث مراحل أساسية باعتبار الخصائص العمرانية والمعمارية التي مرت بها المدينة والتحولات التي طرأت على كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

2-3-1- المرحلة الأولى قبل 1900: (مرحلة ظهور الأنوية الأولى للمدينة).

الصورة رقم (11): القصبة (آغام)

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار

في هذه المرحلة ظهرت أولى الأنوية المكونة للمدينة والمتمثلة في القصبات، ويعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر الهجري أين كانت القصبة عبارة عن مجموعة من المساكن، تضم قبيلة أو عدة قبائل (مشكلة قرية صغيرة)؛ ومحصنة بجدار خارجي يدعى "أغام" ومن أولى القصبات التي ظهرت في المنطقة هي قصبات: أولاد الحاج، تادمايت، أولاد إبراهيم، أولاد المهدي؛ وبعدها شيدت قصبات أخرى مثل قصبة:" تازقاغت، تامصلوحت، أولاد حمو الزين، أغام أملال".

بقيت قبائل المنطقة لفترات طويلة بهذه الحصون المنيعة حيث كان التبادل التجاري ركيزتهم الأساسية في العيش إضافة إلى نشاط الفلاحين الذي كان يحتل رقعة ضيقة خارج القصر؛ فبزيادة عدد سكان القصور، وتجمع عدة قبائل في المنطقة، أخذت هذه التجمعات الحضرية تتوسع خارج القصر بإقامة سكنات محاذية للواحة وبقى التوسع على حسابها، مما زاد علاقة الأخوة بين القبائل، وبتعدد هذه الأنوية وتلاحمها شكلت في المنطقة نسيجا عمرانيا متكاملا وهي ما يسمى حاليا بالقصر القديم.

المخطط رقم (2) : مرحلـــة ظهور الأنوية الأولـــى للمدينـــة

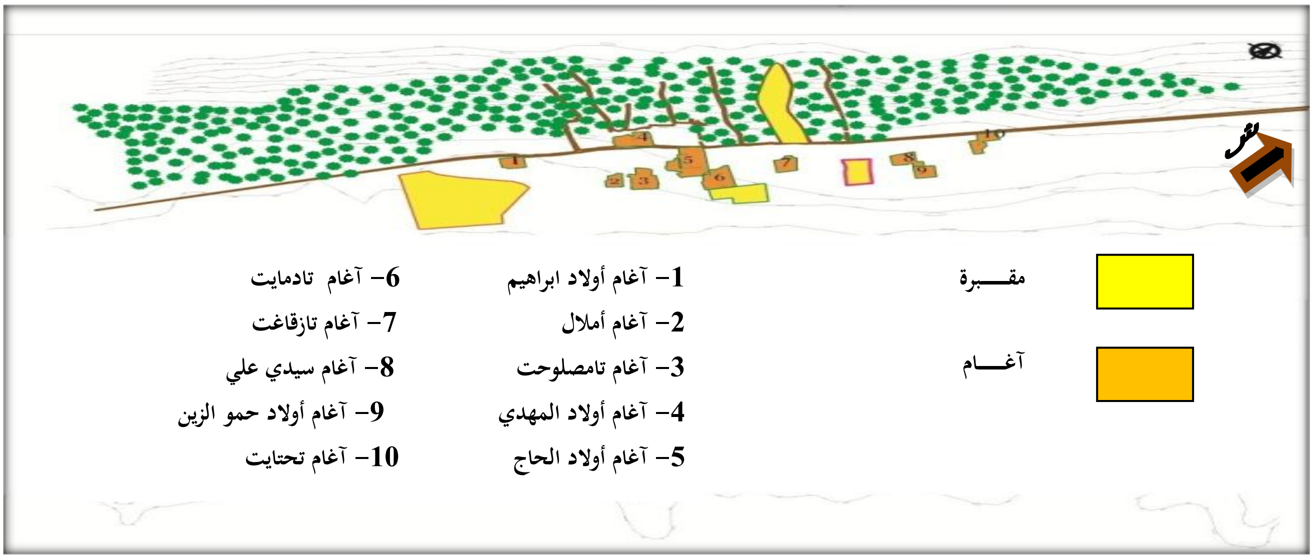

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

2-3-2- المرحلة الثانية: (1901-1962) مرحلة ظهور نمط القرية:

الصورة رقم (12): المرحلة الإستعمارية

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار

لقد تزامنت هذه المرحلة مع دخول الإستعمار الفرنسي، حيث أقيمت إدارة عسكرية بمدخل القصر، كما أن التوسع العمراني أخذ نوعا آخر من التغيير في محاور الامتداد الذي كان على حساب الواحة، ليصبح نحو المنطقة الشرقية، مما أدى إلى ظهور مدينة جديدة تسمى بالمدينة الاستعمارية وهي حاليا مركز المدينة.

نضيف أن هذه المرحلة شهدت نوعا من التخطيط والتنظيم في توضع مباني، ذلك لأن الإستعمار الفرنسي فرض على السكان وضع مبانيهم بشكل متعامد بغرض السيطرة على تحركاتهم الداخلية والخارجية، ولسهولة المراقبة من جهة أخرى مع الحفاظ على نفس مواد البناء التي كانت مستعملة(الطوب الطيني أو الحجارة والطين)، ونتج عن هذا التنظيم توزيع الجزيرات على شكل مستطيلات منتظمة تتخللها طرق رئيسية تتفرع منها طرق ثانوية.

كما ظهرت خلال هذه المرحلة بعض المرافق العمومية التي كانت منعدمة في المرحلة السابقة حيث أنشأت من طرف الاستعمار كالعيادة الطبية في سنة 1954وبعض المدارس التعليمية.

المخطط رقم (3) : المرحلة الاستعمارية

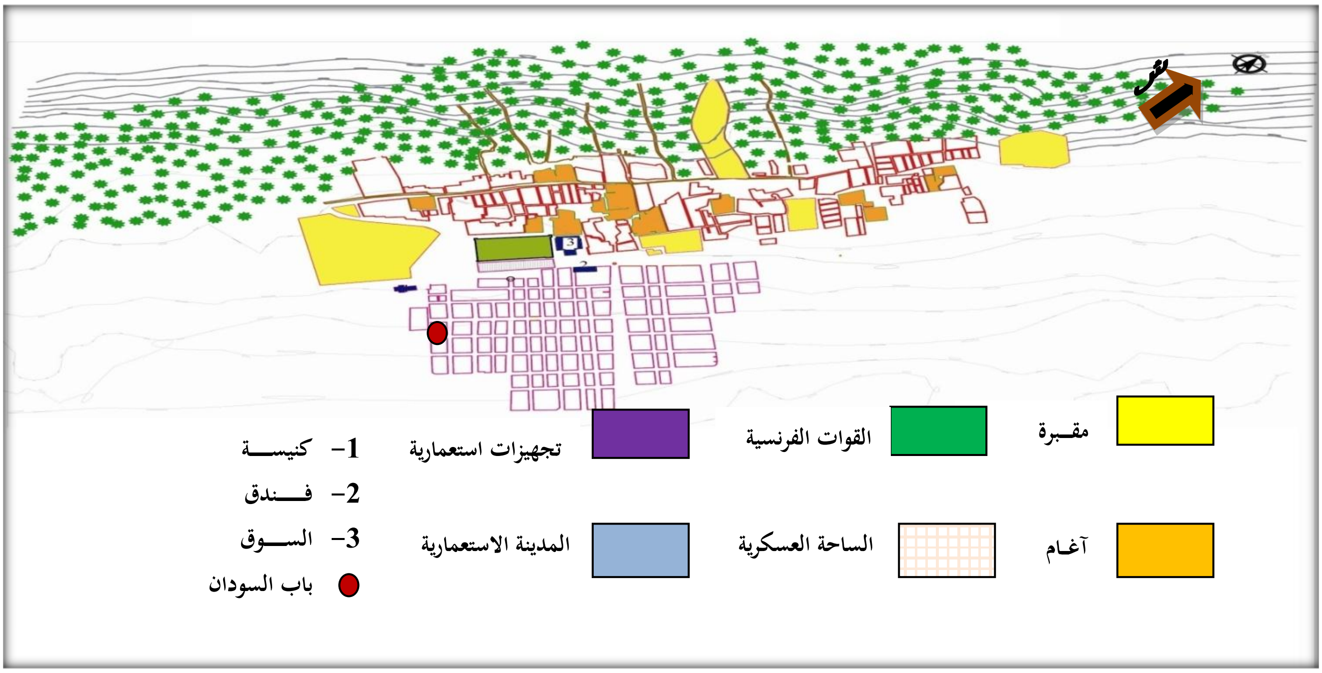

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

2-3-3- المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الاستعمار إلى يومنا هذا:

و هي أكبر مرحلة من حيث التغيرات العمرانية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، وبذلك ميزنا بها ثلاث فترات كالآتي:

- **فترة مابين (1963-1975):**

من مظاهر امتداد النسيج العمراني بحي "تحتايت" من الناحية الشمالية الشرقية للمدينة بمنطقة القصر الكبير وحي "حاسي غمبو" ، ناحية الشمال الشرقي للمدينة وظهور كذلك بعض البناءات العمومية المنجزة من طرف شركة (Loos) من جهة الجنوب الشرقي للمدينة والمتمثلة في حي "حاسي صاكة".

أما من حيث الهندسة المعمارية فإنها لم تحافظ على نفس الهندسة التي ميزت المدينة الاستعمارية لاسيما فيما يخص تنظيم البنايات بشكل مستطيل، ضف إلى ذلك ظهور النمط المختلط ذات المساحات الصغيرة والشوارع الضيقة.

كما نشير إلى أن في هذه المرحلة عرفت خلالها المدينة ترقية إدارية: إلى بلدية إثر التقسيم الإداري لسنة 1974الأمر الذي جعلها تتحسن بشكل ملحوظ بظهور بعض المرافق والتجهيزات كذلك تحسين المستوى المعيشي للسكان.

- **فترة(1976–1990) م:**

شهدت هذه المرحلة تغييرا معتبرا في سرعة التزايد العمراني وذلك بعد سنة 1976مع بداية ظهور البرامج السكنية من طرف الدولة والمتمثلة في المساكن الاجتماعية .
كما ظهرت خلال هذه الفترة عدة أحياء من المساكن العمومية تجمع 200مسكن (القديمة) التي تم إنجازها سنة 1980 تجمع 200 مسكن (الجديدة) والتي تم إنجازها سنة 1987الواقعتان في الناحية الشمالية الشرقية، كما عرفت كذلك خلالها توسعان من الناحية الجنوبية المتمثلة في 110مسكن، أمل القصر فعرف نوعا من التوسع بفضل البناء الذاتي في كل من "تاحتايت" وحي "القويا".

كما ظهرت في هذه الفترة نوع آخر من التجزئات السكنية التي قامت بها الدولة للحد من البناء الذاتي غير المنتظم حيث كانت أول التجزءات هي 350 قطعة بالقرب من حي "حاسي صاكة" وهي امتداد طبيعي لهذا الحي.

أما عن النسيج العمراني في هذه الفترة فقد لوحظ ظهور مادة الأسمنت التي كانت سببا في التغير المرفولوجي في مادة البناء في بعض المساكن، أيضا محاولة التزاوج والإدماج بين المادتين في البناء، بين الأسمنت والطين كبناء السور الخارجي بالإسمنت و الهيكلة الداخلية بمادة الطين وهي الطريقة التي بني بها حي 200 مسكن القديمة.

- **فترة ما بعد 1990م:**

الصورة رقم (13): الفترة الحديثة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

وهي آخر فترة من أخر مرحلة من مراحل التوسع العمراني للمدينة حيث تميزت بزيادة الطلب على السكن على المستوى المحلي؛ وحتى المستوى الوطني الأمر الذي دفع بالدولة إلى تشجيع البناء الذاتي المنظم بواسطة التجزءات الكبرى التي كانت تقوم بها الوكالات العقارية كتجزئة 450 قطعة التابعة للوكالة العقارية قورارة و450 قطعة أخرى تابعة للبلدية والواقعتان في المنطقة الجنوبية.

أما البناءات العمومية المنجزة من طرف الدولة والمتمثلة في البرامج السكنية منها حي 50 مسكن والمساكن الوظيفية مثل 40 مسكن لأملاك الدولة؛ والمساكن الاجتماعية، وأخيرا ظهور المساكن التساهمية كبناء 50 مسكن تساهمي سنة 2001 و 119 مسكن سنة 2002 وبناء 69 مسكن سنة 2003 بالإضافة إلى 189 مسكن أخرى، وهناك مساكن أخرى في اللمسات الأخيرة لإكتمالها موجهة إلى للمنكوبين إثر فيضانات 12 أفريل 2004 حيث لم تخضع إلى أي دراسة مسبقة.

المخطط رقم (4) : الفترة الحالية

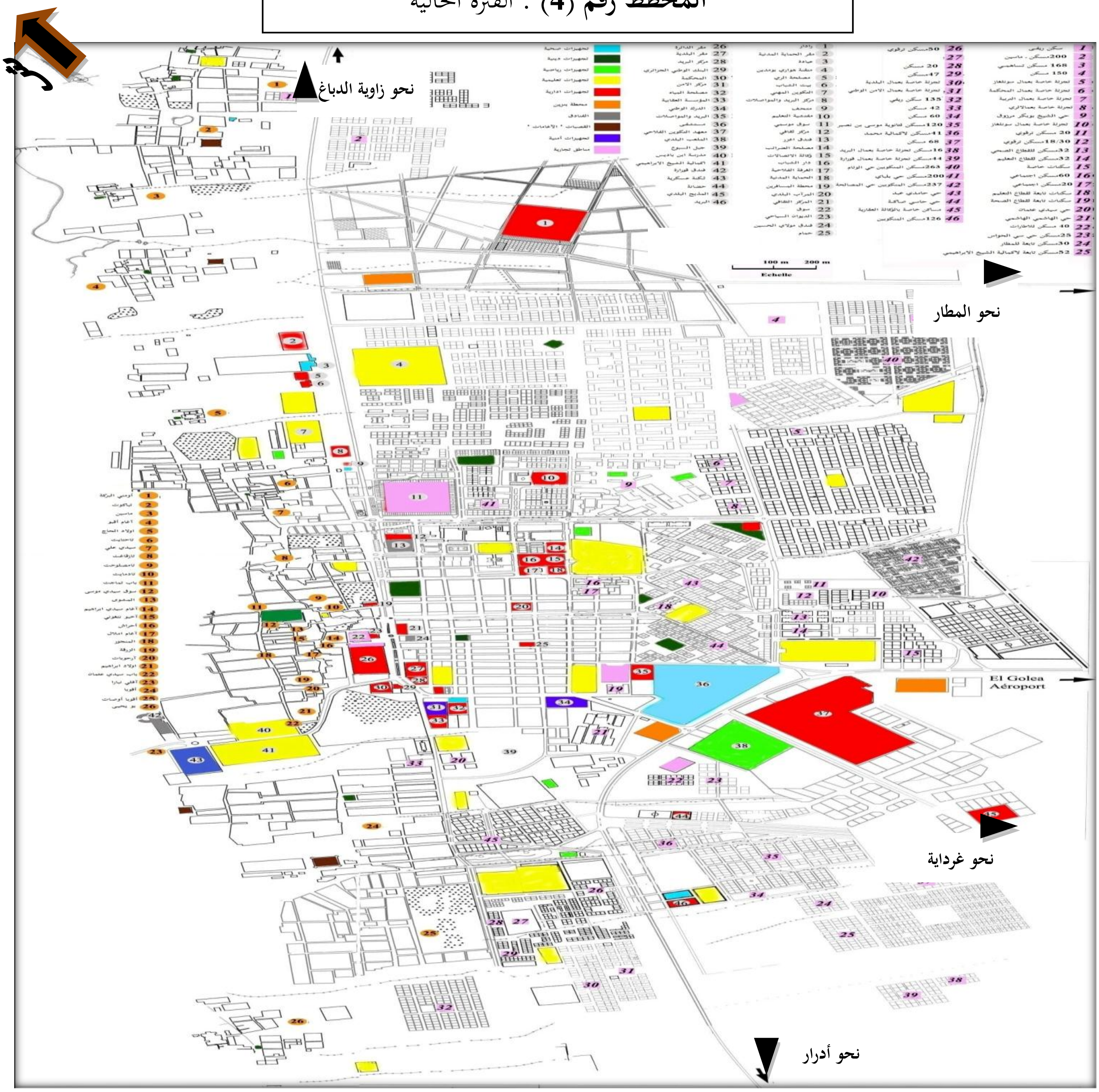

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

2-4- هيكلة المدينة:

نريد في هذا العنصر إبراز تدرج طرقات المدينة، ومدى أهميتها في الربط الوظيفي لمختلف أجزاء المدينة، أيضا إبراز المحاور الأكثر أهمية؛ ذات الخدمات السياحية أو التدفق السياحي للمدينة، و كذلك أثر التدرج العام للطرقات في مورفولوجية المدينة ومعرفة حالة الأنسجة المكونة للمدينة ومدى أهمية صورتها العامة كونها مدينة سياحية معماريا فمن المفروض أن يعكس ذلك جليا في واجهاتها الخارجية.

2-4-1-الهيكلة العمرانية للمدينة وأهميتها:

من خلال تحليلنا لمخطط المدينة، قمنا بتصنيف شبكة الطرق المهيكلة للمدينة وفقا لحجم التدفق، والربط بين مختلف المجالات الوظيفية للمدينة إلى طرق رئيسية وطرق ثانوية وطرق راجلين رئيسية مع عدم إمكانية تمثيل الطرق الثالثية أو طرق الراجلين الثانوية كونها عبارة عن ممرات ضيقة وملتوية أو مستقيمة ومغطاة تؤدي إلى مداخل المنازل وذلك تبعا للخصوصيات الاجتماعية ولتأثير العوامل المناخية من جهة أخرى.

- **الطرق الرئيسية:**

الصورة رقم (**14**): نهج أول نوفمبر

المصدر: من إعداد الطالب 2015

تتمثل الطرق الرئيسية في كل من الطرقين العريضين المتعامدين: نهج أول نوفمبر 1954 بعرض 45 متر ونهج الأمير عبد القادر بعرض 40 متر.

أما الطريق العريض أول نوفمبر الرابط بين مدينة تيميمون وتينركوك والمؤدي إلى فندق القورارة من الناحية الشمالية الغربية فيعتبر حدودا فيزيائية للقصر الكبير القديم من الناحية الجنوبية له، كما يعتبر محورا حيويا في توسع المدينة على طوله وعنصر يفصل ما بين القصر ونطاق المدينة الاستعمارية لاحتوائه على العديد من الوظائف الإدارية مثل الدائرة، البلدية المحكمة.... والوظائف التجارية كالسوق التجاري الكبير ..... والخدمات السياحية مثل الوكالات السياحية والديوان السياحي، بالإضافة إلى بعض محلات.

يمتاز بحالة فيزيائية سيئة وبه أرصفة صغيرة لا تلبي إحتياجات السكان كما تنعدم فيه الإضائة والتشجير ، ويمتاز بكثافة مرورية كبيرة جدا .

أما الطريق العريض الأمير عبد القادر فتتجلى أهميته في الربط الحيوي للتدفق بين مختلف أنحاء النطاقات وأجزاء المدينة؛ أيضا لاحتوائه على بعض الخدمات والوظائف التجارية الهامة مثل المواد الغذائية محلات الملابس.

الصورة رقم (15): نهج الأمير عبد القادر

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **الطرق الثانوية:**

وهي أقل أهمية من سابقتها وأقل عرضا منها، أيضا من خلال مخطط تدرج الطرق فإن الطرق الثانوية تتخللها جزيرات صغيرة منظمة الأشكال: إما مستطيلة وإما مربعة في نطاق المدينة الاستعمارية و جزيرات عشوائية غير منتظمة في نطاق التوسع ما بعد؛ مع وجود مساحات شاغرة لكنها غير كافية للقيام بمشاريع كبيرة.

الصورة رقم (16): طريق ثانوي

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **ممرات الراجلين الرئيسية:**

أهم هذه الممرات هي ممر "المنجور" بالقصر القديم ذات الأهمية السياحية الكبرى، حيث أن المار من خلالها فإنه يعبر عن العديد من القصبات التاريخية القديمة، كأغام "أملال"، "تازقاغت"، ...... بالإضافة إلى مسجد سيدي موسى العتيق وبعض الأضرحة كذلك هناك طرق أخرى ثانوية تعبرها آبار الفقارة كنظام للسقي التقليدي بالمنطقة.

الصورة رقم (17): ممر المنجور

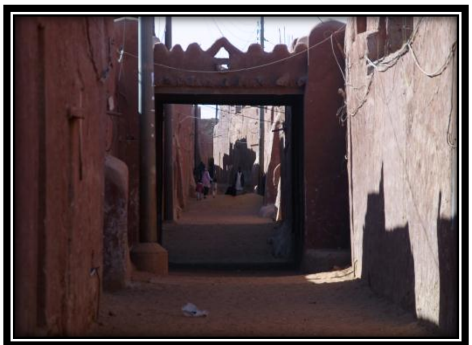

المصدر: من إعداد الطالب 2015

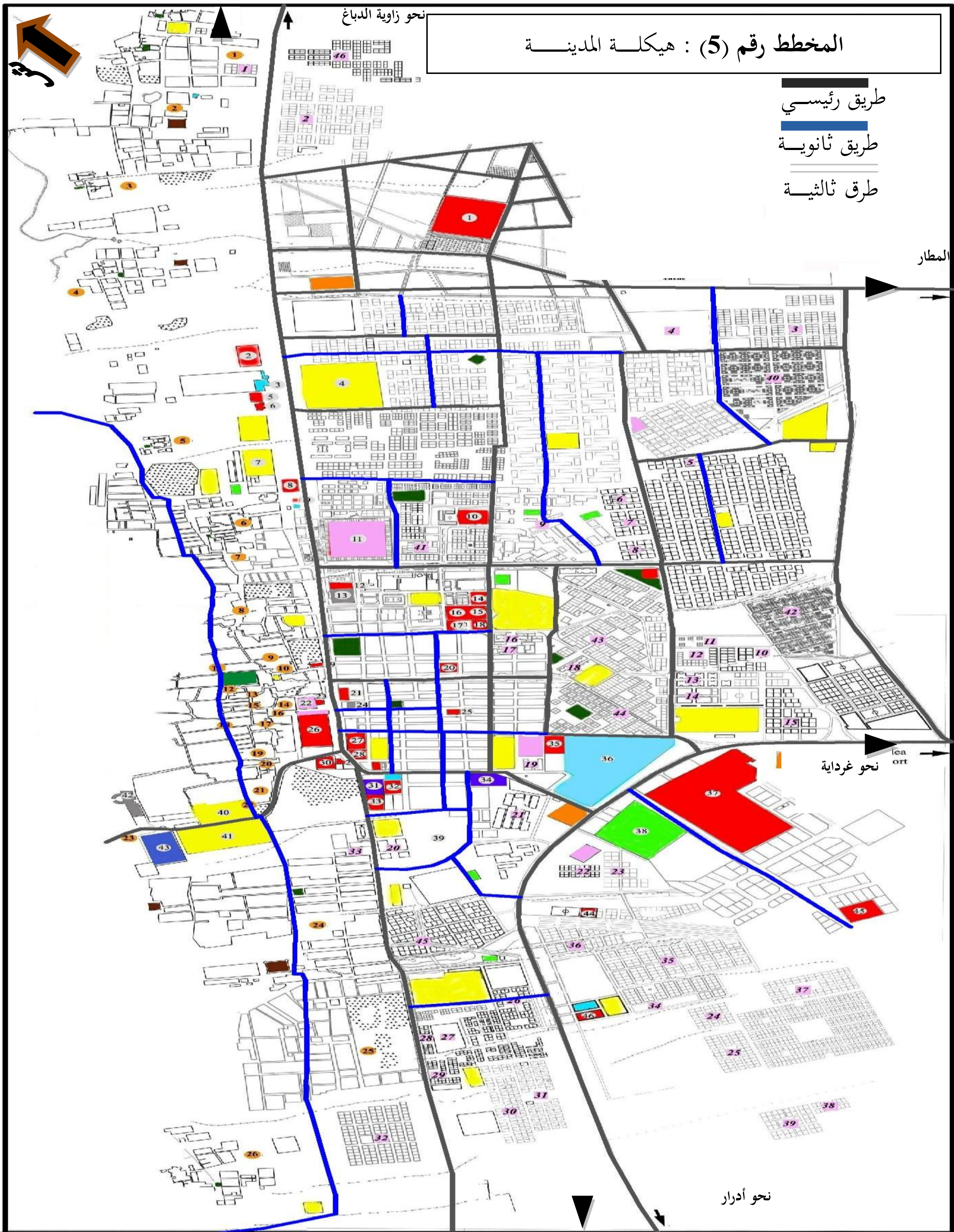

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

2-5- استخدامات الأرض و التجهيزات المكونة للمدينة:

2-5-1- استخدامات الأرض بالمدينة :

من خلال الخريطة الخاصة بطرق استخدام الأرض بمدينة تيميمون؛ فإن المدينة تضم الاستخدامات التالية: استخدام الأرض من أجل السكن؛ و استخدم من أجل التجارة و التجهيزات و الواحات الخضراء أو المساحات الخضراء المهيئة، و أخيرا استخدامات دينية. حيث يطغى على هذا التوزيع الاستخدام السكني بالدرجة الأولى؛ و في جميع النطاقات الثلاثة المكونة للمدينة؛ ثم يلي هذا الاستخدام؛ استخدام التجهيزات المختلفة، الذي توزيعه في المجال العمراني للمدينة غير منتظم؛ فنلاحظ انعدامه في المجال العمراني للقصر العتيق؛ و تركزه في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة الإستعمارية؛ و في الجهة الجنوبية الغربية للتوسع ما بعد الإستعمار.

أما الدينية التي تشمل المساجد و مجموعة من المقابر و الأضرحة؛ فهي متواجدة بكثرة في الجهة الغربية للمدينة بنطاق القصر العتيق؛ و تنعدم في بقية النطاقات الأخرى. أما استخدام المساحات الخضراء فهو يقتصر على الواحة المجاورة للقصر فقط .

جدول رقم(1): يوضح استخدامات الأرض في مدينة تيميمون

التعيين / النطاقات	الوظيفة السكنية(%)	تجهيزات مختلفة(%)	نشاطات (%)	طرق وأراضي شاغرة (%)
القصر	90.2	8.7	/	9.8
المدينة الاستعمارية	42.15	25.4	1.9	30.55
المدينة بعد الاستعمار	39.15	19.7	9.63	31.52
التوسع الحديث	43.5	6.35	3.85	46.3
المدينة	53.75	15.04	3.86	29.57

المصدر: مديرية البناء والتعمير2012

من خلال جدول نلاحظ ان القصور كانت تحتل اكبر قدر ممكن من استخدام الارض في مدينة تيميمون وذلك بسبب الظيفة السكنية التي كانت تؤديها ، لكنها بالمقابل ذات نسبة أدنى من الخدمات وهذا ماجعلها تفقد أهميتها.

المخطط رقم (6) : إستخدامات الأرض بالمدينة

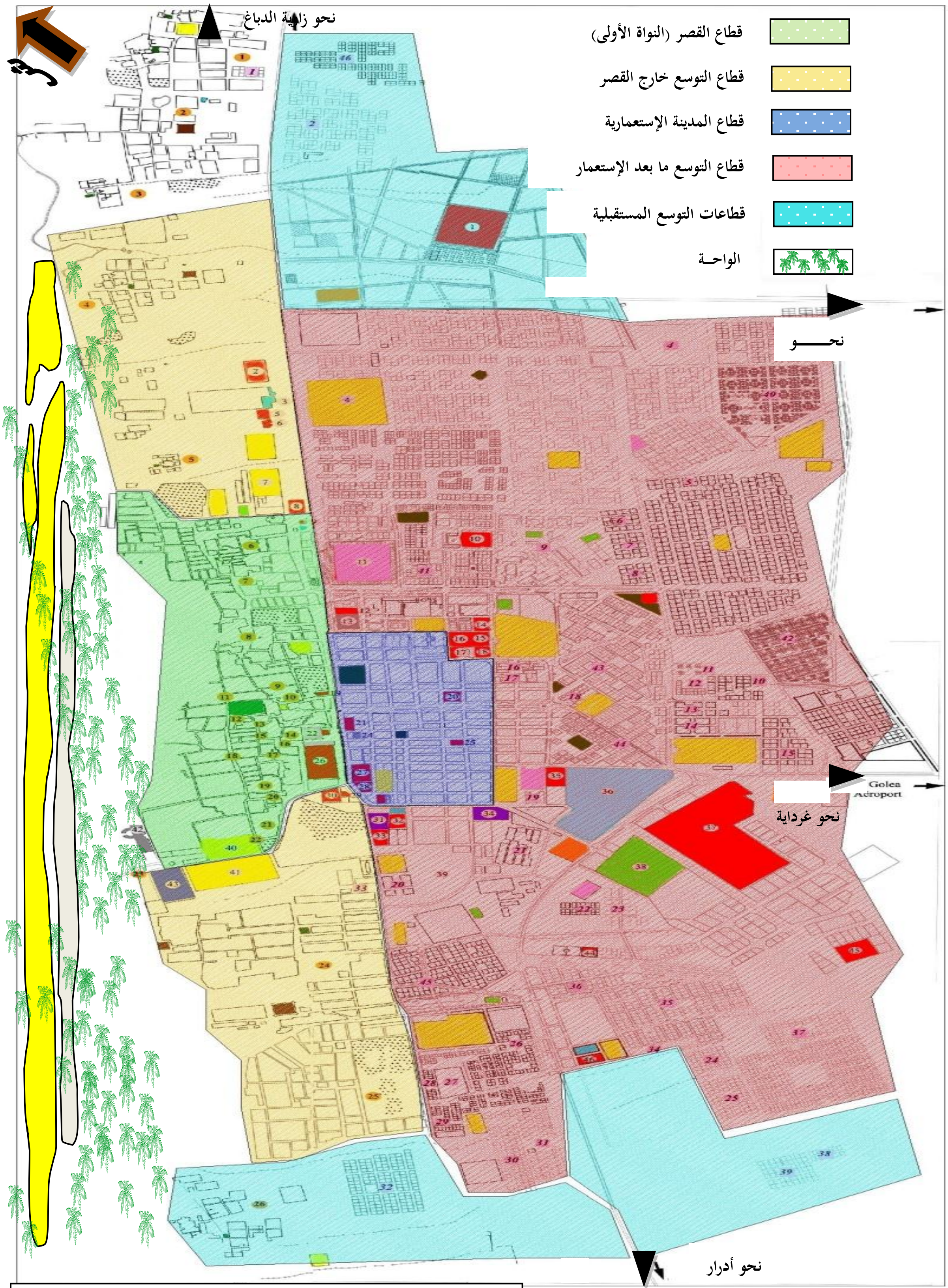

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

تعليق : من خلال المخطط نلاحظ ان قطاع التوسع ما بعد الاستعمار يحتا المساحة الكبرى في المدينة ثم يليه قطاعات التوسع المستقبلية ثم قطاعات المدينة الاستعمارية ثم الواحة ثم قطاع القصور .

خلاصة :

نستنتج ان في القديم كان اغلبية السكان يسكنون في القصور لانها كانت تعتبر النواة الاولى في المدينة ثم بدا السكان يسكنون خارج القصر شيئا فشيئا بغية مسايرة النمط الحديث في المساكن لذلك ذادت رقعة التوسع مابعد الاستعمار نتيجة لعدة عوامل اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ...الخ)

2-5-2- التوزيع المجالي للتجهيزات المكونة للمدينة:

تشتمل مدينة تيميمون على مجموعة من التجهيزات المختلفة تحتل نسبة 15.04 % من المساحة المعمرة ومن اهمها نذكر .

- **التجهيزات السياحية:**

الصورة رقم (18): فندق قورارة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

إن الهياكل السياحية المتواجدة في منطقة تيميمون تقتصر على:

05 فنادق ومجموعة مخيمات وأهمها:

(فندق قورارة، فندق الواحات الحمراء، فندق إغزار، فندق مولاي الحسين و فندق قصر ماسين).

وأهم المخيمات: مخيم النخيل ،مخيم الرمال الذهبية، إضافة إلى الوكالات السياحية و الديوان السياحي والمركز الثقافي بالاضافة دور الصناعات التقليدية.

- **التجهيزات التعليمية:**

الصورة رقم (19): إكمالية محمد النواري

المصدر: من إعداد الطالب 2015

لم تظهر المدارس التعليمية ذات الصبغة الأكاديمية إلا في الفترة الاستعمارية، تم اخذ عددها يتزايد بوتيرة مطردة بعد الاستعمار، وبدأت في التطور السريع ابتدءا من 1900م حيث يصل تعدادها الحالي إلى 20 مؤسسة تعليمية موزعة على الأطوار التالية(ابتدائي، متوسط، ثانوي).

- **التجهيزات الصحية:**

الصورة رقم (20): مؤسسة إستشفائية

المصدر: من إعداد الطالب 2015

تحتوي مدينة تيميمون على 05 مراكز صحية تتمثل في المركز الصحي (المستشفى الكبير) وثلاثة عيادات ومصلحة المراقبة .

- **التجهيزات الثقافية والرياضية:**

الصورة رقم (21): المركز الثقافي

المصدر: من إعداد الطالب 2015

تقتصر هذه التجهيزات في المدينة على المراكز الثقافية وتضم عدة نوادي أما الجانب الرياضي، تتوفر مدينةتيميمون على تجهيزات مثل قاعة متعددة الرياضات تقدر مساحتها بـ:5.92 هكتار تم افتتاحها سنة 1998، كما يوجد بالمدينة مسبح كبير الذي يتعدى قدرته لتصل إلى سكان القصور المجاورة كما يوجد أيضا ملعب بلدي لكرة القدم وبعض الملاعب الصغيرة موزعة في مختلف الأنسجة العمرانية.

- **التجهيزات الدينية:**

الصورة رقم (22): المسجد الكبير

المصدر: من إعداد الطالب 2015

تضم مدينة تيميمون على 16 مسجد موزعة بصورة منظمة على مختلف الأحياء كما يوجد بالمدينة 05 مقابر ثلاثة فينطاق القصر و اثنتان في التوسع بعد الاستعمار بمساحة تقدرب:10هكتارات فنجد المقابر تحتل مكانة من حيث شغل الأرض، كما تسبب خلق إنقطاعات في التوسع العمراني.

- **المرافق الإدارية:**

متمثلة في الدائرة والبلدية البريد والموصلات و فرع لمديرية الري والوكالات السياحية، مصالح الضرائب، مقاطعة التعمير والبناء ومقاطعة الأشغال العمومية و البنوك ، وهي موزعة على طول الطريق.

الصورة رقم (23): دار البلدية

المصدر: من إعداد الطالب 2015

المخطط رقم (7) : توزيع التجهيزات بالمدينة

تجهيزات

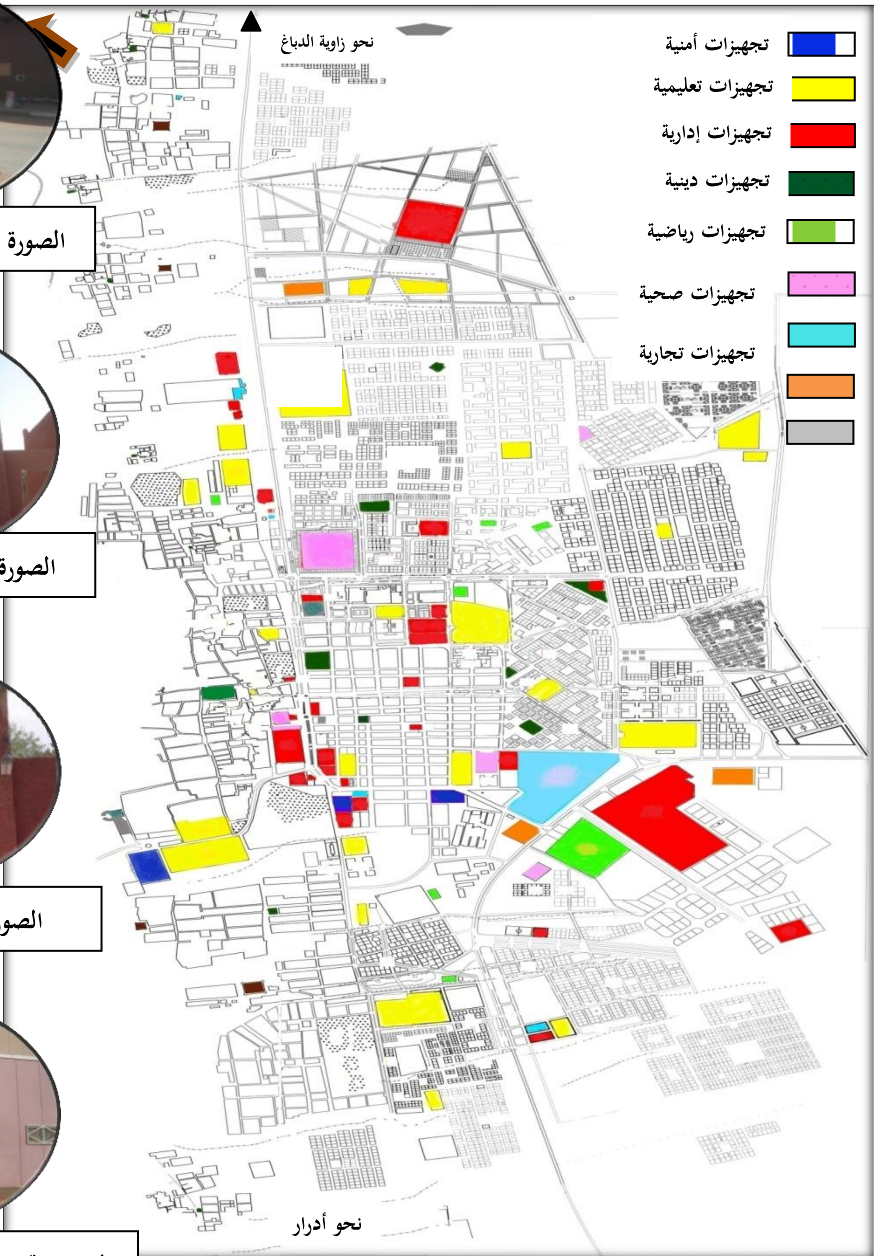

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

الصورة رقم (24): المؤسسة العقابية

الصورة رقم (25): مدرسة إبتدائية

الصورة رقم (26): مقر الدائرة

الصورة رقم (27): قاعة متعددة الرياضات

الصورة رقم (28): مجمع تجاري

الصورة رقم (29): محطة بنزين

الصورة رقم (30): الديوان السياحي

المصدر: من إعداد الطالب 2015

3- عوائق التوسع العمراني: تتمثل العوائق على مستوى مدينة تيميمون مجموعة من العناصر الاساسية المتمثلة في :

الصورة رقم (31): السبخة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

السبخة : هي عبارة عن أراضي تعرف بارتفاع منسوب المياه فيها وكذا ملوحة أراضيها مما يجعلها غير قابلة للتعمير وتعيق عملية التوسع من الجهة الشمالية والغربية.

الصورة رقم (32): الواحة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **واحات النخيل:**

تعتبر من أهم العناصر الحيوية في المدن الصحراوية، إلا أنها تشكل عائقا أمام توسع المدينة من الجهة الشمالية.

الصورة رقم (33): الفقارة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **الفقارة:** تمثل أحد المقومات التاريخية لمدينة تيميمون ،إذ أنها تخترق النسيج العمراني القديم والحديث ، حيث تمثل سلاسلها حاجزا أمام التوسع ، لتحكمها في تموضع المباني ومعظم التجهيزات.

- **المساكن والعقار:**

حسب المصالح البلدية فإن الوضعية القانونية للمساكن ممثلة في الجدول

جدول رقم(2): يوضح الوضعية القانونية للمساكن في مدينة تيميمون

الوضعية القانونية		ملك خاص	ملك عام	المجموع
المدينة	العدد	4220	762	4982
	النسبة%	84.7	15.3	100

المصدر: معالجة الطلب للمعطيات 2015

خلاصة

يسيطر ملك المساكن الخاصة على أكثر من 5/4 من الحظيرة السكنية المقدرة ب4982 مسكن.

المخطط رقم (8) : عوائق التوسع بالمدينة

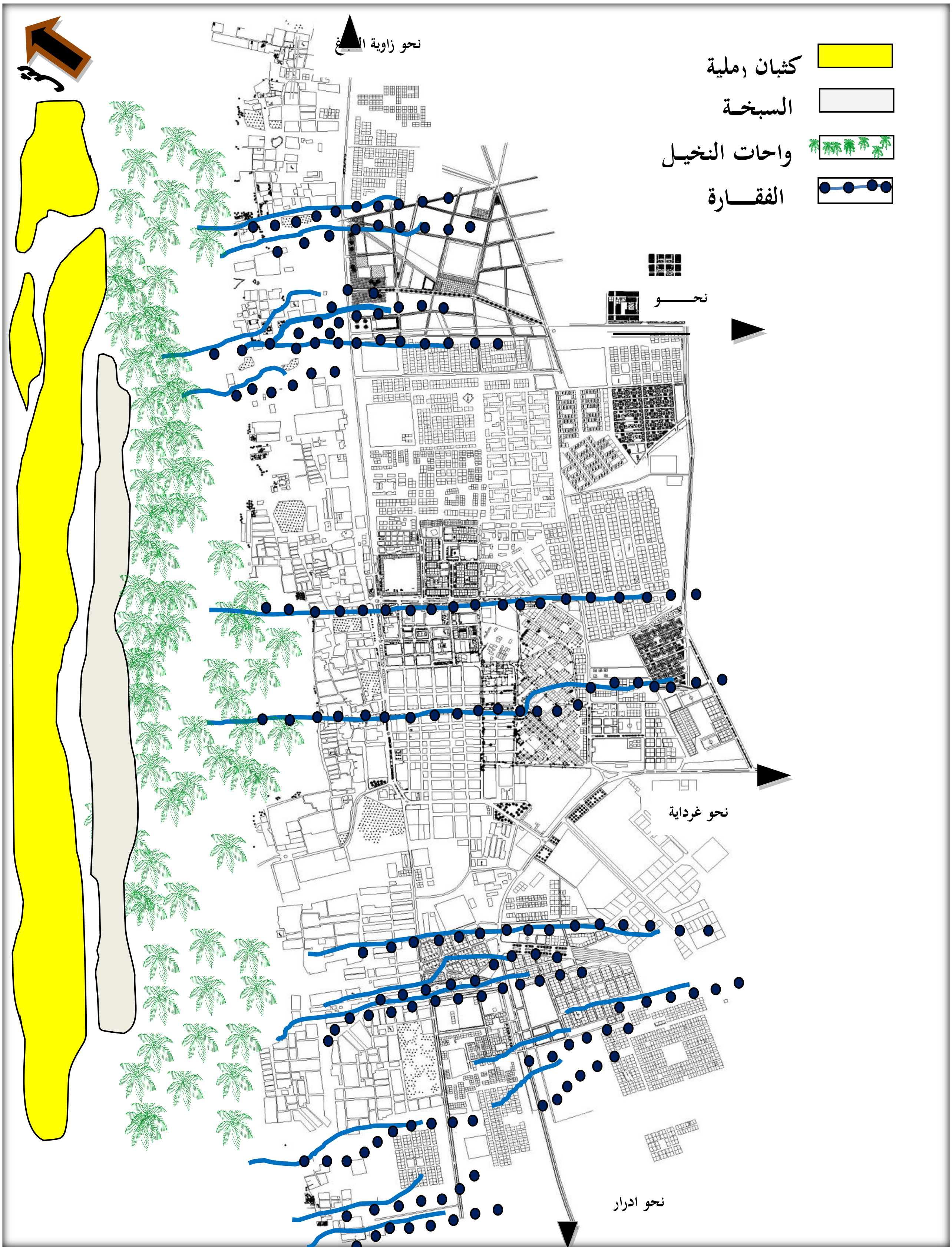

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

3-1- دراسة المساكن:

3-1-1- أنماط المساكن:

حسب المعطيات المحصل عليها فقد قمنا بتحليل أنماط المساكن من حيث النمط التقليدي أو المختلط أو الحديث علما أن مدينة تيميمون تحتوي فقط على مساكن فردية ماعدا 60 مسكن التي لا تشكل إلا نسبة 15.4% ، من مجموع المساكن وهي ذات نمط نصف جماعي.

- **النمط التقليدي (نمط القصور):**

من خلال معطيات الجدول فإن النمط التقليدي بلغ أكبر نسبة له في نطاق القصر؛ وهذا الشيء طبيعي باعتبار أن القصر القديم بني بالمواد الأولية المحلية المتوفرة بالمنطقة وهي الطوب والطين وجذوع النخل للتسقيف إذ أن هاته المواد والعناصر المكونة للبناية التقليدية ما هي إلا تعبير عن الطابع المعماري للمنطقة ؛ وكذلك استعملت لقلة تكلفتها الاقتصادية والمادية والأكثر من ذلك أنها تتلاءم مع الخصائص المناخية والطبيعية للمنطقة في توفير البرودة والظل وتلطيف الجو.

الشكل رقم (7) : النمط التقليدي

الواجهة

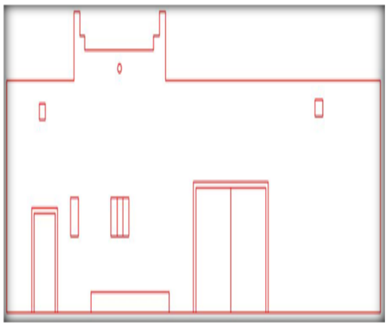

الطابق الأرضي

الواجهة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **النمط المختلط:**

نشير إلى أن استعمال الأسمنت بالمنطقة ظهر في نهاية السبعينيات وهو تاريخ مادة الأسمنت بالمنطقة، حيث أثر على مرفولوجية البنايات بالمنطقة؛ إذ أصبح السكان يستعملون الطوب والطين في بناء الجدران أما الأعمدة والسقف فيستعملون الأسمنت الذي يتميز بعدم قابلية منع تسرب الحرارة إلى الداخل عكس الطين وجذوع النخيل حيث وصلت أكبر نسبة في استعمال هذا النمط من البناء في نطاق المدينة الاستعمارية نسبة 42.5%؛ و أقل نسبة في

نطاق التوسع الحديث (ما بعد الاستعمار) وهذا لتوفر المادة الأولية للأسمنت بكثرة والتحولات الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى.

الشكل رقم (8) : النمط المختلط

الواجهة	الطابق الأرضي	الواجهة

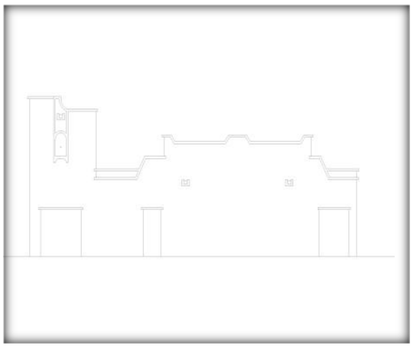
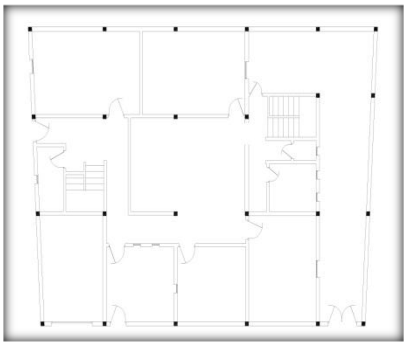

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **النمط الحديث:**

يحتل هذا النمط من مساكن المدينة نسبة 50.4% من مجموع مساحة المدينة وخصوصا في نطاق التوسعات الحديثة للمدينة، وذلك تبعا للتطور الاقتصادي؛ والتحولات الاجتماعية لكن ما يلفت النظر والاهتمام أنه تصاعد في نطاق القصر القديم حيث وصل 14.3% من مجموع مساكن القصر؛ وهذا ما يخلق نوعا من التناقض في البنايات (la contraste) وتشويه المنظر العام والإخلال بالتعبير المعماري له كموقع سياحي هام أيضا مما يؤدي إلى محور القيم وعراقة الإرث وتاريخه العمراني والمعماري بالمنطقة لذا يجب إعادة النظر فيه وتقنين بعض القوانين للحد من هذه الظاهرة.

الشكل رقم (9) : النمط الحديث

الواجهة	الطابق الأرضي	الواجهة

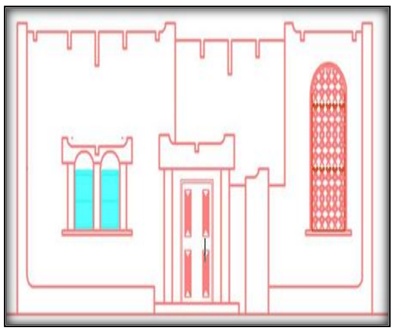
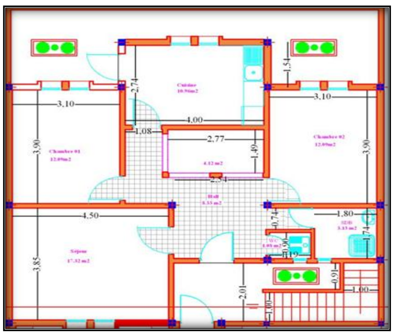

المصدر: من إعداد الطالب 2015

3-1-2- حالة المساكن:

بقدر ما يهمنا نمط المساكن يهمنا حالة المبنى كونه يعكس صورة ما للمدينة، سواء كانت صورة جيدة ذات واجهات ترتاح إليها الأنفس أو عكس ذلك ، و بناءا على ذلك واعتمادا على المعطيات المحصل عليها قمنا بتصنيف حالة المباني إلى مباني جيدة، مباني متوسطة وأخرى رديئة.

- **الحالة الجيدة:**

نسبة المساكن الجيدة هي نسبة متوسطة مقارنة مع بقية الحالات الأخرى؛ إذ بلغت في المدينة نسبة 23.9% من مجموع مباني المدينة؛ وبلغت أكبر نسبة لها في نطاق التوسع ما بعد الاستعمار إذ تمثلها البنايات الحديثة أو المساكن الحضرية المقدمة من طرف الدولة أو بعض المساكن الفردية المبنية في إطار التجزءات.

الصورة رقم (34): مسكن في حالة جيدة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **الحالة المتوسطة:**

يمكن القول أنه الطابع الغالب على المدينة بنسبة 65.7 % وبنسب تفوق 60% في كل النطاقات الأخرى مما يدل ويفسر على أن حالة الحظيرة السكنية للمدينة في حالة متوسطة.

الصورة رقم (35): مسكن في حالة متوسطة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

- **الحالة الرديئة:**

تواجد لهذه في نطاق القصر حيث بلغت أكبر نسبة لها فيه مقارنة مع بقية النطاقات الأخرى، ومن أهم أسباب هاته الحالة المزرية الفيضانات التي شهدتها المنطقة عامي 1999 و 2004 والمعرفين بعامي النكبة، ولكن لا يعني هذا ببقائها على ما هي عليه؛ بل يجب القيام بعمليات الترميم أو التجديد لكي يكون الحفاظ على الإرث المعماري والعمراني للمنطقة عبر الأجيال

الصورة رقم (36): مسكن في حالة رديئة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

خصوصا وأن القصر كما سبق الذكر موقع سياحي وهام جدا بالمنطقة يعبر عن تاريخها وعراقتها.

جدول رقم(3): حالة المساكن بالمدينة

جيـــدة		متوسطـة		رديئـة	
العدد	**النسبة%**	**العدد**	**النسبة%**	**العدد**	النسبة%
3415	68.56	1138	22.83	429	8.61

المصدر: مديرية البناء و التعمير 2012.

التمثيل البيانى رقم(1): حالة المساكن بالمدينة

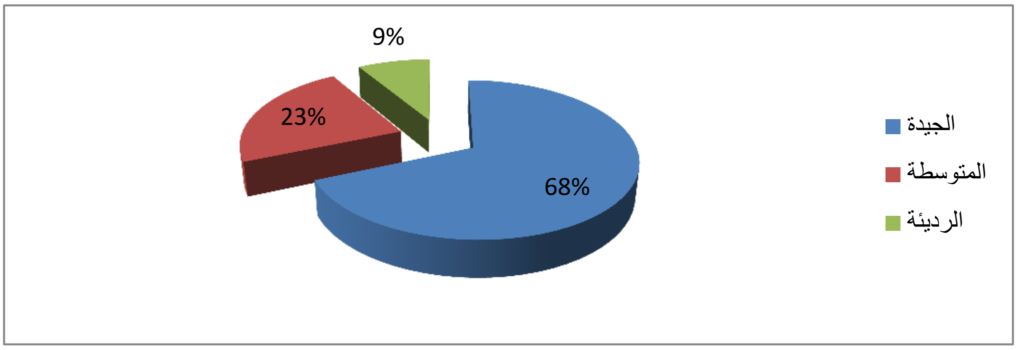

المصدر: من إعداد الطالب 2015

المخطط رقم (9) : حالة المساكن بالمدينة

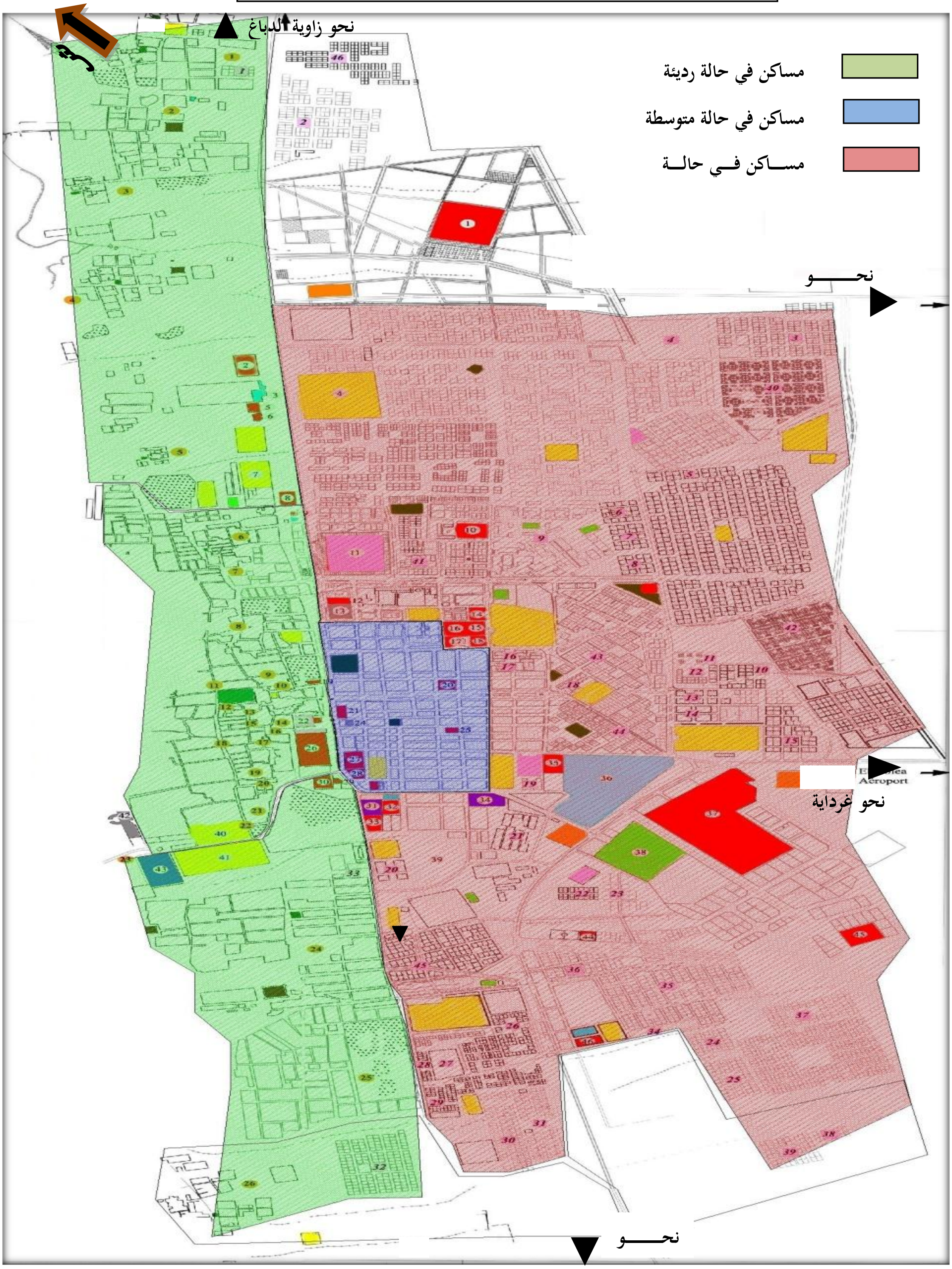

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

3-1-3 علو المساكن: عندما تضيق الأرض في المدينة أو في الحي، يميل السكان إلى تعلية بناياتهم حتى تحتوي على أكبر عدد من المساكن، وحيثما تنبسط الأرض وتتسع عادة ما تمتد المدن والأحياء

أفقيا وتكثر من بناء البيوت المنخفضة[1]. فأين وضعية مدينة تيميمون من الطرحين السابقين؟ من خلال قراءتنا لمعطيات علو المباني لمدينة تيميمون فإنها تتميز بالبساطة في ارتفاع المباني حيث يغلب عليها طابع أرضي أو (أرضي +1) وبنسب متقاربة جدا 46.7% و42.6% على التوالي وخصوصا في نطاق القصر وذلك راجع لعوامل متحكمة في ذلك، نجد أن العلو (أرضي+2) ضعيف جدا في المدينة حيث يكثر تواجده فقط في نطاق المدينة الاستعمارية أو بصفة أقل منه في نطاق التوسع الحديث (ما بعد الاستعمار).

أما العوامل المتحكمة في تحديد علو المباني في المدينة نجد:

مادة البناء: عامل مهم في تحديد ارتفاع المباني في المنطقة؛ حيث لا يمكن أن نجد مسكن طوبي يرتفع أكثر من الطابق الأرضي وهذا ما يفسر ارتفاع هذا النمط في نطاق القصر القديم الذي أكثر بنايته مساكن طوبية طينية.

الشكل رقم (10) : مواد البناء

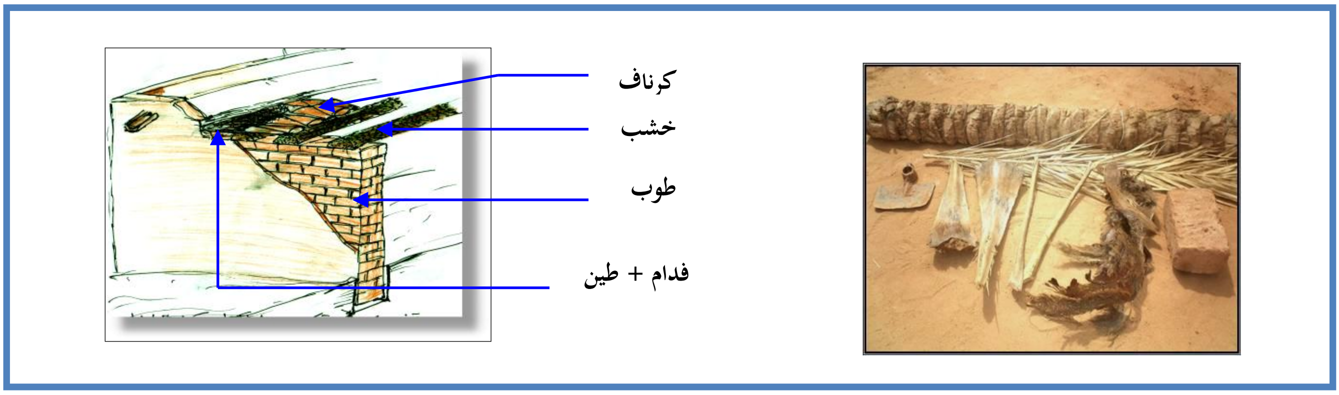

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية لولاية أدرار

[1]. عبد الفتاح محمد وهيبة؛ جغرافية العمران؛ دار المعارف بالإسكندرية ؛ مصر 1975؛ ص 279.

الطبيعة الجيولوجية للأرض :

فتواجد المياه الباطنية بالمنطقة على مقربة من سطح الأرض يعيق عملية الارتفاعات في المباني إذ نجد عمق المياه الباطنية في بعض من المناطق تتراوح مابين 3−6 متر من سطح الأرض بالإضافة إلى أن الأرض ذات طبيعة طينية هشة .

قوانين مخططات شغل الأراضي: من خلال قوانين مخطط شغل الأرض التي لا تسمح إلا ببناء الطابق الأرضي أو لأرضي+1؛ في بعض المناطق الخاصة مما يسمح بالانتشار الأفقي لمباني المدينة.

الشكل رقم (11) : علو المساكن بالمدينة

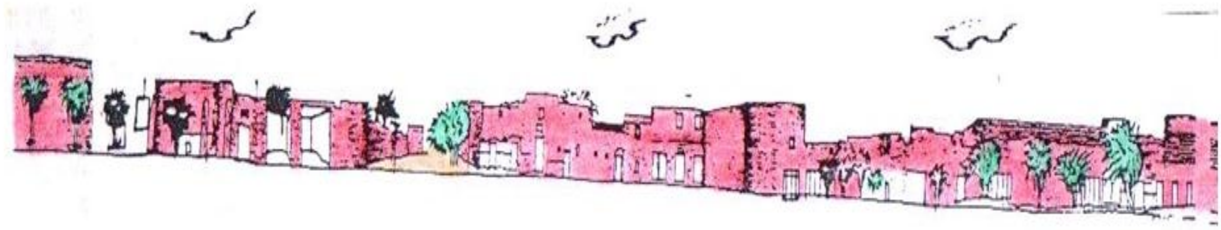

علو المساكن على مستوى القصر

علو المساكن على مستوى الطريق الرئيسي

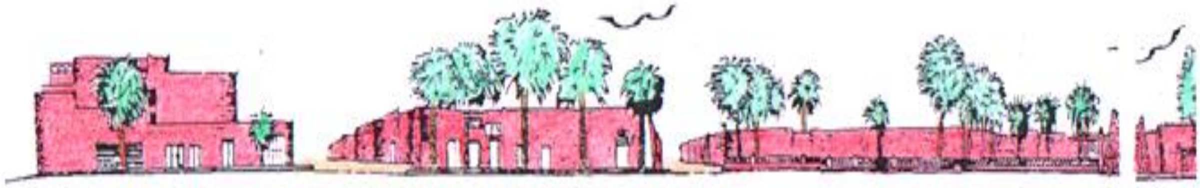

علو المساكن على مستوى النسيج الحديث

علو التجهيزات على مستوى المدينة

وتعتبر المساجد المعالم او نقاط الاستبدال بالمدينة كونها تمثل السلطة الدينية التي تشهد جميع المساكن والمكونات العمرانية للمدينة حيث حيث تمثل البساطة والتواضع و يجسد الحرمة بين فئات المجتمع.

3-عناصر المناخ:

يسود المدينة المناخ الصحراوية وهي ميزة المدن الصحراوية مما لعبت العوامل المناخية دورا بارزا في توجيه الطرق في المدينة واختيار نوعية مود البناء وايجاد الفتحات لاسيما في القصور.

- **الحرارة:**

إقليم قورارة ككل يتميز بتنوع في درجة الحرارة تبعا للفصول، فالشهر الأكثر برودة جانفي حيث تصل متوسط درجة الحرارة الى10.9°م والأشد حرارة جويلية حيث تصل متوسط درجة الحرارة إلى 37.6°م وتعرف أدنى حد لها خلال ديسمبر 3.4°م وأعلى حد في جويلية 45°م لذا كان استغلال مواد البناء محلية الطين وزعف النخيل .

- **الرياح:**

ذات توتر مرتفع حيث تسيطر على الإقليم الرياح الشمالية والتي تصل سرعتها إلى31 م/ثا، أما بالنسبة للرياح الجنوبية الشرقية والغربية تأتي بسرعة اقل منها تصل إلى 5 م/ثا وهي المتسببة في الزوابع الرملية وتكون قوية في شهر مارس لذا كانت الطرق ملتوية واتجاهها لايكون مقابلا لاتجاها الرياح غير المرغوبة .

جدول رقم(4): متوسط درجة الحرارة والرياح لمدينة تيميمون للفترة (2002-2012)

الشهور	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط الحرارة	**10,9**	**14**	**19,9**	**28,6**	**29,2**	**33,9**	**37,6**	**34,85**	**31,4**	**25,2**	**17,3**	12,4
متوسط الرياح	3,6	4,5	5,5	5,3	5,7	6	5,4	5,6	4,6	4,3	3,4	3,3

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون2012

التمثيل البيانى رقم(2): متوسط درجة الحرارة والرياح لمدينة تيميمون للفترة (2003-2013).

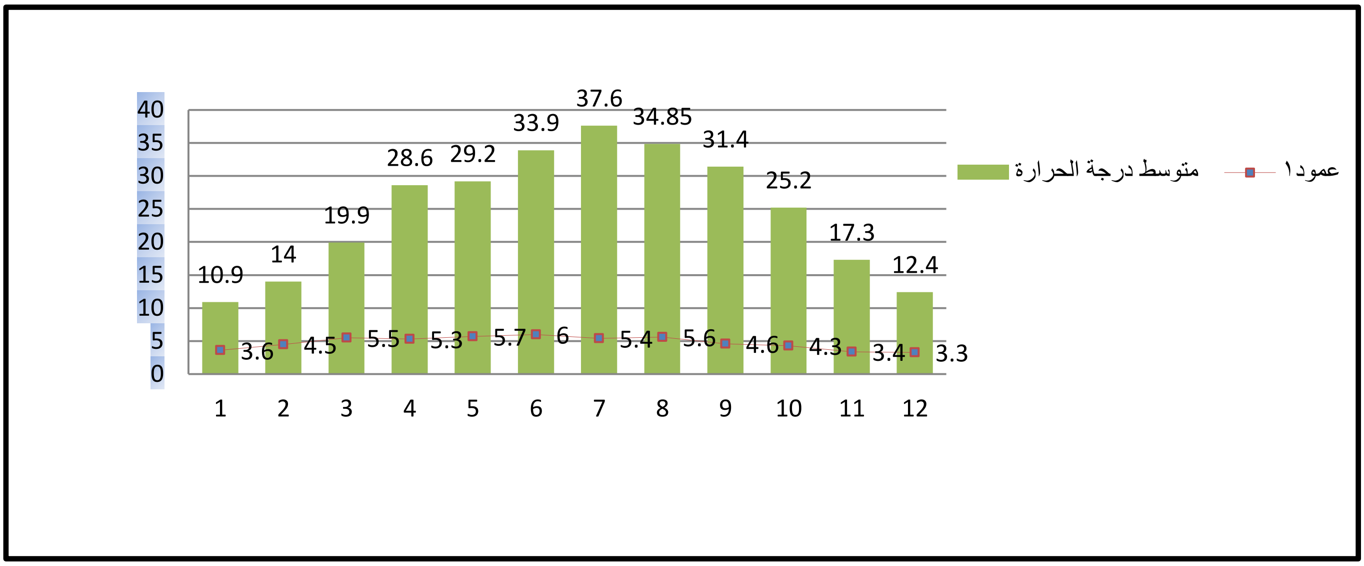

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات الأرصاد الجوية بمطار تيممون

- **التساقط :**

التساقط في إقليم قورارة شبه منعدم وإن وجد فهو غير منتظم، حيث يصل التساقط في السنة إلى 15.70ملم ، مع غيابه في شهر جوان، و جويلية، وقد وصل التساقط في سنة 1998م إلى 41.20 ملم حيث خلف أضرار مادية معتبرة، ومثله عام 2004 الذي خلف أضرارا مادية والمتمثلة في انهيار المباني التقليدية المبنية بالطين .

للعوامل الطبيعية دورا في تحديد خصائص السياحة بالمنطقة فهي سياحة موسمية إذ نجد قوة الحركة السياحية تبلغ ذروتها في فصل الشتاء وبالضبط في شهري ديسمبر و جانفي لاعتدال الجو أو لبرودته وتكاد تنعدم في فصل الصيف لحرارته الشديدة.

4- الدراسة السوسيو اقتصادية:

4-1- الدراسة السكانية:

- **تطور السكان:**

شهدت مدينة تيميمون نموا ديموغرافيا سريعا نتيجة للزيادة الطبيعية وعامل الهجرة والترقية الإدارية من بلدية إلى دائرة في سنة 1975م، والجدول التالي يترجم التطور والنمو السكاني لمدينة تيميمون من سنة 1966م إلى 2008 م.

جدول رقم(5): التطور السكاني لمدينة تيميمون للفترات (1966-2008))

السنوات	1966	1977	1987	1998	2008
تعداد السكان	**4854**	**7585**	**12812**	**17132**	**28615**

المصدر:الديوان الوطني للإحصاء

التمثيل البياني رقم(3): التطور السكاني لمدينة تيميمون للفترات (1966-2008)

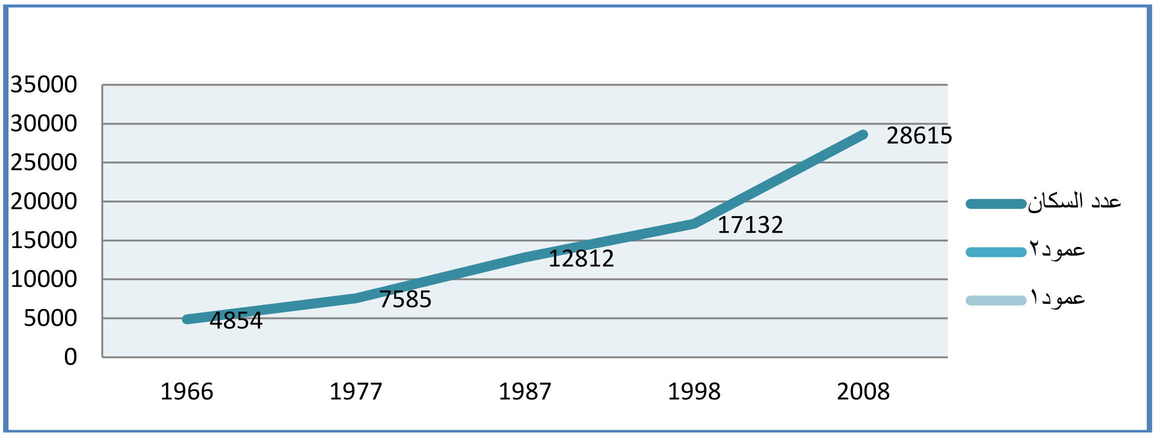

المصدر:الديوان الوطني للإحصاء + معالجة الطلب2015

4-2- الكثافة السكانية :

توزيع السكان لا يعبر بصورة واضحة عن النطاقات الأكثر احتواء للسكان ،لأنه لا يراعي مساحة النطاق ولذلك فإن الكثافة السكانية تعطينا وبشكل دقيق فكرة عن النطاقات الأكثر حشدا للسكان ، وتعرف الكثافة بأنها نسبة إجمالي السكان على مجموع المساحة التي يتمركزون فيها، فهناك مناطق ترتفع فيها الكثافة عن المعدل العام للمدينة نظرا لاتساع مساحتها العمرانية و ظهور وحدات سكنية جديدة غير مسكونة تجعلها تخلو من الكثافة العالية التي تعرفها بعض المناطق داخل المدينة وعلى هذا الأساس استطعنا أن نميز ثلاث نطاقات من حيث الكثافة السكانية.

التمثيل البياني رقم(4): توزيع الكثافات السكانية حسب النطاقات العمرانية لمدينة تيميمون

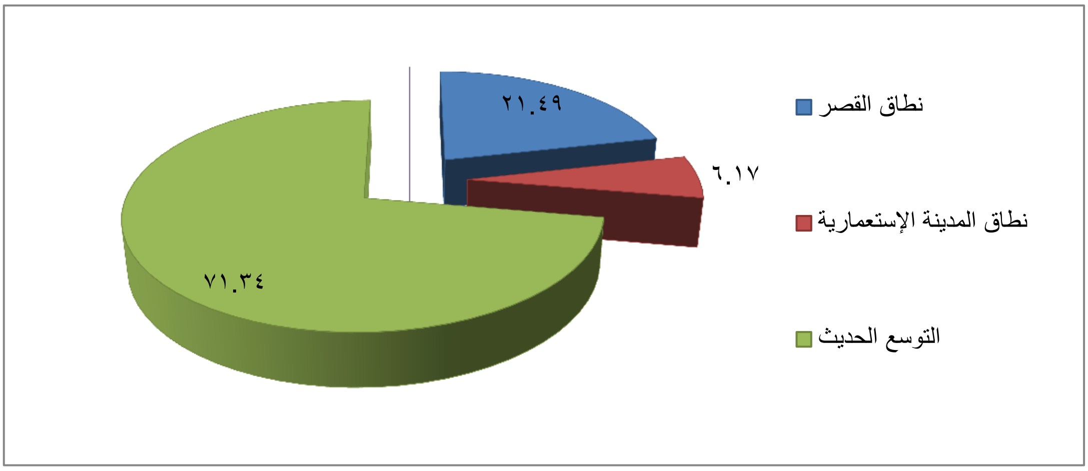

المصدر: المصالح التقنية ببلدية تيميمون

III / تقديم منطقة الدراسة :

يمثل حي أولاد ابر هيم (القصر القديم) لمدينة تيميمون، والذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، ويمثل النواة الأولى للمدينة؛ يتكون من المنازل التقليدية المبنية بالطين ،وهذا التراث المعماري يحتل مساحة تقدر ب : 25هكتار وتعداد سكاني 3031 نسمة .

حدودها كالأتي :

شمالا : بساتين النخيل .

– جنوبا : شارع أول نوفمبر .

شرقا : حي تزقاغت .

غربا : مقبرة سيدي عثمان ومتوسطة البشير الإبراهيمي

1- عناصر البنية العمرانية المكونة للحي :

بتحليل عناصر البنية العمرانية يمكن التعرف على أهم السمات، و الخصائص العمرانية المميزة لهذا النسيج العتيق و لهذا سنتطرق إلى ما يلي:

أ- **الأبواب** : تقوم الأبواب بدور الفصل بين مجالين داخلي ،و خارجي بصفة عامة، و يمكن تمييز نوعين من الأبواب:

* أبواب على مستوى القصبة (اغام) : لكل قصبة باب خاص بهـا يمنع من الدخول المفاجئ لأي شخص ليس له صلة بالقصبـــــة.

*أبواب على مستوى سور القصر : هي عبارة عن مداخل متصلـة مباشرة بالسور تؤدي إلى الداخل، و هي أربعة أبواب موزعة على محيط الحي .

السور :يعتبر السور من المكونات الاساسية للقصر حيث يمثل الدعامة الاساسية أو جدار للحماية

الصورة رقم (36): الباب الرئيسي

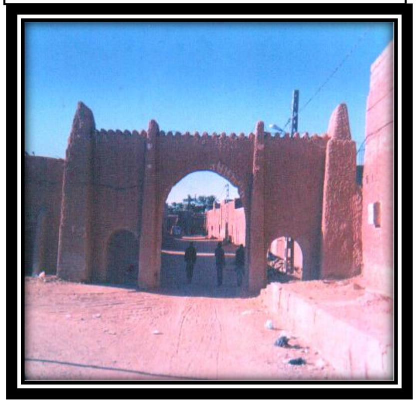

المصدر: من إعداد الطالب 2015

ب- الزقاق : و هو اسم محلي يطلق على الشوارع ، و الزقاق الكبيرة يكون مفتوح أي غير مغطى و يتراوح عرضه ما بين(2م – 4م) ، و مثـال ذلك زقاق المنجور ،و هو موازي لواحات النخيل ؛ و المتوجه من الجنـوب الغربي إلى الشمال الشرقي، و تتشعب منه الأزقة الضيقة التي تتخـلل السكنات، و أيضا الذي يربط بين اغام تادمايت و تازقاغت و يربط أيضا بين جميع الرحبات.

ب-1- زقاق نافذ: وهو يحتل مكانة كبيرة في هيكلة النسيج العمرانـي للقصر ؛ تمتاز بالضيق والالتواء وعرضها بين (2م-3م) مغطاة بخشب النخيل لغرض وقاية المارة من حر الشمس صيفا، والبرودة شتاء؛ وتتخللها فتحات للتهوية والإضاءة.

الصورة رقم (37): الزقاق الضيق

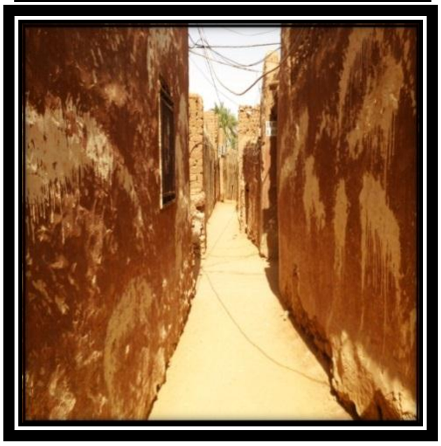

الصورة رقم (38): الزقاق الواسع

المصدر: من إعداد الطالب 2015

ب-2- زقاق غير نافذ: وهو ممر مغلق يؤدي إلى السكنات ، وهو اصغر ممر لا يتعدى عرضه 2م والذي ترتفــع فيه حدة الحرمة ،وهو بعيد عن حركة المشاة.

الصورة رقم (**39**): رحبة لإقامة الحفلات الدينية

المصدر: من إعداد الطالب 2015

ج- الرحبات : الرحبة هي فراغ مفتوح للهواء مباشرة ، وتأخذ أشكال مختلفة وتمتاز بخصوصية مشتركة لجميع السكان، أين يقيمون مختلف الاحتفالات الدينية، كما تعمل على تهوية الأزقة، و توسيع مجالها الخطي ، و تعمل على كســر ملل الناس على طول الزقاق و تحاط بعض الرحبات بأهم المباني العمومية ذات الطابع الديني كالمسجد و الاجتماعي مثل السوق وهي ذات وظائف مختلفة .

- الرحبة التي تقوم فيها جميع التظاهرات مثل الزيارات، أهليل.... .
- الرحبة لها وظيفة لصناعة الحرف و الأدوات التقليدية و تجارتها .
- مكان للقاء و الراحة و تبادل الآراء و مكان للعب الأطفـــال.

الصورة رقم (**40**): رحبة للقاء والتجمع

المصدر: من إعداد الطالب 2015

2- الدراسة العمرانية للحي :

لتسهيل عملية التحليل تم تقسيم الحي إلى إطار مبني وإطار غير مبني، حث تقدر مساحة الإطار المبني من المساحة الإجمالية للحي ب : 75 %؛ والإطار غير المبني ب : 25 %؛ سيأتي تفصيلها بمراحل متتالية .

التمثيل البياني رقم(5): الإطار المبنى والإطار غير المبنى

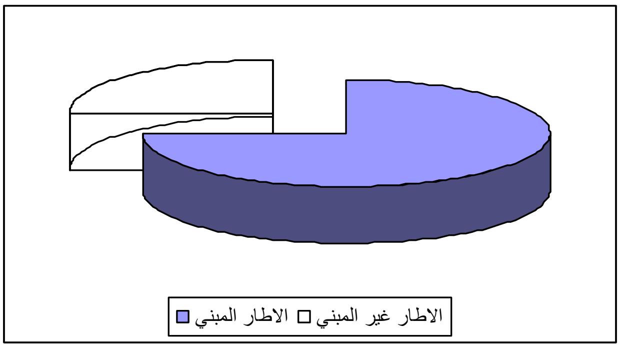

المصدر: من إعداد الطالب 2015

2- 1 تحليل الإطار المبني :

يشغل الإطار المبني من الحي مساحة تقدر ب 18.7 أي بنسبة 75 % من المساحة الإجمالية للحي موزعة كما يلي :

التمثيل البياني رقم(6): توزيع مساحات الإطار المبنى

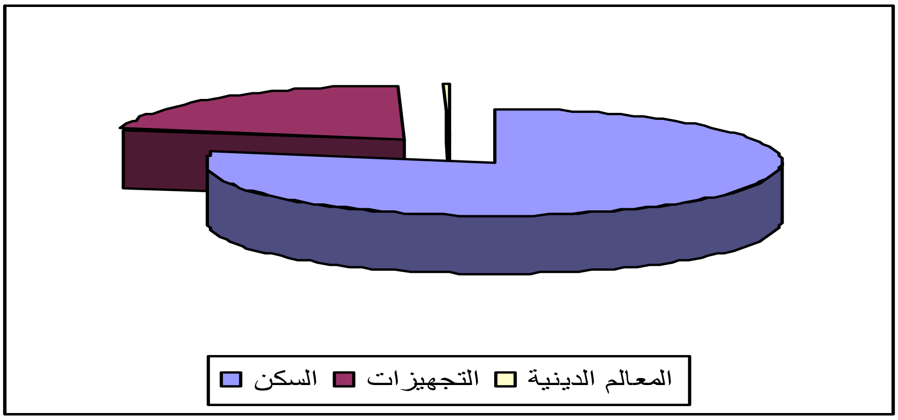

المصدر: من إعداد الطالب 2015

2-1-1- السكنات : يحتوي الحي على 880 مسكن بمساحة تقدر ب 18.75 هكتار بنسبة 75 %، هذا مايفسر أن المنطقة سكنية بالدرجة الأولى؛ منها 557 مسكن مشغول بنسبة 63% و323 مسكن غير مشغول بنسبة 37% واغلبها نمط تقليدي .

أ- **حالة السكنات:** استنادا إلى مخطط شغل الأراضي سيد الحاج اوصات أولاد إبراهيم المنجز من طرف مكتب الدراسات تجمع المعماريين من اجل التراث سنة 2001 م والزيارات الميدانية سجلنا ثلاثة حالات :

* **مساكن في حالة جيدة** : وهي مبنية من الاسمنت وكذالك الطين يبلغ عددها 149مسكن ونسبتها 16.9% من مجموع السكنات حيث تقدر مسحتها ب 3.17 هكتار .

* **مساكن في حالة متوسطة** : وهي المباني التي أجريت عليها بعض التجديدات ، مبنية بالمواد المحلية إضافة إلى الجير ، عددها 571 مسكن بنسبة 64.9% من مجموع السكنات بمساحة 12.17 هكتار.

* **مساكن في حالة رديئة** : وهي قديمة مبنية بالطوب والطين وعددها 160مسكن بنسبة 18.2% من مجموع السكنات ومسحتها مقدرة ب :3.41 هكتار بعضها منهارة كليا .

الصورة رقم (41): مساكن منهارة

الصورة رقم (42): مساكن رديئة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

الصورة رقم (43): مساكن في حالة جيدة

الصورة رقم (44): مساكن في حالة متوسطة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

المخطط رقم (10) : حالة المساكن بالحي

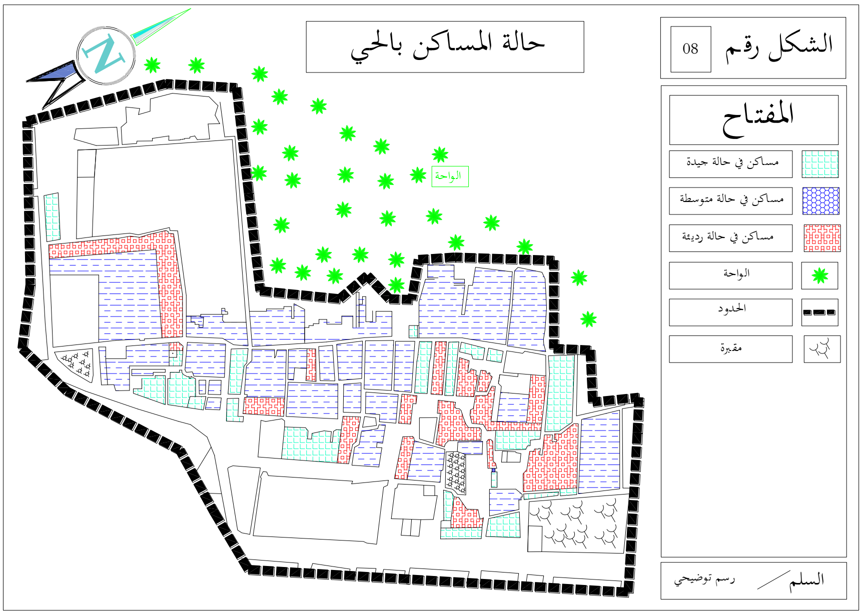

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

ب- علو المساكن :

يلاحظ أن هناك انسجام في علو المباني بالحي، حيث انه لايزيد عن الأرضي زائد سطح وأحينا غرفة على السطح، وهذا راجع إلى مواد البناء المتحكم الرئيسي حيث هي الطوب أما العامل الثاني فيرجع إلى الوضع الاقتصادي لأرباب الأسر، و كذالك أن أقصى ارتفاع يحدده مخطط شغل الأراضي (ط+2) استنادا إلى المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وهي ذات علاقة من عرض الطريق كونها تسمح بالظل للمارة .

الصورة رقم (45): علو المساكن بالحي

المصدر: من إعداد الطالب 2015

ج- الوضعية القانونية للمساكن :

حسب مخطط شغل الأراضي سيد الحاج اوصات 2001 م فإن ملكية المساكن تعود الى الملكية الخاصة غير ان هناك مشاكل فيما يتعلق بالممرات في هذا التراث الناذر بين الورثة .

د- الهندسة المعمارية للمسكن :

هذا النمط موروث من الماضي يتميز بهندسته المعمارية البسيطة ، والمنجز بمواد بناء محلية و يتألف من العناصر الآتية :

* **الوجهات** : وهي بسيطة في مجملها ذات فتاحات ضيقة ومرتفعة تتمثل النوافذ، والأبواب ذات الارتفاع المنخفض كما يشتمل بعضها على دعامات تلعب دور الأعمدة وكذلك مصرفات مياه الأمطار (ميزاب) .

الشكل رقم (**12**): واجهة لمسكن بالحي

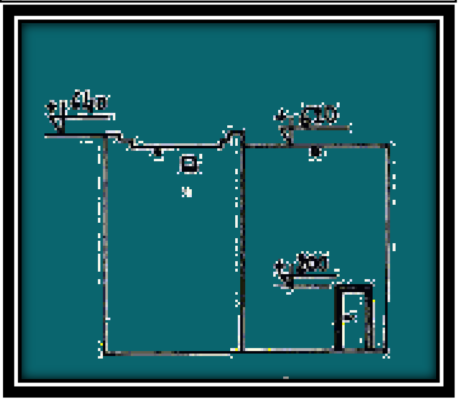

الصورة رقم (**46**): واجهة لمسكن بالحي

المصدر: من إعداد الطالب 2015

* **المدخل (العتبة):** و تعتبر كمدخل و توضح كاختلاف للمستوى بين الداخل و الخارج، و كحد فاصل بين المجال الخاص و العمومي الحماية من الحشرات)العقارب ....ولها عدة ادوار اهمها للإشارة معظم ابواب المساكن غير متقابلة بدافع الحرمة .

الصورة رقم (**47**): العتبة

المصدر: من إعداد الطالب 2015

* **دار الضياف:** ويكمن دورها في استقبال الضيوف وتأتي مباشرة بعد المدخل .

* **السقيف** : هي مجال يأتي بعد المدخل الرئيسي للمنزل ويكمن دورها في كسر الرؤية من الخارج وهي مكان انتظار الضيف.

* **الرحبة** : وهي مجال يتوسط المسكن لها خصوصية تهوية المسكن و تنظيم هيكلته الداخلية، كما تعتبر مكان لمختلف الأنشطة التي تقوم بها ربات البيوت .

* **المطبخ** : هي مجال لتحضير مختلف الوجبات الغذائية .

* **المخزن:** هو مكان يتم فيه تخزين معدات ليست دائمة الاستعمال .

* **السلم (المصعد):** مرتبط مباشرة مع الرحبة يسمح بالانتقال من المكان الأرضي إلى السطح.

*السطح: هو مجال موجود في أعلى المنزل مفتوح إلى الهواء مباشرة و يستعمل عادة للنوم في فصل الصيف عند اشتداد درجة الحرارة وبعض الاستعمالات اليومية .

***لعلي (غرفة فوق السطح):** يستعمل كمخزن للافرشة في فصل الصيف بعد النوم عليها ليلا.

* **الكنيف:** هو مرحاض تقليدي نصل اليه عبر السطح و يتصل مباشرة مع الأرض.

* **الزريبة** : هو فضاء مخصص لتربية الغنم (الماشية) و تكون بجوار الكنيف و ذلك لتسهيل عملية جمع الفضلات و إخراجها إلى الأراضي الزراعية .

***الغرف** : وهي غرف متعددة الاستعمال كالجلوس والنوم .

الصورة رقم (**48**): الكنيف

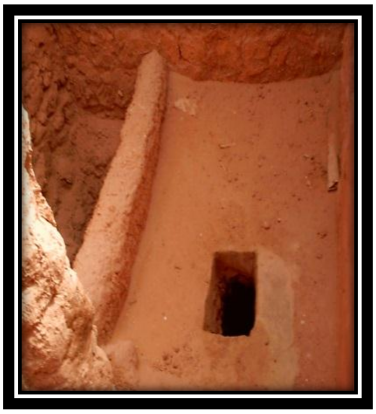

الصورة رقم (**49**): السلم

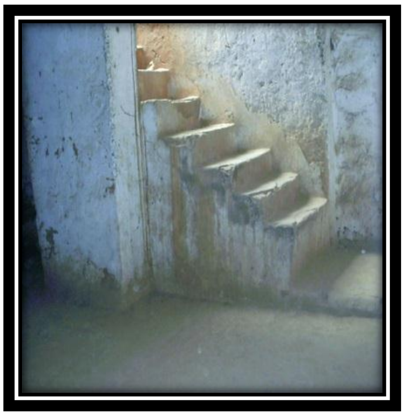

الصورة رقم (**50**): السقيفة

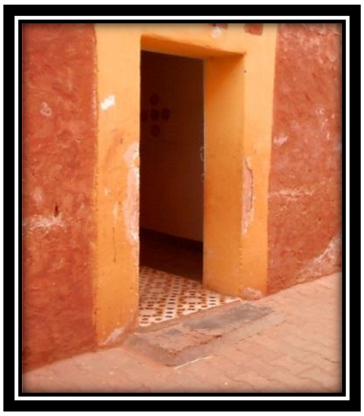

المصدر: من إعداد الطالب 2015

العناصر المذكورة سابقا مازالت تؤدي وظيفتها الى يومنا هذا لكن تناقص بنسبة كبيرة ببعض العناصر بسبب مسايرة السكن الاجتماعي المتطور .

الشكل رقم (13) : مخطط طابق أرضي

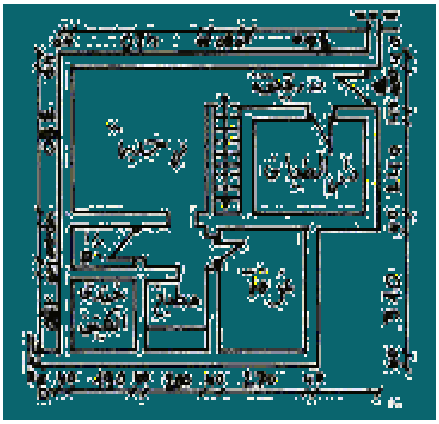

الشكل رقم (14) : مخطط طابق الأول

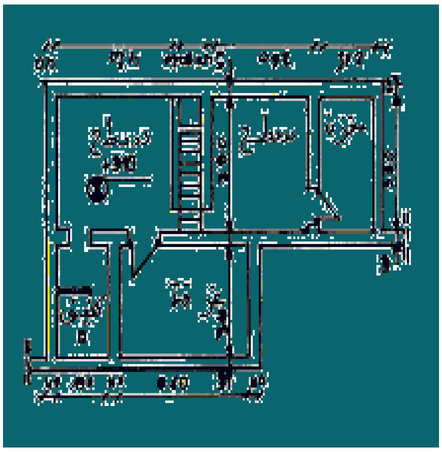

المصدر: من إعداد الطالب 2015

و- المواد المستعملة في البناء:

يستعمل الطين في بناء المنشات ؛ فكانت طريقة الانجاز البنايات بداية من وضع القالب (الطوب) من الطين بإضافة المخلفات الزراعية، وفضلات الأغنام، وكذالك الرمل الصافي، و يتراوح طوله(15سم×30سم)، بحيث يسهل طريقة البناء في أسرع وقت ممكن؛ كما يستعمل الرمل الصافي في تكسيه الأرضية يجدد كل عامين؛ كما تعتبر النخلة من العناصر التركيبية للبناء فهي تحتوي على :

الصورة رقم (51): السقف

المصدر: من إعداد الطالب 2015

* **الخشبة**: عندما تموت النخلة وتصبح يابسة تقسم إلى أطراف لتستعمل كروافد طولها 2.5 م يسطح بها المسكن كما تستعمل كحامل على مستوى الأبواب والنوافذ.

* **الكر ناف**: يستعمل لتغطية السطح على شكل أفقي فوق الخشبة .

* **الجريد**: هو أخر ما يوضع عند التسطيح ويكون موضعه فوق الكر ناف ثم يوضع عليها مادة الطين .

الصورة رقم (52): الكرناف

الصورة رقم (53): الخشب

الصورة رقم (54): الجريد

المصدر: من إعداد الطالب 2015

2-1-2- التجهيزات :

يشتمل الحي على التجهيزات هي :

تقدر نسبة التجهيزات في منطقة الدراسة ب: 25% من الساحة المبنية وهي في حالة جيدة حيث إجمالي مساحتها 3.9 هكتار كما نلاحظ انعدام مراكز للنشطات .

* وأهم التجهيزات و النشاطات الموجودة بالحي موضحة في الجدول الأتي :

جدول رقم(6): توزيع التجهيزات بالحي

الرقم	التعين	العدد	المساحة م2
1	فندق قورارة	01	9337
2	مخيم النخيل	01	2397
3	الديوان الوطني السياحي	01	648
4	مدرسة ابتدائية	01	3680
5	العيادة	01	3348
6	الدائرة	01	00016
7	السوق	01	2335
8	المتحف	01	506
9	الوكالة العقارية	01	207
10	الخطوط الجوية الجزائرية	01	70
11	الصيدلية	01	126
12	الضمان الاجتماعي	01	90
13	محطة الحافلات	01	775
14	الوكالة الوطنية للسياحة	01	250
15	المساجد	04	3651
16	الجامع	01	2663

المصدر : مخطط شغل الأرض سيدي الحاج اوصات أولاد إبراهيم (2001)

الشكل رقم (14) : توزيع التجهيزات بالحي

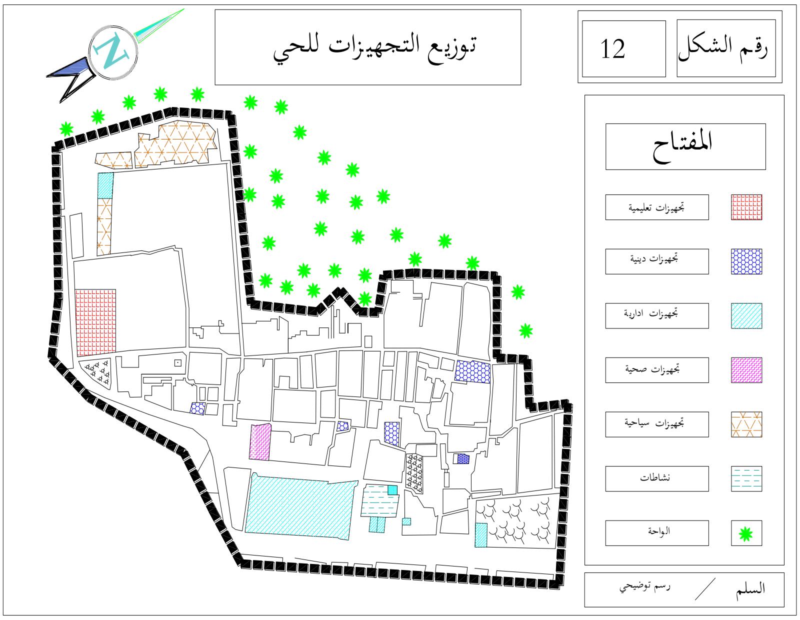

المصدر : معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

الصورة رقم (55): الجامع

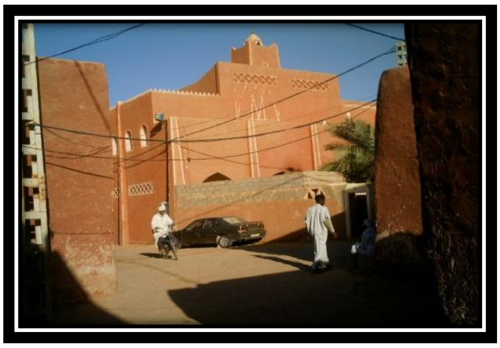

الصورة رقم (56): فندق قورارة

الصورة رقم (57): الاغم

الصورة رقم (58): المتحف البلدي

المصدر : من إعداد الطالب 2015

2-2 - تحليل الإطار غير المبني :

تقدر مساحة الإطار غير المبني 6.3 هكتار أي بنسبة 25 % من الساحة الكلية للحي وهو موزع كما يلي :

التمثيل البياني رقم(7): توزيع مساحات الإطار غير المبنى

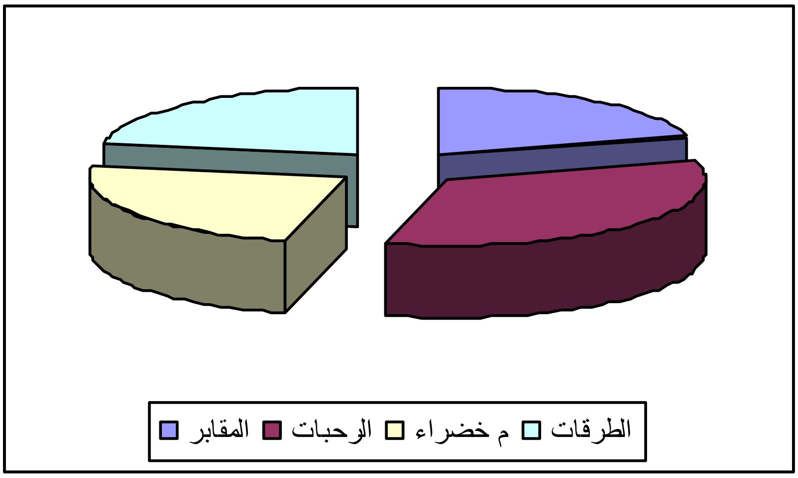

المصدر: من إعداد الطالب 2015

2-2-1- المساحات الخضراء :

تتمثل في بساتين النخيل والتي تقدر مساحتها ب :1.5 هكتار بنسبة 23.81% من مساحة الإطار الغير المبني، لتي بدأت في التدهور نتيجة تخلي الملاك عن الزراعة وذالك لانعدام مصادر الدخل .

الصورة رقم (59): بساتين النخيل

المصدر: من إعداد الطالب 2015

2-2-2 - المقابر:

تقدر مساحتها ب:1.3 هكتار بنسبة 20.63% وعددها 3 منها2 في حالة جيدة و ذو سياج المقبرة الثالثة انهار سياجها نتيجة الأمطار التي شهدتها المنطقة في 2004م.

2-2-3- الرحبات:

توجد بالحي عدة رحبات غير مخططة تختلف في الشكل والمساحة وغير مهيأة وبعضها يعد مكان لرمــي النفايات وبعضها تقام فيها بعض الاحتفالات الدينية حيث تقدر مساحتها 2.1 هكتار بنسبة 33.33 % ؛ منها مساحة شاغرة تقدر مساحتها ب: 4700 م^2، و الرحبات موضحة في الجدول الأتي:

جدول رقم(7): الرحبات بالحي

الرقم	التعين	الشكل الهندسي	المساحة م2
1	رحبة أحراش	مستطيل	2000
2	رحبة حفرة الساقية	غير منتظم	950
3	رحبة المشوه	غير منتظم	750
4	رحبة الزرقة	مربع	750
5	رحبة بابلال	مربع	1462
6	رحبة مامة موسي	مستطيل	480
7	رحبة احفير	غير منتظم	5231
8	رحبة سيدياحمدوعثمان	غير منتظم	6588
09	رحبة تادمايت	غير منتظم	1024
10	سوق سيدي موسى	غير منتظم	520
11	سقاق انقران	مستطيل	425
12	رحبة سيدي عمار	مربع	400
13	رحبة مولاي الطيب	مستطيل	420

المصدر : مخطط شغل الأرض سيدي الحاج اوصات أولاد إبراهيم (2001)

2-2-4- الطرقات :

هناك طريقان رئيسيان يسمحان بمرور السيارات بحرية هما شارع أول نوفمبر والطريق المؤدي إلى فندق قورارة ، مع إمكانية اقل في محور المنجور وما عدا ذلك فهو عبارة عن ممرات لاتسمح إلا بمرور الأشخاص والدواب ، وتقدر مساحتها جملة 1.4هكتار بنسبة 22.22 % من مساحة الاطار غير المبني .

الصورة رقم (**60**): ممر

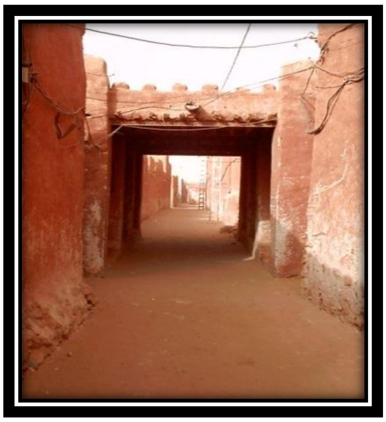

الصورة رقم (**61**): طريق أحراشي

الصورة رقم (**62**): الممر الرئيسي

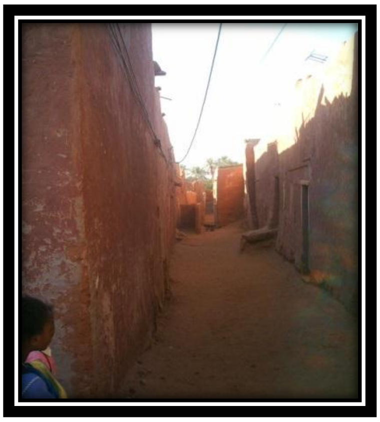

المصدر: من إعداد الطالب 2015

الشكل رقم (15) : الطرقات بالحي

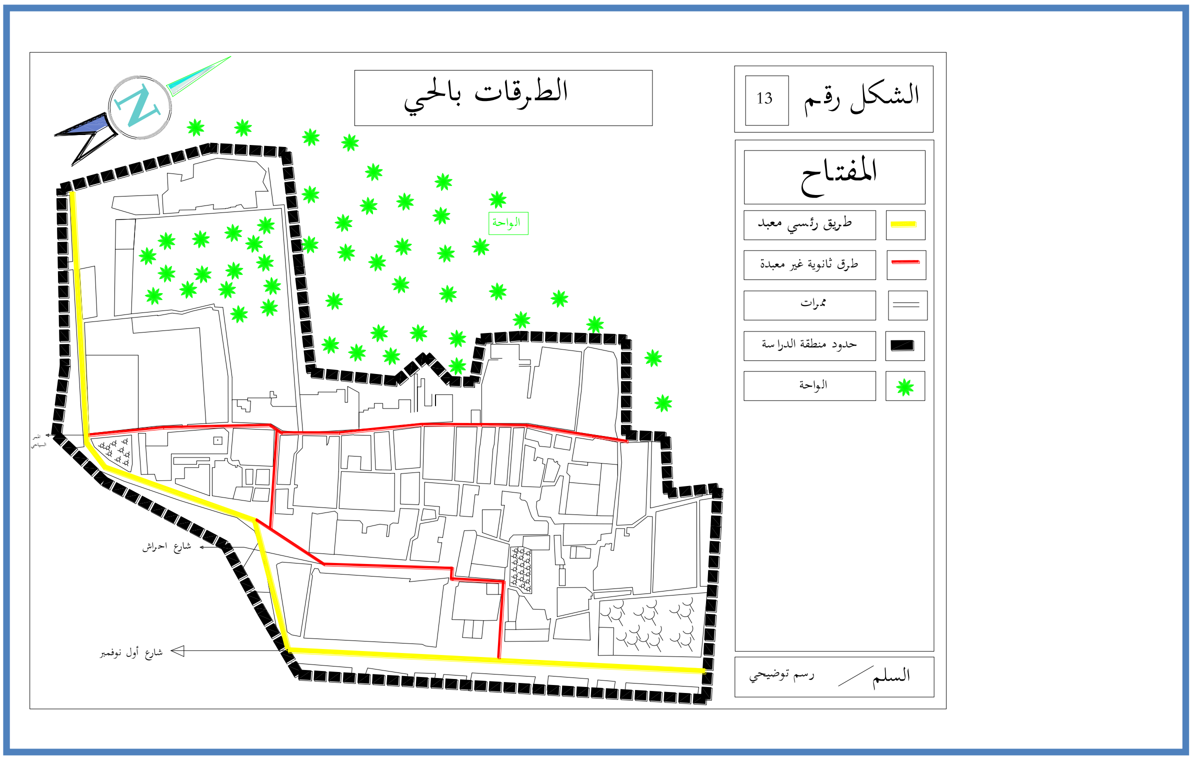

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات PDAU 2008

3- الشبكات :

3-1 المياه الصالحة للشرب :

معظم الحي مغذى بشبكة المياه الصالحة للشرب بنسبة90.8 % ، من ثلاثة مناطق؛ بأنابيب قطر كل واحد منهما 125 ملم وأقطار مختلفة في التوصيلات (100 مم- 80 مم) كلها في حالة جيدة .

الشكل رقم (16) : توزيع شبكة المياه الصالحة للشرب

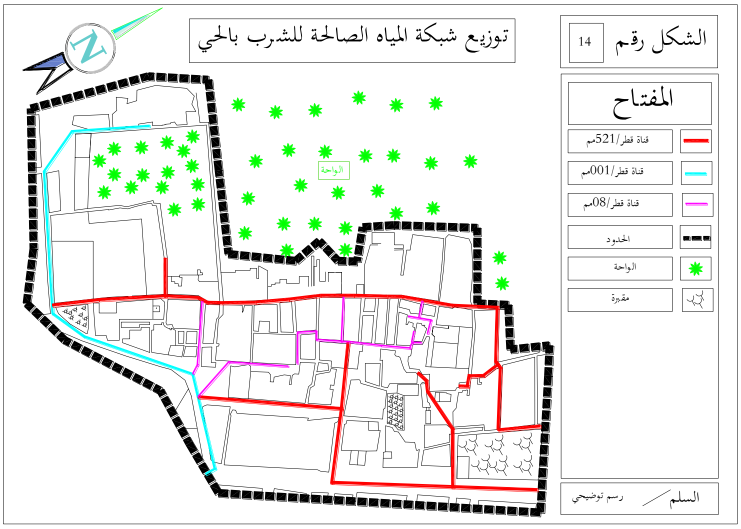

المصدر : مخطط شغل الأراضي سد الحاج اوصات أولاد إبراهيم (2001)

3-2 شبكة الصرف الصحي :

يتم صرف المياه القذرة عبرة شبكة من الأنابيب موزعة في الموقع بقطرين (200-350) ملم تغطي الحي بنسبة 81.5 % معظمها في حالة جيدة .

الشكل رقم (17) : شبكة الصرف الصحي بالحي

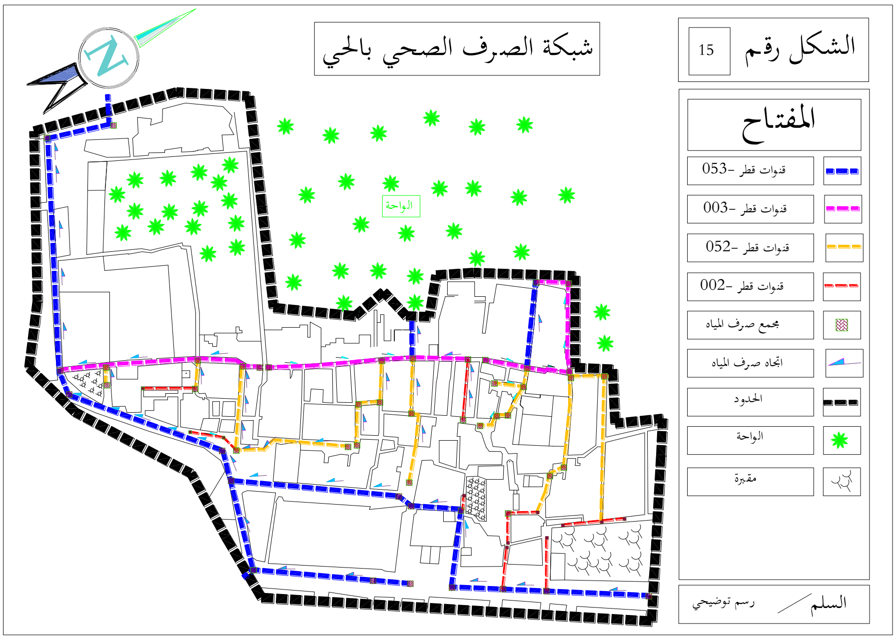

المصدر : مخطط شغل الأراضي سد الحاج اوصات أولاد إبراهيم (2001)

3-3 الكهرباء :

يوجد بالموقع أربع محولات كهربائية موزعة كالأتي :

- محول خاص بالعيادة طاقته 160 KVA
- محول الدائرة طاقته 250 KVA
- محول خاص بفندق قورارة طاقته 250 KVA
- محول سوق سيدي موسى طاقته 100 KVA

كل منطقة الدراسة مزودة بالطاقة الكهربائية ، مع وجود الإنارة العمومية في بعض المناطق وهذا ما يجعل تغطيتها امر حتمي .

3-4 شبكة الخطوط الهاتفية :

المنطقة مزودة بشبكة من الخطوط الهاتفية .

- مع إنعدام تام لشبكة الغاز

3-5 الساقية : تمر بالحي ساقيتان تنبعان من فقارتين رئيسيتين بالمدينة وهما فقارة "افلي امقان " ، وفقارة "أمغير" اللتان تتجهان نحو بساتين النخيل وتستعمل في السقي كما يستفاد من مياهها في الشرب وبعض الاستعمالات اليومية للسكان .

الخلاصة:

من خلال الدراسة التحليلية للحي نستنتج مايلي :

الحي يحتل موقع استراتجي حيث انه محاط بمجموعة من التجهيزات المتنوعة، كذلك الواحة التي تؤدي ادوار مختلفة ؛ أما في مايخص النسيج العمراني فهو قديم يمتاز بالكثافة المرتفعة من حيث شغل الأرض حيث أن المساحة المبنية تقدر بنسبة 75 % من المساحة الإجمالية للحي أما الباقي فهو للرحبات والطرقات. كما أن البنية العمرانية للحي تتكون من مجموعة من العناصر المتسلسلة ابتداء من الأبواب الخارجية مرورا بالزقاق المؤدي إلى الرحبة وصولا إلى المسلك الخاص بالمسكن حيث أن هذا الأخير يحتل المساحة الكبرى من الساحة المبنية؛ اغلبها في حالة متوسطة كما يوجد بنيات في حالة انهيار تام وهذا يستدعي إعادة النظر فيها ، يعتمد في بنائها على المواد المحلية (الطين – الحجارة – الرمل) ؛ ويشهد الحي تشوهات في الواجهات ؛ ودخول المواد الحديثة في البناء وهذا مايثبث فرضية غياب سياسات ناجعة في الحفاظ علـى التراث العمراني المحلي وكذالك عدم ملائمة النمط القديم لمتطلبات العصر من ناحية أخرى .

يشتمل الحي على مجموعة من التجهيزات والنشطات التجارية والخدماتية متمركزة على المحور الرئيسي

(شارع أول نوفمبر) ذات التأثير الواسع ؛ كما نلاحظ انعدام مراكز النشطات الموجهة للشباب.

كما أن الحي مغطى بالشـبكات المخـتلفة ماعدا شبكة الصرف الصحي والغاز بـنسب مختلفة وتبقي بعض النقائص ذلك لضيق الممرات من جهة ورفض البعض الأخر التزود بالشبكات وذلك لهشاشة المباني الطينية ، و مجملها في حالة جيدة. كما يلاحظ غياب المساحات الخضراء بالحي وغياب تهيئة الساحات والمساحات الشاغرة .

الفصل الثاني ـــــــ

تحليل الاستمارات

1- ما مكان اقامتك ؟

الجدول رقم20:يبين إقامة السكان الأصلي

	العدد	النسبة %
داخل القصر	25	62.5
خارج القصر	9	22.5
القصر اوحي اخر	6	15
المجموع	40	100

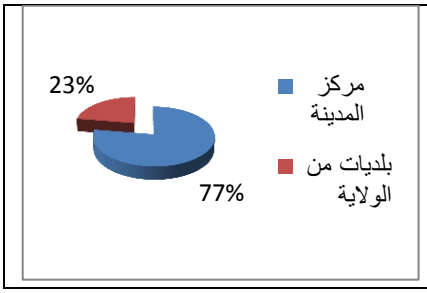

2- ما هو سبب الهجرة إلى خارج القصر ؟

نلاحظ أن 62.5% من سكان القصر من المواطنين الأصلين للقصر حيث يتواجدون بالقصر منذ الولادة ، أما فيما يخص 22.5% فهم مهجرين إلى خارج القصر وسبب هجرتهم أما العمل أو ملكهم لمسكن جديد في المدينة .

3- المهنة ؟

الجدول رقم21:يبين قطاعات الشغل

	العدد	النسبة %
الخدمات	2	5
الزراعة	18	45
التجارة	18	45
الصناعة	2	5
المجموع	40	100

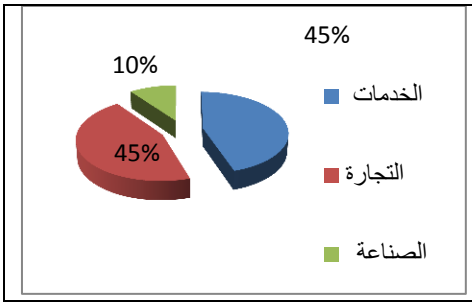

نلاحظ ان 45% من السكان يشتغلون في قطاع الزراعة و هذا للموقع الذي يحتلوه القصر وتمسك سكانه بالزراعة كونها حرفة الاجداد والسابقون قبلهم في القصر ، كما ان 45% من السكان يشتغلون في قطاع التجارة وهذا راجع الى المحلات التقليدية وشتغالهم بالتجارة في المدينة .

4- كم عدد أفراد العائلة؟.....

5- هل المسكن ؟

الجدول رقم22:يبين طبيعة الملكية

	العدد	النسبة %
ملك لك	27	67.5
مستاجر	5	12.5
غير ذلك	8	20
المجموع	40	100

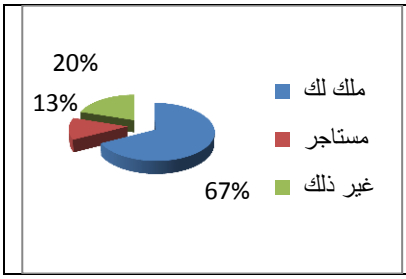

نلاحظ ان معظم سكان المركز اي 67% يملكون مساكنهم وهذا دلالة على انهم المواطنين الاصلين للقصر اما 20% من السكان فهم يسكنون منازل العائلة الكبيرة ، اما 13% من المنازل المستاجرة فهي منازل في حالة رديئة خرج منها اصحابها وتركوها للاستاجر.

6- حالة المسكن

الجدول رقم23:يبين حالة المسكن

	العدد	النسبة %
رديئة	4	10
متوسطة	32	80
جيدة	4	10
المجموع	40	100

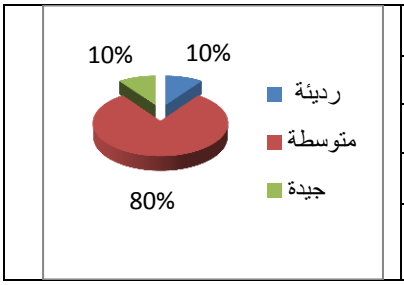

نلاحظ ان 80% من مساكن المركز في حالة متوسطة اما نيسبة المساكن التي حالة جيدة فهي 10% وفيما يخص المساكن الرديئة فمعظمها غير مسكونة وهذا نجد نسبتها 10% .

7- كم علو المسكن ؟

الجدول رقم24:يبين عدد الطوابق

	العدد	النسبة %
طابق أرضي	30	75
طابق أرضي+1	10	25
طابق أرضي+2	0	0
المجموع	40	100

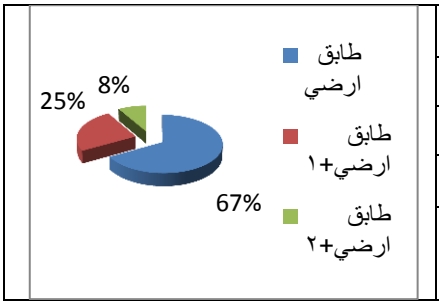

يظهر من خلال الجدول ان 75% من المساكن بها طابق ارضي و25% بها طابق ارضي +1 وهذا من خصائص المنطقة اذ ان معظم مساكنها لا تتجاوز الطابقين ،مع انعدام المساكن ذات الطابق الارضي +2 في القصر حيث وصلت نسبتها0% .

8- الشئ الذي لا يعجبنا في الحي هو عدم حفاظه على العادات القديمة وعدم تادية الوظيفة التي كان يؤديها من قبل كما التشوه الذي حدث داخل القصر بسبب التعديلات و الاضافات التي حدثت للقصر من قبل ساكنيه .

9- هل تلبي حاجيات العائلة ؟

الجدول رقم26:يبين كفاية الغرف

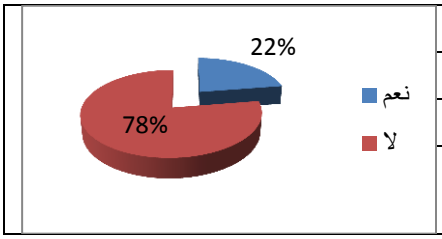

	العدد	النسبة %
نعم	9	22.5
لا	31	77.5
المجموع	40	100

يبين ومن خلال الجدول إن 77.5% من السكان لا تكفيهم عدد الغرف او لا تلبي احتياجاتهم وهذا ما يشير اليه عدد الغرف حيث نجد 12.5% من المساكن بها غرفتين و 55 % من المسكن بها ثلاثة غرف و 32.5% بها اربعة غرف 0% بها خمسة غرف .

10 –ما الشيء الذي لايعجبكم في المسكن ؟

الجدول رقم :يبين ميزات المسكن

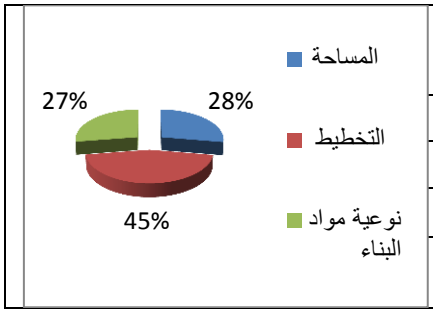

	العدد	النسبة %
المساحة	11	27.5
التخطيط	18	45
نوعية مواد البناء	11	27.5
المجموع	40	100

من الملاحظ ان الشيء الغير ملائم بالمساكن هو التخطيط وبنسبة 45 % وهذا راجع الى ان السكنات انشات منذ الاستعمار والبعض قبل فترة الاستعمار اي ان المستعمر هو من قام بتخطيطها وتغير جزء منها ، اما بالنسبة لعدم ملائمة المساحة فهذا راجع لكبر العائلات ، اما فيما يخص نوعية مواد البناء لم تعد ملائمة نظرا لعدم صيانتها او الاعتناء بها .

11- هل أدخلت تغيير على المسكن ؟

الجدول رقم28:يبين التغيير في المسكن

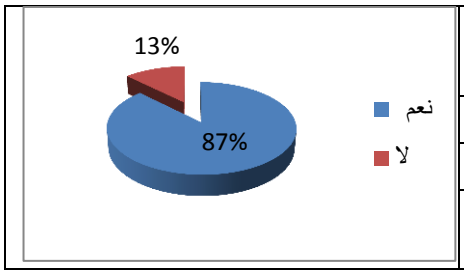

	العدد	النسبة %
نعم	35	87.5
لا	5	12.5
المجموع	40	100

ما سبب التغيير ؟

الجدول رقم29:يبين سبب التغيير

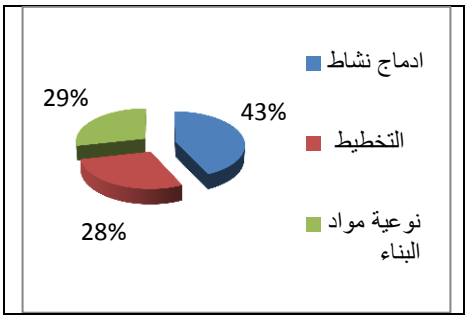

	العدد	النسبة %
المساحة	0	0
التخطيط	10	28.5
نوعية مواد البناء	10	28.5
إدماج نشاط	15	43
المجموع	35	100

ما نوع النشاط؟

الجدول رقم30:يبين نوع النشاط

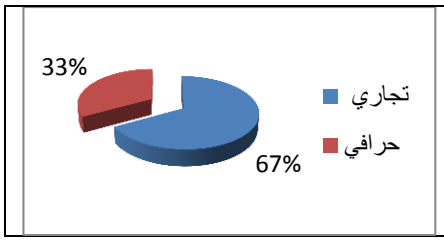

	العدد	النسبة %
تجاري	5	33
حرافي	10	67
المجموع	15	100

من خلال الجداول نلاحظ ان 87.5 %من السكان ادخلو تغيرات على مساكنهم ويرجع السبب اما التخطيط غير ملائم وبنسبة 28.5 % من السكان الذين ادخلو تغيرات ، واما بسبب نوعية مواد البناء التي اصبحت غير ملائمة وتشكل خطرا في بعض الاحيان ، واما بسبب ادماج نشاط حيث نجد 43% من السكان ادخلو تغيرات على المسكن من اجل ادماج نشاط تجاري او حرافي ، ويغلب النشاط الحرفي بنسبة 67% وهذا نظرا للموقع الهام وهو مركز الحي.

12- هل تم رد الاعتبار للقصر ؟

الجدول رقم31:يبين التغيير في الواجة

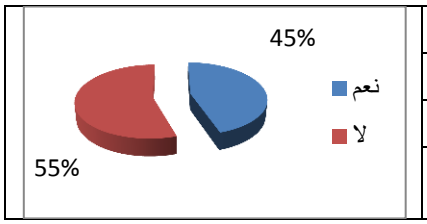

	العدد	النسبة %
نعم	18	45
لا	22	55
المجموع	40	100

حسب رأيك هل أصبحت أفضل؟

الجدول رقم32:يبين درجة قبول التغيير

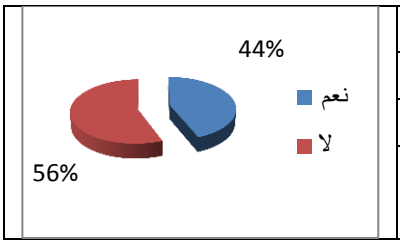

	العدد	النسبة %
نعم	08	44
لا	10	56
المجموع	18	100

حسب رأيك هل تتماشى وخصوصيات المنطقة ؟

الجدول رقم33:يبين التلائم مع الخصوصيات

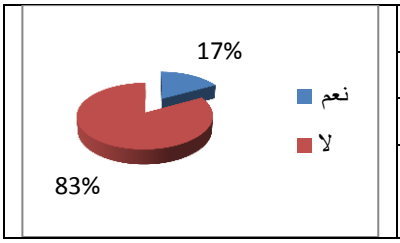

	العدد	النسبة %
نعم	03	17
لا	15	83
المجموع	18	100

من خلال الجدول نلاحظ ان 55% من السكان يرون ان الواجهة العمرانية للقصر لم تتغير ايجابيا، اما 45% يرون ان الواجهة تغيرت وهذا نظرا للتغيرات التي قام بها بعض السكان ولهذا فان 56% منهم يرون انها لم تصبح افضل ، كما ان 83% منهم يرون انها لاتتماشى وخصوصيات المنطقة .

13- هل تشعرون بالراحة داخل القصر وخارجه بعد التغيرات التي اجريت من قبل السكان ؟

الجدول رقم35:يبين تغير الساحات

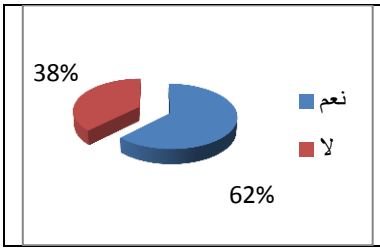

	العدد	النسبة %
نعم	25	62.5
لا	15	37.5
المجموع	40	100

حسب رأيك هل أصبحت أفضل؟

الجدول رقم36:يبين درجة قبول

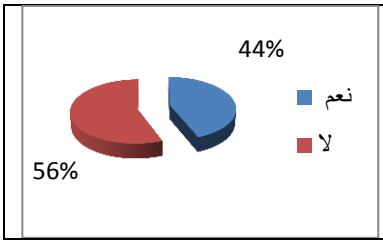

	العدد	النسبة %
نعم	15	60
لا	10	40
المجموع	25	100

حسب رأيك هل تتماشى وخصوصيات المنطقة ؟

الجدول رقم37:يبين مدى مراعات الخصوصيات

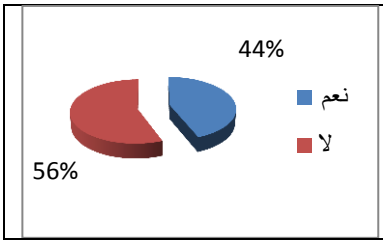

	العدد	النسبة %
نعم	10	40
لا	15	60
المجموع	25	100

من خلال الجدول نلاحظ ان 37.5% من السكان يرون الساحات بالقصر لم تتغير ، اما 62.5% يرون ان الساحات تغيرت وهذا نظرا لأعادة التهيئة ولهذا فان 60% منهم يرون انها اصبحت افضل ، كما ان 60% منهم يرون انها لاتتماشى وخصوصيات المنطقة .

15– تغير الحي بالنسبة التي كان عليها من قبل وذلك من خلال التغييرات التي يقوم بها السكان من اجل تحسين السكن واعادة ترميمه من واجهات الطرق شبكات الصرف الصحي ... ؟

16– المشاكل الجديدة التي ظهرت بالقصر هي:

- البطالة.
- التلوث بجميع انواعه .
- انتشار الافات الاجتماعية داخل المساكن المهجورة .
- التشوه في الواجهات .

* مساحات خضراء

الجدول رقم39:يبين المساحات الخضراء

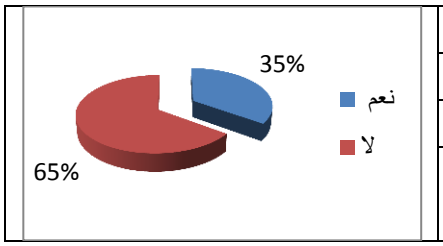

	العدد	النسبة %
نعم	22	55
لا	18	25
المجموع	40	100

* مواقف السيارت

الجدول رقم40:يبين مواقف السيارات

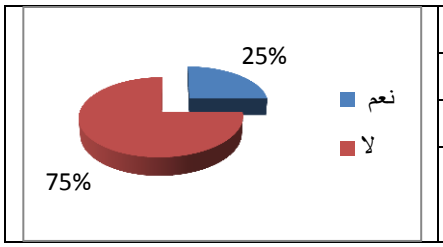

	العدد	النسبة %
نعم	10	25
لا	30	75
المجموع	40	100

من خلال الجداول نلاحظ ان المساحات الخضراء متوفرة بنسة 55% وتتجلى في بعض النخيل ،لذا فان 25% لاتوجد مساحات خضراء، نفس الشيء فيما يخص مساحات اللعب ، اما مواقف السيارت فهى قليلة جدا وبنسبة 25% .

17- هل الطرقات بالقصر؟

* معبدة :

الجدول رقم41:يبين حالة الطرقات

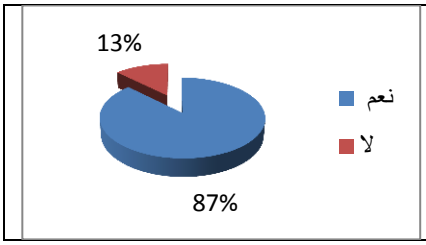

	العدد	النسبة %
نعم	5	12.5
لا	35	87.5
المجموع	40	100

* واسعة:

الجدول رقم42:يبين حالة الطرقات

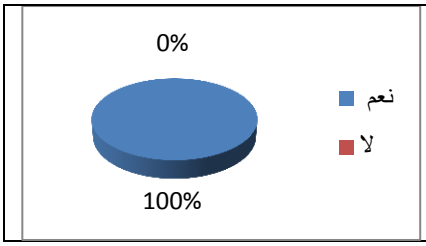

	العدد	النسبة %
نعم	0	0
لا	40	100
المجموع	40	100

من خلال الجدولين نجد ان الطرقات الموجودة بالمركز ليست معبدة وبنسبة 87.5% وايضا ليست واسعة .

- مشاركة في اعادة الاعتبار تكاد تكون منعدمة بسبب عدم وجود ملتقيات وندوات حول هذا الموضوع (نقص التحسيس)

18 - يتم اعادة الاعتبار من خلال حل مشاكل الموجودة داخل القصر بعد دراستها وستخلاصها.

خلاصة

- معظم السكان يقطنون منذ الولادة

- الأقلية التي هاجرت الى خارج أما بسب العمل أو لامتلكهم منازل خارج القصر .

- أغلبية السكان يمتلكون مساكنهم

- مجمل المساكن في حالة متوسطة و بها طابق ارضي وتحتوي على ثلاث غرف وهي لا تلبي حاجيات العائلة .

- تخطيط المساكن غير ملائم لدى معظم السكان ، والبعض يرى أن المساحة ونوعية مواد البناء غير ملائمة .

- جل السكان ادخلوا تغيرات على مساكنهم بسب إدماج نشاط تجاري أو حرفي ، والأقلية ادخلو التغيرات بسب سواء التخطيط ونوعية مواد البناء.

- لم يتم اعادة الاعتبار للقصر ايجابيا ، والتغيرات السلبية لا تجعلها أفضل كما أنها لا تتماشى وخصوصيات المنطقة

- تغيرت مجمل الساحات نظر لإعادة تهيئتها مما جعلها أفضل مما كانت عليه مع أنها لا تتماشى وخصوصيات المنطقة.

- القصر يتوفر على جميع الشبكات لاكن في بعض الاماكن فقط (الماء ، الكهرباء ، الغاز، الهاتف ، الصرف الصحي)

- هناك نقص كبير في مساحات اللعب ، ومواقف السيارات .

الاقتراحات:

إعادة إحياء المنطقة التراثية العمرانية إلى ما كانت عليه من خلال إضافة بعض الأنشطة و التجهيزات التي تتطلبها الحياة الحالية.

وضع القوانين و التشريعات المحلية للتعامل مع المناطق الأثرية مثل تلك التي تتعلق بالفقارة والقصور .

القيام بعملية البحث و جرد لكل الآثار التاريخية المتواجدة في المنطقة من أجل إدماجها ضمن الموارد السياحية لتنمية القطاع.

دعم و تشجيع الدراسات و الاستثمارات المتعلقة بترميم القصور و إعادة هيكلتها و إحيائها من خلال :

إقامة معارض للصناعة التقليدية المحلية إقامة أنشطة فلكلورية و ترفيهية .

إقامة بعض الندوات داخل المدينة أو خارجها للتعريف بالموارد القديمة بالمنطقة و أفاقها المستقبلية.

فتح آفاق جديدة لتطوير و تحسين المنتوج المحلي بإعطائه قيمة.

إعادة الإعتبار للمواد الأولية المتاحة داخل الأرياف و إستغلالها فيما يخدم الصالح العام (الجلود, الطين ,الصوف,.....الخ)

إنجاز الأروقة لبيع منتوج الصناعات التقليدية .

إن الأعياد المحلية التي يجب إعادة الإعتبار لها يجب أن تشكل مناسبة وفرصة لتسويق المنتوج التقليدي .

إنجاز بيوت الصناعة التقليدية في الأقطاب السياحية (فنادق, وكالات سياحية .(.....,

إستغلال الدراسات حول الصناعات التقليدية في إنجاز الوسائل الترويحية و الإعلامية في السياحة .

تكييف المنظومة التكوينية مع متطلبات السياحة العصرية بإدخال تقنيات جديدة ببرامج التكوين تخص التسيير ,الإعلام الآلي, مقياس النوعية واللغات الأجانب.

إعادة الإعتبار للحضيرة الفندقية بإنشاء صندوق للتجديد و تحديث المؤسسات قصد تحسين المواقع الاثارية.

ترميم المعالم و البناءات التاريخية و المواقع الأثرية, لجعلها مراكز سياحية .

تعزيز الاحترافية عن طريق التكوين و التمهين لتحسين المستوى لدى الحرفين ذوي المهارات العالية .

إعادة إحياء المنطقة التراثية العمرانية إلى ما كانت عليه.

وضع القوانين والتشريعات المحلية للتعامل مع المناطق الأثرية مثل تلك التي تتعلق بالفقارة. والقصور التراثية .

التوصيات :

أ- يجب القيام بعملية الترميم لتلك الآثار التاريخية إلى مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي؛ خاصة القصور وإعادة هيكلتها بما يتناسب مع ظروف الحياة الاجتماعية المعاصرة.

ب- إعادة إحياء القصور إلى ما كانت عليه من خلال إضافة بعض الأنشطة و التجهيزات التي تتطلبها الحياة الحالية.

ت- منع هدم أو تغيير المباني الأثرية أو المناطق التاريخية إلا من خلال مخططات واضحة تراعي قيم تلك المناطق و أهميتها و الأساليب المثلى للتعامل معها.

ث- وضع القوانين والتشريعات المحلية للتعامل مع المناطق الأثرية كالفقارة والمغارات وغيرها.

ج- القيام بعملية البحث وجرد لكل الآثار التاريخية المتواجدة في المنطقة من أجل إدماجها ضمن الموارد الثقافية المتعلقة بترميم القصور وإعادة هيكلتها وإحيائها.

منع هدم أو تغيير المباني الأثرية أو المناطق التاريخية إلا من خلال مخططات واضحة تراعي قيم تلك المناطق و أهميتها و الأساليب المثلى للتعامل معها..

الإهتمام بالعناصر الثقافية في تكوين المنتوج السياحي, و ذلك لتشجيع الإنتاج الثقافي التقليدي وإعادة الإعتبار للأعياد المحلية و ترفيهية..

الخاتــمة عامة:

إن موضوع إعادة الاعتبار والإدماج للأحياء العتيقة (القصور) ضمن المناطق السياحية موضوع في غاية الأهمية و التعقيد في آن واحد،كما أن المتمعن للأحياء العتيقة في الوقت الحالي يظهر له جليا التغير الذي احدث على هذا الإرث التاريخي في طابعه العمراني ، والمعماري وهذا بمشاركة عدة أطراف وعوامل منها الاقتصادية والطبيعية ، وخاصة إذا علمنا أن هناك فكر ينادي بإزالة هذه القصور حيث أنهم يرون أنها عامل من عوامل تشويه المدينة، وهناك من يرى ضرورة الحفاظ عليها،وإدماج هذا النمط العمراني مع النسيج الحضري في حين هناك من استثمار هذا التراث في صياغ آخر.

من هذا المنطلق الأخير جاءت فكرة إعادة الاعتبار لقصر اولاد براهيم وذالك من خلال دراسة تحليلية معمقة للقصر من جوانب عمرانية و معمارية ، إستخلصنا من خلالها المشاكل التي يعاني منها، محاولين إيجاد حلول عملية لهذه المشاكل وتمكنا من خلال ذالك إلى رسم الخطوط العريضة لمشروع « إعادة الاعتبار لقصر اولاد براهيم مستفيدين من المؤهلات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة » وذالك بوضع أهداف مسطرة للوصول إلى مقترحات تلبي حاجيات السكان والسياح، ويضمن لهم الراحة ويستجيب لمتطلبات الحياة العصرية ، مستثمرين في ذلك كل ما تزخر به المنطقة ما يدعم مشروعنا.

وفي الأخير نأمل أن تكون المواضيع اللاحقة في هذا الجانب من دراسة القصور أكثر تركيزا وتعمقا خصوصا من الجانب التسييري لها وكيفية التمويل وضمان الحفاظ على إستمرارية هذا الموروث الذي يعبر عن حلقة من حلقات تاريخ المنطقة ،وفقدانه أو القضاء عليه يعبر عن محو لتلك الحلقة من تاريخ التسلسل العمراني والحفاظ عليه يعني ضمان الاستمرار الحضاري للمدينة والإبقاء على المشاهد التاريخية لها عبر الزمن .بإعتبار دراستنا هذه كقاعدة لانطلاق بحوث أخرى أكثر دقة ونجاح.

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

1_ د، خلف الله بوجمعة . كتاب العمران والمدينة . دار الهدى والنشر و التوزيع- عين مليلة .2005

2_ د، عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية العمران ،دار المعارف بالاسكندرية ،مصر 1975 ص .279

3- فرج محمود فرج،اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الملاديين ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1977' ص 42.

4_ تقرير : عرض حال حول بلدية تيميمون سنة 2010،ص .01

/5_ حسن فتحي "البناء مع الشعب"، مجلة معالم . مرجع سابق

الكتب باللغة الفرنسية :

1pieriev obert badu el- _Habita, état, société au Maghreb,Ouvrage collectif, sous la dirictin de Pierre robert BADUEL. Ed. du CNRS,Paris 1998.p

[1]" http://ar.wikipedia.org/wiki/ " ،12 /2012/02 ،209:00

مذكرات :

تخرج مذكرة ،)إبراهيم تيميمون أولاد حي الاعتبار إعادة( ) 2002 (م.بادي ب، . يري قاد جامعة GTU دولة مهندس شهادة لنيل.
4 ص المسيلة، .
تمنطيط العمرانية التوسعات : زميلتها و فولاني أمينة -2
للمقومنات الإعتبنار إعنادة خنلل منن سياحي مشروع إعداد:وزميلتها إسمهان بوشمية -3
تخنرج منذكرة, أدرار تامسنت بلدينة تماسنخت لمنطقنة السنياحية
التقنيات تسيير معهد,تومية عميروش الأستادة إشراف تحت دولة مهندس شهادة لنيل .
2010 المسيلة جامعة , المدن تسيير قسم, الحضرية

1. 4- .. سعيداني وزملئه مذكرة ، مهندس دولة ،إشكالية تهيئة وتسير الفضاءات الخارجية

2. مرجع ، وزملئه المجيد عبد سعيدي .00 ص 2002 دفعة ، الاجتماعية الإحياء في 11 ص ، سابق

3. . الديلاديين؛ عشر التاسع و عشر الثامن القرنين خلال توات إقليم فرج؛ ود لزم فرج .-بتصرف - 25 ص ؛ 3755 الجزائر للكتاب؛ الوطنية الدؤسسة.

الملحق رقم 01 : قائمة الجداول.

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم: 01	يوضح تصنيف العالم ايشلي للقصور الصحراوية	16
جدول رقم: 02	يوضح استخدامات الارض في تيميمون	50
جدول رقم: 03	يوضح الوضعية القانونية للمساكن في مدينة تيميمون	56
جدول رقم: 04	حالة الدساكن بالدينة	61
جدول رقم: 05	متوسط درجة الحرارة والرياح لددينة تيميمون للفترة	65
جدول رقم: 06	التطور السكاني لددينة تيميمون	67
جدول رقم: 07	توزيع التجهيزات بالحي	78
جدول رقم: 08	الرحبات بالحي	82

الملحق رقم 02 : قائمة التمثيلات البيانية.

رقم التمثيل البياني	عنوان التمثيل البياني	الصفحة
التمثيل البياني رقم: 01	حالة الدساكن بالدينة	61
التمثيل البياني رقم: 02	متوسط درجة الحرارة والرياح لددينة تيميمون	66
التمثيل البياني رقم: 03	التطور السكاني لددينة تيميمون	67
التمثيل البياني رقم: 04	توزيع الكثافات السكانية حسب النطاقات العمرانية لددينة تيميمون	68
التمثيل البياني رقم: 05	الإطار المبني والإطار غير الدبني	71
التمثيل البياني رقم 06	توزيع مساحات الإطار الدبني	71
التمثيل البياني رقم 07	توزيع مساحات الإطار غير الدبني	80

الملحق رقم 03 : قائمة الأشكال.

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
الشكل رقم: 01	مخطط تفصيلي لمسكن	21
الشكل رقم: 02	مخطط ت وضيحي للرحبة	23
الشكل رقم: 03	أزقة مستقيمة	24
الشكل رقم: 04	رحبة مربعة الشكل	27
الشكل رقم: 05	رحبة عشوائية الشكل	27
الشكل رقم: 06	دخول مفاجئ	27
الشكل رقم: 06 ـ01	دخول تدريجي	27
الشكل رقم: 06 ـ02	ساحة تجانب طريق	28
الشكل رقم: 06 ـ03	ساحة يمر بها طريق	28
الشكل رقم: 07	لدوقع الإداري للبلدية	37
الشكل رقم: 08	عوامل نشأة الددينة	38
الشكل رقم: 09	قصر ذو واد	39
الشكل رقم: 10	قصر ذو عرق	39
الشكل رقم: 11	قصر ذو عرق	40
الشكل رقم: 12	عوامل النشأة	40
الشكل رقم: 13	النمط التقليدي	58
الشكل رقم: 14	النمط الدختلط	59
الشكل رقم: 15	النمط الحديث	59
الشكل رقم: 16	مواد البناء	63
الشكل رقم: 17	علو الدساكن بالددينة	64
الشكل رقم: 18	واجهة للمسكن بالحي	74
الشكل رقم: 19	لسطط طابق أرضي	57
الشكل رقم: 20	لسطط طابق الأول	76
الشكل رقم: 21	توزيع التجهيزات بالحي	79
الشكل رقم: 22	الطرقات بالحي	83

الشكل رقم: 23	توزيع شبكة الدياه الصالحة للشرب	84
الشكل رقم: 24	شبكة الصرف الصحي بالحي	85

الملحق رقم 04 : قائمة الصور.

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
الصورة رقم: 01	القصبة	15
الصورة رقم: 02	بساتين	15
الصورة رقم: 03 .	فقارة	15
الصورة رقم: 04	مجسم يبين مرفولوجية القصر	15
الصورة رقم: 05-06-07-08-09	تصنيف نوع القصور حسب ايشلي	17-16
الصورة رقم: 10	الرحبة	23
الصورة رقم:11-12	السوق	23
الصورة رقم: 13-14	زقاق	24
الصورة رقم: 15	واجهة معمارية	25
الصورة رقم:16	زقاق مفتوح	25
الصورة رقم: 17	زقاق مغطى	26
الصورة رقم:18-19	رحبات	26
		54
الصورة رقم: 01	مدينة تيميمون	36
الصورة رقم:02-03-04	قصور	40-39
الصورة رقم:6-7-8-9-10-	التخطيط في القصر القديم	41
الصورة رقم: 11	القصبة	42
الصورة رقم: 12	المرحلة الاستعمارية	43
الصورة رقم:13	الفترة الحديثة	45
الصورة رقم:14	نهج اول نوفمبر	47
الصورة رقم: 15	نهج الامير عبد القادر	48

الصورة رقم: 16	طريق ثانوي	48
الصورة رقم: 17	ممر المنجور	48
الصورة رقم:18-19-20-21-22-23-	تجهيزات	52-53-54
الصورة رقم:24-25-26-27	توزيع التجهيزات	54
الصورة رقم:28-29-30	تجهيزات	55
الصورة رقم:31-32-33	عوائق التوسع العمراني	55-56
الصورة رقم:34	مسكن في حالة جيدة	60
الصورة رقم:35	مسكن في حالة متوسطة	60
الصورة رقم:36	مسكن في حالة رديئة	60
الصورة رقم:37	الباب الرئيسي	69
الصورة رقم:38	انواع الازقة	69
الصورة رقم:39	رحبة لاقامة الحفلات الدينية	70
الصورة رقم:40	رحبة للقاء والتجمع	70
صورة رقم:41-42-43-44	حالة المساكن	72
الصورة رقم:45	علو المساكن بالحي	73
صورة رقم:46	واجهة لمسكن بالحي	74
الصورة رقم:47	العتبة	74
الصورة رقم:48	الكنيف	75
الصورة رقم :49	السلم	75
الصورة رقم:50	السقيفة	75
الصورة رقم :51	السقف	76
الصورة رقم:52	الكرناف	77
الصورة رقم:53	الخشب	77
الصورة رقم :54	الجريد	77
الصورة رقم:55-56-57-58-	توزيع التجهيزات	79
الصورة رقم:59	بساتين النخيل	80
الصورة رقم :60-61-62	الطرقات	83

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

معهد التسيير والتقنيات الحضرية

قسم تسيير المدن

عنوان البحث: اعادة الاعتبار للقصور الصحراوية (قصر اولاد براهيم)

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستـــر "تسيير مدن"

إعداد الطلب:

- بويحي عبد الكريم

تحت إشراف:

أ. لعريبي صالح

استمارة معلومات:هدفها البحث العلمي ويرجى منكم ملؤها بعناية

1- ما مكان اقامتك ؟. داخل القصر ☐ خارج القصر ☐ مكان اخر ☐

2- سبب الهجرة الى خارج القصر ؟

3- المهنة ؟

4- حالة المسكن رديئة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

5- كم علو المسكن (عدد الطوابق) : طابق أرضي ☐ طابق ارضي+1 ☐ طابق ارضي+2 ☐

6- ما نوع المسكن f4 ☐ f3 ☐ f2 ☐ أكثر ☐

7- هل تلبي حاجيات العائلة ؟ نعم ☐ لا ☐

8- ما الشي الذي لا يعجبكم في المسكن ؟

على مستوى القصر

9- هل ادخلتم تغيررات على مساكنكم ؟

10- هل تحسون بالراحة بعد التغيير ؟ نعم ☐ لا ☐

11- ماذا ينقصكم داخل القصر ؟

12- هل تم رد الاعتبار للقصر نعم ☐ لا ☐

13- هل اعجبتكم المنظر التغيرات التي اجراها السكان داخل القصر؟

14- هل تشعرون بالراحة داخل الحي وخارجه بعد التغييرات التي اجراها السكان بقصرهم كما في السابق ؟

15- ماذا تغير في الحي ؟:

16- ماهي المشاكل الجديدة التي ظهرت بالقصر ؟

17- هل توجد الطرقات بالقصر؟

18- حسب رايك كيف يتم اعادة الاعتبار لقصركم ؟

وماذا عن مشاركتك في رد الاعتبار .....كيف تحكم عن العلاقات الاجتماعية بين السكان ؟